حرف اللغة الناقد

أحمد صالح سباق الحرباوي

كلمة المؤلف

لابُدَّ مِنْ مسافة بين الكلمة والكلمة لأَكْتُب لَك وتَقْرَأ , فدائما بينى وبين إرادتى يتوسطنى ذلك الغريب الممكن (أقصد وَصْفَ الآخر) فأنا أكتب لآخَر ويَقْرَأُنِى آخَر , ولا يمكننى الكلام إلاَّ أنْ يتوسطنى آخَر (فالوَصْف آخَر) فحتى وإنْ كنت أَصِفُ إرادتى فيتخلَّلنى آخَر إليهِ أَصِف ولا أجدنى أَتَمَلَّك إرادتى وأحيط بها قَصْدَاً (كمباشرة) وفى مَرّة واحدة قبل أنْ يتخللنى ذلك الآخر, بلْ أرانى على طريق الممكن أسير وبِعَيْنِ الْمُمْكِن أَرَى , فَلْنَرْجِعْ البصر كَرَّتَيْن عَسَى ذَلِكَ الآخَر البعيد يَقْتَرِب ويقترب ويصير آخر يَحْمِلُ وَجْهَ صديق , فَلْنَرْجع البصر أُخْرَى وَلْيَرْتَد البصر إلينا حَسِيْرا , مُحَاطَاً بِهِ لا يستطيع أَنْ يُحيط برؤيتِهِ لِيَرَى (الْهُوَ هُوَ)كمُبَاشَرَة تَمَلُّك للرؤية, فلا يستطيع أنْ يتملَّكها مِلْك الْيَدِ , بلْ ما لَنَا وما عليه فُطِرْنَا أَنْ نُمَاوِج رُؤْيَتَنَا نحو البعيد ونحو القريب معا كما باب ينفتح لجهتين, ونُفَتِّش وجوه الكلام عَسَاهُ صديق هناك يَنْتَظِرُ الإِبْتِسَامْ ....سلامٌ عليكَ ... أنا أكتب إليك عَسَانِىْ أَرَاكَ بين الكلماتِ تُحَبْحِبُ السير نحو آخَر هُنَا يَكْتُبْ إِلَيْكَ ...

متن الكتاب

هَبْ أنَّ شخصاً يجيد لُغَتَهُ الأُمّ إلى حَدَّ الإمْتِلَاك ويستطيع أَنْ يَكْتُب كُلَّ ما نُمْلِيْهُ عليهِ فى طَلاقَةٍ وكأنَّهُ القَلَم يَعْرِفُ طَرِيْقَهُ جيداً ويَعِى إمْكَان سَيْرَهُ, , فإنَّ هذا الشَّخْص يُريد (ويستطيع إلى حَدٍّ ما) أنْ يَتَصَوّر بشكلٍ سَابِق على تجريبية الكِتَابَة إمْكَان تَمَلُّكهُ للكِتَابَة بكيفيةٍ عَامَةٍ ومُمْكِنَةً (كتَصَوّر مُجَرَّد عَام وخَرَائِطِى للطريق)"وإمكان سابق للسَّيْر" , فهو بذلك التصور العام يُمْكِنَهُ حَقَّاً أَنْ يُصْغِى للُغَتِهِ حين تَكَلُّمُهَا وحين تجربة الكِتَابَة, لَكِنَّهُ يريد أَنْ يتصور إمكان كتابة الكلِمَة قبلَ أَنْ يَتَحَرَّك لَهَا قَلَم , ويريد أَنْ يرسِم الطريق كرَسْم عَام تَخْطِيْطِى سَابِق قَبْلَ أَنْ يَتَحَرَّك لَهُ قَدَم , يريد أَنْ يَنْتَصِر فى المَعْرَكَة بتخطيطها المُحْكَم (التَّصَوّرِى) دُوْنَ الحَرَاك الوَاقِعِى فى ميدان الْحَرْب ,(كسِبَاق)

إنَّ الحَادِث الْلَغَوِى مِثْلَهُ مِثْلَ الحَادِث الفَلْسَفِى , بَلْ فى الحَقّ هو نِتَاج لَهُ , حين يُريد الفيلسوف أَنْ تَسْبِق تَصَوّرَاته إرَادَتُهُ ,أى أنْ يَصِف مِنْ على اليَابِسَة الطريقةَ المُثْلَى لَلْعَوْم بَلَاْ غَرَق , يُريد الفيلسوف أَنْ يَرْسِم طَرِيْقَاً لِلْتَفْكِيْر (قَبْلَ

التَّفَكُّر)بحيث يَجْعَل التَّفَكُّر مُمْكِناً دَائِمَاً(كتصور تَرِنْسِدَنْت) قَبْلَ إِعْتَرَاك المُمْكِن ومُحَاوَلَتَهُ بالْفَلْسَفَةِ ,كَأَنْ يَفْتَرِض طَرِيْقَةً ثابِتَة تكون بمثابة طريقٍ مُمْكِن يُعَبِّرُ مِنْ خِلَالِهِ ذهننا عن وَصْفِهِ لذَاتِهِ (كإمكان مطلق) كُلَّمَا يُرِيْد , وكَأَنَّهُ الطريق المُكَوِّن لتَشَعُّبِهِ وطَرَائِق تَفَكُّرِهِ بطريقةٍ قَبْلِيَّة (ترنسدنت), وقبلَ تَجْرُبَة السَّير كَمَا تَصَوَّرَ **كَنْط** نُوْمِيْنَهُ الْخَالِص للإِمْكَان الْمُطْلَق بدون سَبْق تجربة

يريد الفيلسوف أَنْ يَصِف إِرَادَتَهُ قَبْلَ مُغَامَرَةِ حَيَاة إِرَادَتَةُ (الواقِعِيَّة) , يريد أَنْ يَصِف تَصَوّرَهُ لإِرَادَةِ إِرَادَتَهُ قَبْلَ أَنْ يُرِدْ, يريد أَنْ يَتَمَلَّك تَصَوّر تَخْطِيْطِىْ لإِرَادَتَهُ قَبْلَ إِرَادَتِهَا بالتَّجْرُبَة , حَتَّى تَأْتِى مُغَامَرَتَهُ التَّفَكُّرِيَّة مَحْسُوْبَة مِنْ على اليَابِسَةِ وقبلَ أَنْ يُلامِسَ مَاءَ التَّفَكُّر الْحُرّ الْمَغَامِر بِطَبْعِهِ كَحَيَاةْ, وطريق نَعْلَمُ مِنْهُ ما نُجرِّبهُ ونَسِيْرُهُ الآنْ وهُنَا ويَبْقَى كُلّ الطريق مِنْ بِدْئِهِ لإِنْتِهَائِهِ مُمْكِناً فقط بتجربة سَيْر يَتَّضِح فيها الطريقَ ويَتِمّ بالمُغَامَرَة,بالفلسفة, (,لأَنَّهُ مُخْتَار,وطبيعتَهُ,ووظيفتَهُ أَنْ يختار الطريق مِنْ

بـين الطُّـرق ويُلملـم الممكـن مِـنْ بـين الممكنـات المتاحة والواجبة)

حرف اللغة الناقد

لَعْثَمَة

إنَّ ما يحدث فلسفةً هو ما يحدث فى اللغة حين **نَظُنُّ أنَّهُ يُمْكِنُنَا أنْ نَخُوْض طريقاً ما مُتَاح ذِهْنِيَّاً بأَنْ نَتَمَلَّكَهُ جَاهِزَاً كُلَّمَا نُريد** , كإمْكَان تَصَوّر سَابِق يَهَبْنَا إمْكَان التَّفَكُّر فى أى فِكْرَة بدون تَجْرُبَة , كما لو كانت طريق ما مِنْ ضِمْنِ الطُّرُق المُكَوِّنَة لذِهْنِنَا , وكأَنَّنَا نَرَى أَنَّ الذِّهْن (هو) مَحْض طريق مُتَاح (كأدَاة تَتَشَعَّب حينَ نَسْلُكَهُ لأى طريق فنُفَكِّر بأى **فِكْرة ما)** حَسْبَمَا أُتِيْحَ لنَا مِنْ تَصَوّرَات نَسِيْج الذِّهْن وطَرَائِقِهِ المُتَحَرِّكَة بذاتِهَا , **كمَا نَتَصَوَّر باللُغَة اللُغَة(كإمكان)**,كإمكان فى ذاتهِ دون قِرَأَتَهُ بِعَيْنِ الْمُمْكِن هُنَا والآنْ كَتَجْرُبَة.

وكأَنَّنَا نَمْتَلَّك اللغة **كتَصَوّر جَاهِز** (مُمْكِن دائماً قبل تجربة اللغة ذاتها) ,فنظُنُّ أَنَّ اللغة ممكنة فى ذاتها بدون حَاجَة لِمُتَكَلِّم (أو لكلام مُحَدَّد الآنْ وهُنَا) فنَصِفُ اللغة (بأَنَّهَا ذلك الشئ فى ذاتِهِ حَرَكِيٌّ الجِهَة ,حَرَكِيّ التَّكَلُّم) فنَرَى اللُغَة وكأَنَّها رَسْم لذلِكَ الشَّئ فى ذاتِهِ الذى يَمْتَلِك حَرَكَتهُ الذَّاتِيَّة ,وذلك حين نَظُنُّ أَنَّنَا نَتَمَلَّك إمْكَان الكلام قَبْلَ التَّكَلُّم , فنَظُنُّ الكلام مُتَكَلِّم بذاتِهِ (ممكن فى ذاته) **وذلكَ**

نِتَاج تَصوّر فَلْسَفِى يَتَصوَّر أَنَّ التَّفَكُّر مُمْكِن قَبْلَ التَّفَكُّر كإمتلاك مُتَعَالِى عن التَّجربة, لأنَّهُ يَرَى التَّفَكُّر صورى(وغَايَة فى ذَاتِهِ, ولَيْسَ وَسِيْلَة لِبُلُوغ هَدَف , هو(العمل,وتَحْرِيْك الفِعْل , وتجريب الأنا) , **فالتَّفَكُّر الْحَقّ** لابُدّ أَنْ يكون بَمَثَابَة إسْتِعْدَاد لِعَمَل,فَدَائِمَاً هو بين إرادة التصور كدافع وبين الفعل الحركى"التصورى)الخالِص للإرادة الخالصة,إنَّ(**التَّفَكُّر يكون حَرْف إرادتنا الخالصة لِفِعْل يَتَفَكَّر الحَدْس المُريد**)أى هو تحويل وصيرورة ومُحَاوَلَة وحَرْف"الشئ ما"لشئ ما, ولَيْسَ لَعْثَمَة تَفَكُّر فى ذاتِهِ, كتَرَدُّد لَعْثَمِىّ لا يَرْقَى لِنُطْقِ العَمَل والفِعْل)كخَرَص, **ولَكِنْ مَنْ رَأى** أَنَّ التَّفَكُّر يَتِمُّ فى ذاتِهِ ولِذَاتِهِ حين يَرَى العَالَم تَصَوّرِى مَقْفُوْل لَيْسَ فيهِ حُدُوْث جديدة "كعَمَل" فهو يُنْكِرُ الفِعْلَ الحقيقى ويَقُوْلُ بالحَرَكِيَّةِ **السِّيْمَائِيَّةِ** للعَالَم, بَلْ يَرَى العَالَم لَوْحَة حَرَكِيَّة تَتَحَرَّك (وتَنْفَعِل بالرَّسْمِ) على إِثْرِ حَرَكَةِ مَعْنَى المَعَانِى عند **إفلاطون** أو على إِثْرِ صُوْرَةِ الصُّور عند أرُسْطُو , **فيَرَى العَالَم كَمَا ذِهْن يَتَّقِد بذَاتِهِ ويَقْتَاتُ بحَرَكِيَّتِهِ (الطَّبِيْعَانِيَّة ,السِّيْمَائِيَّة)**, وذَلِكَ ما يَفْعَلهُ جُلُّ نُقَّادِ الأَدَبِ بِوَعْيٍ مِنْهُمْ أو بإجْتِرَاحَةِ وعى

أوإِدَعَائَهْ, حين يَقْتَصِرُوْا على نَقْدِ (الأدَب) ,أو قُلْ على نَقْد اللُغَة مِنْ خِلال حركيَّة سيْمَائِيَّة طَيّعَةً "طَبِيْعَانِيَّة" رَحْبَةً وَاسِعَةَ الدَّلَائِلِيَةِ , هُلَامِيَّةَ الجِهَةِ تُرَائِىْ وتُسَاير كُلّ رَسْم الأَوْجِه المُتَاحَة (ولا تَقْرَأ وَجْهَاً(مُحَدَّد)لآخِـرَه,**لِــتَسْتَبِيْنَهُ كطريق وتَفَكُّر**), فهى طَرَائِقِيَّة مُمَوَّهَة , فتَجِدُ مع كُلِّ خطْوَةٍ نَحْوَهَا أَنَّ كُلَّ الطَّرَائِقِ مُتَشَابِهَةً (تُمَوِّه الطَّريقَ ولا تَسِيْرَهُ كتَجْرُبَة), فَتَرَى الْعَلَامَة السِّيْمَائِيَّة **بمَثَابَة إشَارَة تُشِيْرُ إلى إمْكَانِهَا الذَّاتِى** (فتَتَوَاثَب كُلّ الْجِهَات مِنْ حَيْثُ الْلَاْ جِهَة , وتُشِيْرُ لإمْكَان كُلّ الكَلَام دونَ أَنْ تَتَكَلَّمُ كلِمَةً واحِدَةً , وتَصِفُ الخَرَصَ كطَفْحٍ لِحِبْرٍ على وَرَقٍ يُعنى ذاتِهِ(كما نُقْطَة مُجَرَّدَة), كطَلْسَم سِيْمِيَائِىْ لا يُبِيْنُ , يُحَرّكُ الْكَلَامَ دُوْنَ أَنْ يَتَكَلَّم بكَلِمَةٍ وَاحِدَة حِيْنَ نُصْغِىْ لِصَمْتِ الْعَدَم) , وذلك هو تَصَوّر **كَنْط** لِنُوْمِيْنِهِ كشئ فى نُوْمِيْنِ ذَاتِهِ وبذاتهِ ولذاتهِ , فلا نَدْرِى عنهُ شئ ونَظُنُ أَنَّهُ لا يَصِلُهُ عَنَّا خَبَر , فقط هى إشَارَة لإمكان وجود الإمكان المُطْلَق كقَابِل لِلْعَلَامَات وأَبّ رُوْحِى لَهَا, وكأَنَّهُ بَاباً مَفْتُوْحَاً لِكُلِّ الْجِهَات مَعَاً , ويُقَاذِفُنَا باللاجِهَة للاجِهَة, مُحَرّكَةَ الْخَرَص وخَالِقَةً التّيّهْ كلَعْثَمَةْ.

مُحَاوَلَة لِفَكّ التَّلَعْثُم

, لكنْ الكَاتِب عَامَةً أكَانَ فيلسُوفَاً أَمْ شَاعِرَاً , فهو يُحَرِّكُ القَلَمَ بِفِعْلِ مُحَاكَاة الوَاقِع الطبيعى,الحقيقى , **بمُحَاكَاتِهِ** أى حَرْفَهُ عن مَوْضِعِهِ لَيْسَ كَكَذِب وتَزْيِيْف ولَكِنْ حَرْفَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ لأنَّهُ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ قِرَأةِ حَرْفِيَّةَ وجودِهِ الطبيعي (كمُبَاشَرَة) مِنْ خِلَاْل وَصْف طبيعى بدون لُغَة , بَلْ إنَّ قِرَاءَةِ الوجودِ الطبيعى (القراءة فى صَفْحَةِ الْكَوْن) **لابُدَّ تَأْتِى قِرَاءَة** , والقِرَأَة فى الْعَامِ هى حَرْف الوجود الطبيعى لِلْوَصْف, أَىْ أَنَّ *الْقِرَاءَة تَعْبِيْر ونَقْل ومُحَاكَاة ولا يُمْكِن أَنْ تَتِمَّ كرُؤْيَةٍ (مُبَاشِرَة) بدون وَسَاطَة اللُغَة الوَاصِفَة لِفِعْلِ مُحَاكَاتِنَا وإرَادَة وَصْفَنَا* لِهَذَا الوجود الطبيعى (فنحن نُريد أَنْ نَصِفُ عَلَاقَتَنَا وتَفَاعُلَنَا مع الحَيَاةِ والوجودِ الطبيعى بدون وَسَاطَةِ اللُغَةِ , **أى نُريد أَنْ نَتَمَلَّكَ الوجودِ الطبيعى** , *نَتَمَلَّكُ مَنْطِقَهُ فى ذَاتِهِ , نريد أنْ نتملك حياتَهُ فى ذاتِها ,مثلما نَتَمَلَّك دَاخِلُنَا فِهْمَ إرَادَتِنَا وتَنَفُّسَهَا*), **ولَيْسَ فقطْ أَنْ نَقْتَصِر على تَفَكُّرِهِ** كمحاكاة ومماثلة, فنحنُ لا نُريدُ أَنْ نَقِف هُنَا نَتَفَكَّر المَخْطُوْط فى كِتَابِ الْكَوْن والْحَيَاة كَوَصْف وتَفَكُّر وَمُحَايَثَة مِنْ البعيد,

بَلْ نريد القَفْز دَاخِل صَفْحَةِ الكون وتَغَلْغُلَهُ والإِحَاطَةَ بِسِرِّهِ دون لُغَة , كمُبَاشَرَةٍ وحَيَاة, نُريد قِرَاءَةَ (نَصَّهُ)قِرَأةً نَاصَّةً على أَصْلِ المُرَاد كما هو فى ذاتِهِ دونَ أنْ تَحْرِفُ اللُغَةَ مُبَاشَرَةَ النَّصِ لِقَرَاءَات مُمْكِنَةْ,مُتَعَدِّدَةْ, **لكنَّنَا لا نَعْرِفُ الشَّئ مَا إلَّا كَوَصْف** (فَالْوَصْف لابُدّ يَكُوْن وَصْف لِشَئ مَا (شئ ما يَنْقَلِب ويَتَقَلَّب بين وَجْهَيّهْ),ولَيْسَ كَمَا تَرَاهُ السِّيْمَائِيَّة وَصْفاً لِحَرَكِيَّة الْوَصْفِ فى ذاتِهِ) , والْحَقّ أَنَّ الوَصْفَ لا يكونُ إلَّا كَوَصْف لِشَئ مَا , فحَتَّى لو وَصَفْنَا إرَادَتَنَا فنَحْنُ نَصِفُهَا (كشئ ما) **فالوَصْف حَرْف وإنْزِوَائَة لإرَادَتنا داخلنا لِتَخْرُج مَوْصُوْفَةً فى كَلِمَات** (أمَّا الإرادة كَطَلْسَم كشئ فى ذاتِهِ (بوجه واحد) فَلَاْ يُمْكِننى أَنْ أَصِفها بدون لُغَة , وظَنَّ **كنط** أَنَّهُ يُمكنه وَصْفَ إرَادَتَهُ فى ذاتها كنُوْمِيْن وطَلْسَم بدون لُغَة, **وكأَنَّ النُّوْمِيْن الْكَنْطِىْ بِمَثَابَة إمْكَان الإشَارَة لِلْمُسْتَحِيْل ورُؤْيَتَهُ بِعَيْنِ المُسْتَحِيْل (كذلك) دون مُمْكِن الْلُغَة (دون التجربة)**, والْحَقّ أَنَّنا نَصِفُ إرادتَنَا حينَ نُريدُهَا , ولا نتمكن مِنْ تجربة أنْ نريد إرادتَنَا دون أَنْ نكونَ وَاصِفِيْنَ لَهَا (والوصف وصف لآخر , وبينى وبين الآخر طريق وَصَّاف)فلا يمكننا وصف إرادتنا بدون

إخْتِلاج تجربة الوصف ,(ودون أنْ نكون سائرين على طريق الوصف) , كما لا يُمكننا وَصْف الكلام إلَّا مِنْ خلال تَكَلُّمَهُ بآخَر, **فنحن نصف إرادتنا بقدر ما نريدها وحين نريدها , وما سَبَق مِنْ إرَادَتِنَا قَبْل تَمَكُّنَا مِنْ ملاحظتها ووَصْفَهَا لا يُمْكِنُنَا الحديث عنها** فبُمُجَرَّد الحديث عن إرادتِنَا يَتَوَسَّطُنَا ذلك الآخَر الذى نَأْتَنِس بِهِ ونَصِفُ لَهُ ونَرَى بِعَيْنِيْهِ ونَرْوِى عَنْهُ , ذلك الآخَر الذى نريده أَنْ يكون الأنا , وذلك الأنا الذى نُحَدِّثَهُ بِلِسَانِ الآخَر , فَنَلْتَمِسُ لِسَانَاً لَنَا بَيْنَ الأَلْسُنْ الْمُتَعَدِّدَة كمَا نُحَاوِل تَثْبِيْتَ الْقَدَم وَسَطَ الطَّرِيْق حِيْنَ تَعْبُرَ كَلِمَاتنا الصِرَاط وحين تَحْتَدّ الْمَسَافَات بين وبين , فلا يكون بين الكلمة والكلمة مَسَافَة مُحَدَّدَة , بَلْ مَسَافَات بِكْر تَتَمَاوَج فَتَجْعَلُنَا آخَر...غريب,وتتماوج أخرى فتجعلنا نُبْصِر فى الْمِرْآة وَجْهَ صديق لا وَجْهَ الأنا, مَسَافَات رُبَّمَا تَمْحُوْ مَسَافَات أُخْرَى على الطريق ,فلا نَرَى الطريق طريق (يَتَّضِح),

كمَا يَمْحُوْ الطريق حين نسيره مَلامِح وذكريات لصديق فننظر فى المرآة فنقول قد كان , وعلى الطريق تَتَضَايف مُمْكِنَات تَرْبُوْ علَى مَهَلٍ

كتَضَايُف الْمَاء لِلْمَاء بِقَطَرَاتِ النَّدَى لِتَجْعَل الْغَرِيْب حَبِيْب وتَجْعَلُنِىْ أَرَى الآخَر بِعَيْنِ الأنَا وأَرَى فِيْهِ وَدَاعَة مُمْكِنَة...

فَلَاْبُدَّ مِنْ مَسَافَة بين الْكَلِمَة والْكَلِمَة لِأَكْتُب لَكْ وَتَقْرَأْ , فَدِائَمَاً بينى وبين إرادتى يَتَوَسَّطنى ذلك الغريب الممكن (أقصد وصف الآخر) فأنا أكتب لآخر ويقرأنِى آخَر , ولا يُمْكننى الكلام إلاَّ أَنْ يتوسطنى آخَر (فالْوَصْف آخَر) فحَتَّى وإِنْ كُنْتُ أَصِفُ إِرَادَتِىْ فَيَتَخَلَّلنِى آخَر إِلَيْهِ أَصِف ولا أَجِدُنِىْ أَتَمَلَّك إرادتى وأُحِيْطُ بِهَا قَصْدَاً وفى مَرَّةٍ وَاحِدَة قَبْلَ أَنْ يَتَخَلَّلُنِىْ ذَلِكَ الآخَر, **بَلْ أَرَانِىْ على طريق الْمُمْكِن أَسِيْرُ وَ بِعَيْنِ الْمُمْكِن أَرَى** , فَلْنَرْجِعْ الْبَصَر كَرَّتَيْنِ عَسَىْ ذَلِكَ الآخَر الْبَعِيْدِ يَقْتَرِبُ ويَقْتَرِبُ ويَصِيْرُ آخَر يَحْمِلُ وَجْهَ صَدِيْق , فَلْنُرْجِع الْبَصَر أُخْرَى وَلْيَرْتَد البصر إلينا حَسِيْرا , مُحَاطَاً بِهِ لا يستطيع أَنْ يُحيط برؤيتِهِ هو لِيَرَى (الْهُوَ هُوَ)كَمُبَاشَرَة تَمَلُّك للرؤية, فلا يستطيع أَنْ يتملكها مِلْكَ الْيَدِ , بلْ ما لَنَا وما عليه فُطِرْنَا أَنْ نُمَاوِج رُؤْيَتَنَا نحو البعيد ونحو القريب معا , ونُفَتِّش وجوه الكلام عساه صديق هناك ينتظر الإبتسامْ ....سلامٌ عليكَ ... أنا أكتب

إليك عسانى أراك بين الكلمات تُحَبْحِب السير نحو آخر هنا يكتب إليك ...

كلماتى إليك نَصٌّ مِنْ كِتَاب , وكتابى إليك طريق يضيق ويضيق ثُمَّ يَتَّسِع لِتَكَلُّم الآخَر وتَحَدُّث الْمُخْتَلِف , أَقْرَأ لَكَ هُنَا فى صَفْحَةِ الْكَوْنِ ....هُنَا نَهْراً , هُنَا شَجَرَاً , هُنَا بَيْتَاً صَغِيْرَا , هُنَا قَمَر , أَقْرَأُ لَكَ هُنَالِكَ وُجُوْهَ الْمُمْكِن , (هُنَاكَ الآخَر عَنِّىْ مُخْتَلِف ولَهُ طريقة تختلِف), فكل ما فى الوجود عنى يختلف , والْكُلّ آخَر, أَنَا فَقَطْ مَنْ يقولُ أَنَا , وعلى الطريق يمكننى قراءة الآخَر ولِقَاءَ الْلِقَاء , مَسَاءُكَ سعيد يا ..... مَنْ أَنْتَ مَاذَا نُسَمِّيْكَ , فقط أنت وَجْهَاً آخَر عَنِّىْ تَخْتَلِف , لَرُبَّمَا يُمكننى أنْ أسير إليك وأَقْتَرِبْ , ولكن ما إنْ أقْتَرِب إلاّ وأَرَاكَ تمْتَدُّ نحو البعيد , فَعَلِمْتُ أَنَّك الطريق تَمْتَدّ كُلَّمَا أسْعَى إليك وأسِيْر.....

مِنْ بين الْمُمْكِنَاتِ الْمُتَاحَة والضَّرُوْرِيَّة والْوَاجِبَة هُنَاكَ مُمْكِن بَسِيْط يُرِيْدُ فى بَسَاطَةٍ مُمْكِنَة, فنحن نَتَفَكَّرَهُ الآنْ , يَطُلَّ الآنْ ويَحْرِفُ المعنى داخلى جِهَةَ الكَلَام , جِهَة الإمكان , فنحن نَتَكَلَّمُ الآخَر , والآخَر غير ممكن إِلَّا وَسَط الْكَلَاْم , إِلَّا بِتَكَلُّمُنَا لَهُ

, فالمعنى دون الْكَلام لا نستطيع حتى تَفَكُّرَهُ وإِعْنَاءَهْ, فنحن نَتَفَكَّرُ الآخَر بالكلام , ونَتَفَكَّرُ الكلام بالكلام , ونَتَفَكَّرُ داخلَنَا بالكلام , فلا صَمْت هُنَا كطَلْسَمِ كَنْط , فَوَجْهَ الأَنَا دَاخِلِىْ لابُدَّ يَبْتَسِم لِىْ بالْكَلَاْمِ , فَلَاْبُدَّ مِنْ مَسَافَةِ الْكَلَاْم تَتَوَسَّطُنِىْ حِيْنَ أُرِيْد , فأنا لا أريد إِلَّا مِنْ خِلَاْلِ الْكَلَاْمِ , كَمَا الْلُّغَة تَتَوَسَّطُنِىْ بِخَلْخَلَاْتِ الْكَلَاْم , **فى عَاْلَمِىْ هذا لا وجود لِدَوَائِر مُحْكَمَة الْغَلْقِ فى تَمَام** , فدَائِرَة المعنى داخلى يَتَخَلْخَلُهَا إِمْكَانِ الْكَلَاْم , ودائرة الكلام تَثْقُبُهَا زَرْكَشَاتِ الْلُّغَة , ولابُدّ مِنْ مَسَافَة متروكة بين الكلام والكلام لِنَتَكَلَّمَهُ , كمَا مَسَافَة متروكة بين الْقَدَمِ والْقَدَمِ لِنَسِيْر الطريق ....أَكْتُبْ إليكَ لِأَرْسِمُ جِسْرَاً مِنْ كَلِمَات , مِنْ دَلَاْلَاْت يَصِلَك بِىْ ويَصِلْنِىْ إِلَيْك , **إِقْرَأْنِىْ** كمَا كِتَابٍ يُرِيْدُ أَنْ يَنْفَتِح بين الكلماتْ وبين السُّطُوْرِ وبين الأَنَا والذَّاتْ , **إِقْرَأنِىْ** بِعَيْنِ الْمُمْكِن ولَمْلِمْ إِمْكَانَ الْقَوْلِ لِمُمْكِنِ الْلُّغَةِ وإِرْسِمْ قَنْطَراً عَلَيْهِ تَمُرُّ وتَرْحَلْ نَحْوَ الْكَلَاْمِ ,نحو الْمُمْكِنْ, **لا تَقْرَأُنِىْ** مَفْتُوْحَاً لِكُلِّ الْجِهَات كمَا اللاشئ حيث الْلَاْجِهَة وتَنْسِبُنِىْ **لِهِيْجل** أَنَا لست هِيْجِل آخَر, فحِيْنَهَا لَنْ تَرَانِىْ , **ولا تَقْرَأُنِىْ** مُنْغَلِقَاً لكل الجهات كما الطَّلْسَم لا يَرَى شئ ولا يَرَاهُ شئ وتقول

الْمَعْنَىْ يَحْيَىْ فى ذَاتِهِ ولِذَاتِهش وبِذَاتِهِ **كَمُوْنَادَا** (هو) الطَّلْسَم حَوْلَهُ يَدُوْرُ فى تِيْهٍ لا يَرْحَلْ , حَوْلَهُ يدور ويَنْتَشِىْ باللاوجود السَّرْمَد, عُذْرَاً لست **لَينْبِنْتِسْ** , **إقرأنى** كما قَلَم يَكْتُبُ ,يُحَرِّكُ المعنى لآخَر ,ويَحْرِف المعنى لآخَر فَيَنْزَوِى المعنى لِحَرْف لُغَة "نَاقِد" فَأَكْتُبْ إِلَيْكَ لُغَةً بِكْر لاتَزَال تَحْبَل بآخَر يَنْفَتِحُ كطريق بينى وبينك , **أَكْتُبْ إلىَّ** ,فأنا أَنْتَظِرُ سؤالَك لِىْ , أنْتَ وَجْهَاً آخَر لِىْ سيدى القارئ, كمَا وَجْهَاً آخَر لِعُمْلَةٍ وَرَقِيَّة , فَهُنَاكَ دَائِمَاً الْمُهْمَل مِنْ الكِتَابَة , هُنَاكَ المُسْتَبْعَد مِنْ الطريق تَتَحَاشَاهُ الْقَدَم , لَكَمْ نَوَدُّ السَّيِر وَسَط الطَّرِيْق فى وَضَحِ النَّهَار ونَزْأَرُ كالأُسُوْدِ , لَكِنْ هُنَاكَ آخَر يُعَاكِسُنِىْ السَّيِر فَلَاْبُدَّ أَنْ أَسِيْرُ يَمِيْنَ الطَّرِيْق وأَتْرُكَهُ يَسِيْرُ فى سَلَاْمْ ... , **فالطريق يتَّسِع الجميع إلاّ قُطَّاع الطُّرِقْ , والكلام يَتّسِع كُلّ الوجوه إلاّ الخَرَصْ...**

أُكْتُبْ إلىَّ أنَّ إِرَادَتَكَ تُرِيْدُهَا كُلَّما تريدها كمختلف يصير آخر,عَنْكَ يَخْتَلِف ويصير.....

أُكْتُبْ إلىَّ أنَّ القصد قَصْدُكَ والكلام كَلَاْمُك , لكن اللغة تَتَّسِع وتَسِيْح كبَحْرٍ بِلَاْ شُطْئَان...

أُكْتُبْ إلىَّ كيف تَرَى الآخَر , فأَنْتَ تَرَاهُ حَتْمَاً بِعَيْنٍ عَنِّىْ تَخْتَلِف , فهذا الشَّئ ما (الآخَر) الْكُلُّ يَرَاهُ بِعَيْنٍ تَخْتَلِف , بَلْ قُلْ أنَّ الْكُلّ يَصِفُهُ بِعَيْنٍ تَخْتَلِف , فهل تُرَاهُ(الآخر)حَقّاً يصير للإختلاف ويَأْبَى السكون فلا نَصِفُهُ إِلَّا ونَجِدُهُ يَخْتَلِف , أَمْ تُرَاهُ سِاكِنَاً والْعَيْنُ (هى التى) تُقَلِّبُ الرُّؤْيَةَ وتَخْتَلِف وتَخْتَلِق مَوْلِدَ الآخَر كُلَّمَا تَرَى , أَرَىَ لَكَ عَيْنُ الآخَر مِثْلِىْ فَهَلْ إِحْتَلَّنَا ذَلِكَ الآخَر فَوَجَبَ عَلَيْنَا أَنْ نَتَطَهَّر مِنْهُ الآنْ وهُنَا ,أَمْ تُرَى الآخَر سيَتَفِق مع ذَاتِهِ يَوْمَاً مَا"بِشَكْلٍ أو بِآخَر" فَنَتَمَكَّن حِيْنَهَا مِنْ رُؤْيَتِهِ بِوَجْهٍ وَاحِد (ساكن) لا يَنْقَلِب نَحْوَ آخَر, هل يُمْكِنُنَا يَوْمَاً مَا مِنْ تَمَلُّك عُمْلَةً مَا بِوَجْهٍ وَاحِد نَتَدَاْوَلَهَا فِيْمَا بَيْنَنَا فَأَكْتُبُ لَكْ وتَقْرَأُ أَصْلَ الْمُرَاد دُوْنَ تَأْوِيْل الْوَجْهَ بالآخَرِ , هَلْ يُمْكِنُنَا أَنْ نَكْتُب الأنَا أَنَا دونَ وَصْف الآخَر كطَرِيْق يُعْنِىْ , يَصِف شئ بشئ ...

... ذلك الجزء النَّسِىْ من الذاكرة , ذلك الوجه الآخر للأنا ذلك الغريب يطُلُّ ويولد رغماً عنى ويسحبنى لتكلُّمِهِ كصديق يقترب ويقترب منى إلى حَدّ الكلام فأُصْغِىْ إليهِ ويُصْغِىْ إِلَيَّا , لكنَّهُ سيظلُّ

آخَر ويَرْفُض أَنْ يَمْتَزِج بِىْ , كمَا وَجْهَىّ **عُمْلَة مَا** تَحْمِلُ ذَاتَ قِيْمَة الصَّك لَكِنْ مَنْقُوْشَة بِلُغَةِ الآخَر , فَدَائِمَاً نَتَكَلَّم الآخَر بِلُغَةِ الأنَا أو النَّحْنُ , ودَائِمَاً نَتَكَلَّم الأنَا بِلُغَةِ الآخَر أو الأَنْتُمْ , **لكن لا يمكننى أنْ أَرَى الآخَر بِعَيْنِ الآخَر نَفْسُهْ** صِهْ صِهْ وهَلْ لِلْآخَر نَفْسٌ وإِذَا كانَتْ فسَتَكُوْنُ نَفْساً غَيْرِيَّة أو قُلْ آخِرِيَّة كوجه آخر للأنا , فهى لَيْسَتْ نَفْساً ذَاتِيَّة كَنَفْسِ الأَنَا الذَّاتِيَّة (الْمُتَكَلِّمَة), كما لا يُمْكِنُنِىْ تَكَلُّم الآخَر دون إختلاج الآخَر لِنَهْرِ الأَنَا , أَنَا أَنَا ... نَعَمْ لكنى أَكْتُبُهَا لآخَر أَكْتُبُ لَكْ: أَنَا هُوَ أَنَا ,, فَتَقْرَأُنِىْ كآخَر يَقُوْلُ: أَنَّهُ هو هو ,, ***<u>الْمُبَاشَرَة الْمَفْقُوْدَة</u>*** , أَهِىَ لِحِكْمَةٍ مَاْ أَمْ لَعْنَةً هِىَ , تِلْكَ لَعُمْرِى قَافِيَةَ الْقَصِيْد ومَقْصَد الْقَوْل , لمَاذَا لا نستطيع مُبَاشَرَةَ الْقَوْلِ ولِمَا نَعْتَزِمُ الْقَصْد فنَجْدنَا نُوَارِبُ الْقَوْلَ ولا نَقْصِدَهُ فى رَكْلَةٍ وَاحِدَة لِمُحَمْد صَلَاْح أو أبو تِرَيْكَة , ونَجِدُنَا ما نَزَال نُحَاوِل, فَلِمَا يَبْدَأ الطريق مِنْ حَيْثُ الْحُقُوْلِ ومِنْ حيثُ الْمَنَازِلِ ولا نجدنا نبدأُ الطريقَ مِنْ الْوَسَط (مِنْ على الطريق) **ولِمَا لا يَبْدَأُ الْفِكْر مِنْ حَيْثُ الْفِكْر , بَلْ يَبْدَأ بِتَفَكُّر غَيْر الْمُتَفَكَّر فِيْهِ**, فأَوَّل السَّيْر نَبْدَأُهُ بِعْدَ تَوَقُّفٍ (حيث نقاط للراحة على الطريق فلابد نقيل نهارا والليل ننام), كَمَا نُقْطَة مُجَرَّدَة (هُنَا

والآنْ) كُنّا نِيَام فها نحن نَبْغِى السير وَسَط النَّهار حيث اليقظة حيث الطريق حيث الفكر, إِنَّ بِدْءَ الطريق إِنْزِوَاءَة سير تَحْرِفُنَا مِنْ لَحَظَاتِ التّوَقُّف والرَّاحَة لِمُوَاصَلَةِ السير , **فبِدْء التَّفَكُّر يكون حيث إِنْزِوَاءَة الغير مُتفَكَّر فيه وتَفَكُّرَهُ بآخَر**, كمَا قَلَم قَبّلَ رُكُوْبِهِ جِيَادَ الْكِتَابَةِ كانَ رَتْقَاً لا يَكَادُ يُبِيْن كَلَاْمْ , وحين الكلام لابُدّ نَقِيْل ونُلَوّك المعنى للمعنى , فالمعنى يُعْنِى كميزان بكفتين ولا يُمْكِنُنَا أَنْ نُعْنِىْ كعَزْمَةِ يَدٍ وَاحِدَة كمِيْزَانٍ بِكِفَّةٍ وَاحِدَة يُعْنِىْ فى ذَاتِهِ كمُباشرة ودون المسير فى طريقٍ يُعْنِىْ , بَلْ دَائِمَاً بين الكفتين طريق وإِعْنَاء , فبَيْنَ المعنى والمعنى نحن مَنْ نُعْنِىْ , ونحن كما قَلَم بين وبين , نحن رُمَّانُ مِيْزَان , نَرْفَع قَدَم للأمام وأُخْرَى لَنَاْ تُقَفّى المَسِيْر كذاكرة لم تزل تتكون تتذكَّر ...

فقل لى مَنْ يَمْتَلِك الطريق ويَحْجِبَهُ عن الجهات الأربع يا **لينبنتس** فذاك لعمرى ليس طريق أم هو طريق غير مُمْتَدّ **كـــ مُوْنَاْدَاْ** لا نَدْرِىْ عَنْهُ شئ ولا يَرَى لنَا إِسْم , فلابُدَّ بين وَجْهَىّ الْعُمْلَة مَسَافَة مَتْرُوْكَة لِإِمْكَان أَنْ نُقَلِّبُ الوَجْهَيْن بين وبين كما بين وجهى العملة مهمل كعارض بين الوجهين,

فالشئ ما الحقيقى يا لينبنتس لاُبُدّ لَهُ وَجْهَيْن وهذا لا يُعْنِى تَزْبِيْفَهُ , بَلْ هكذا هو, وهكذا خَلَقَهُ الله (شئ ما),لَهُ وَجْه و وَجْه , كمَا لِلْمِيْزَانِ كِفَّتَيْن , وبين الْوَجْهِ والآخَرِ مَسَافَة مَتْرُوْكَة لإِلْتِقَاء الوَجْه بالآخَر أو حَتّى لإِعْتِرَاك الآخَر بالآخَر , **فلابُدّ مِنْ مَسَافَة مَتْرُوْكَة بينَ عينيك وما تَرَا لِتَرَى** , فَلِمَا يا لينبنتس سَرَقْتَ الْمَسَافَات فَجَعَلْتَ لا مَسَافَة بين الْقَصْدِ والإِرَادَة إِذَاً لَوْ كُنْتَ صَادِقَاً إِمْتَلِك الكلام وتكلَّمَهُ دون أَنْ تَتَخَلَّلَهُ مَسَافَات"التَّكَلُّم"بين الكلمات والكلمات وبين المعنى والمعنى , فحين النُّطْق يرتدى القول لِسَانَ الآخَر , فَلِمَا سَرَقْتَ المَسَافَة (وَصْفَاً) بَيْنَ الله (و) الطبيعة فكَانَ الوجود عِنْدَكَ وجود طَلْسَمِىّ مُكَوّن مِنْ الزَّمَان والمَكَان بِلَاْ مَسَافَة بين مَعْنَى الزَّمَان والمَكَان , بَلْ كِلَاْهُمَا لديك مَوْجُوْد كَفِعْل لا فَاعِل لَهُ ولا نِتَاج مَفْعُوْل , فها هو لينبنتس يُنْكِر الخَالِق والمَخْلُوْق مَعَاً ينكر"العالَم", **بَلْ يقول فقط بعملية الْخَلْق كمونادا فى ذاته يتكون** ,, لكن تدرى لينبنتس كان وَجْهَكَ الآخَر هُنَاكَ يَنْسَجُ (رَغْمَاً عَنْكَ , وعلى الجانب الآخر) مَعْنَىْ الآخَر ويقولُ لا إِنْغِلَاْق حقيقى للمونادا فى ذَاتِهِ كمَا تقولُ أَنْت ,ذَلِكَ الْوَجْه **هو :هِيْجِل** , لكن السَّيْد هِيْجِل

(رَغْمَ أَنَّهُ يَقْطُنُ الْجِهَة الْمَعَاكِسَة للينبنتس غَيْرَ أَنَّهُ يَشْبَهَهُ) فهيجل لا يَنْسُج الآخَرَ كآخَر عن الأَنَا (وهذا هو الْوَاجِب), بَلْ هو ينسج الآخر كطريق يَتَّجِه لِكُلّ الْجِهَات مَعَاً مِنْ حيث نقطة ما مِنْ المكان وفى نَفْسِ الزَّمَنْ , ومِنْ حِيْثُ الْلَاْجِهَة, **فمونادا هيجل** إِنْ شِئْتَ تَسْمِيَةً يَنْقَشِع لِكُلِّ الْجِهَات ويَتَّجِهُ لِلَّاجِهَة (كشئ ما ينفتح لكل الجهات معا), فهيجل يُنْكِر الطريق حين يُضَاعِف المَسَافَات فالأَرْض تَحْتَ قَدَمَيّ هِيْجِل تَمْتَدّ بحيث كُلَّمَا حَاوَلَ رَفْع قَدَم وَجَدَ الأَرْضَ تَتَبَاعَد قَبْلَ أَنْ يُنْزِل الأُخْرَى للأرْض فهَا هو يَمْشِى, لَكِنْ فى الهَوَاء ولِيْسَ بِخَارِق لِيَمْشِى على المَاء , قارئى السعيد يجب أنْ نُسَمِيّ الأشياء أَشْيَاءاً ولا نَخْلِطُهَا بالْوَهْمِ فالْوَهْمِ مَوْجُوْد , لَكِنْ لَهُ وجود غيرَ وجودِ الأشياءِ , فَلَاْبُدّ مِنْ مَسَافَةٍ بين الشَّئِ والشَّئِ لِنُسَمِّيَهْ , وبين الطريقِ والطريق لِنَخْتَار بين الطُّرُق الْمُمْكِنَة طريقا ما مناسبة لأَنْ أَضَع الْقَدَم هُنَا وأَسِيْر ,

هُنَاكَ مَنْزِل صَغِيْر وحديقة خَضْرَاء ما ضَرَّنِىْ لو زَرَعْتُ هُنَا شُجيراتٍ ضِغَار فلربّما يوماً ما يكن عندى صِغَار, لكن شُجَيْرَاتُنَا صَارَتْ أَشْجَارَاً ,

فَلَابُدَّ مِنْ مَسَافَة مَتْرُوْكَة مِنْ قَبْلِ حين كُنَّا نَزْرَع الصِّغَار , فحين نَزْرَع الْحَرْفَ بعد الْحَرْفَ نَتْرُك مَسَافَة لِيَبِيْنَ الْكَلَاْم ولا يمكننا أن نكتب فى حرة قلم واحدة ـــــــــ ويكون كلام مفهوم , فلابد نرفع القلم لتنتهى كلمة وتبدأ فى نفس الحين ميلاد كلمة أخرى , فبين القصد والإرادة هناك مسافة ,فلو كان لى عَزْمَاً ثَاقِبَاً ما تَرَاخَى لى قَدَم على الطريق ولَرَفَعْتَ قَدَمِىْ مِنْ هُنَا فَأُنْزِلَهُ حيث أريد وَسَط الْقَاهِرَة, لَكِنَّهُ الطريق ولابُدَّ مِنْ تَجْرُبَةِ السّيْرِ , لابُدّ أَسِيْرُ , لابُدَّ أسير وسط الطريق بين القصد والإرادة, كمَا مَاء يسيل لأَدْنَىْ الأَرْضِ حيث للأَرْضِ نِدَاء , فبين شجيرات الْحَقْلِ تِلْكَ الْمَقْصُوْدَات هُنَاكَ **عُشْبَ الْمُمْكِن** ذَلِكَ الْمُهْمَل مِنْ الْكِتَابَةِ والرُّؤْيَة **يَنْمُوْ بِلَاْ قَصْد** , كأَنَّهُ ذَلِكَ الآخَر يَنْمُو بين الأنا والأنْتَ , يَنْمُو بين الْجِهَاتِ لِيَصِل الْجِهَةَ لِلْجِهَةِ , فَبِيْنَ الصَّمْتِ والْكَلَاْمِ عُشْب وَهَمْهَمَات الْبُكْم أو مَنْ يَرْفُض الْكَلَاْمْ , وهُنَاكَ ضَحِكَاتٍ وبُكَاء تَسْكُن هُنَا بين الصّمْت والكلام (كَمُمْكِن يَتّسِع) كطَرِيْق وقَرَاءَة مُمْكِنَة بِعَيْنِ الآخَر, أَسْتَطِيْع أَنْ أُنْطِق الْحَجَر وأَجْعَلَهُ فَيْلَسُوْف,فَقَطْ إِنْ أَرَادْ, **فَلْتُصْغِىْ إِلَىَّ فَبَيْنَنَا مَسَافَة مَتْرُوْكَة عن عَمْدٍ**

لأَكْتُبَ إِلَيْكَ أَخِى الإِنْسَانْ , وفى فَمَك لِسَان يُرَدِّدُ كَلَاْمِىْ إليك وتَسْمَعَهُ بِأُذُنَيْك , كمَا نَسْمَعُ مَعَاً صَوْتَ الْقَيْرَوَاْن , أَقْرَأُ إِلَيْكَ فى صَفْحَةِ الْكَوْنِ , وما أَنَاْ بِقَارِئ لَوْلَاْ رَبِّىْ عَلَّمَنِىْ الْبَيَانْ, أَقْرَأُ إليكَ فى صفْحَةِ الكونِ أَنَّ الْكِتَابَ مُسَطَّرٌ لِنَكْتُب عليهِ ما نَشَاءْ , أَقْرَأُ إليكَ فى صَفْحَةِ الكونِ أَنَّ هُنَاكَ خَالِقُ القولِ , هُنَا نَهْر , هُنَا حَقْل , هُنَا طريق يَسْحَبُنَا لِحَدّ الكلامْ .....

بين القصد والإرادة مسافة تموج وتضطرب , نقصد الوصول لشاطئ البحر ونريد الْمَسَاك بِكَلِمَةٍ فيَسِيْلُ الكلام,ونقصد الْمَسَاك بِفِكْرَةٍ فَتَنْفَتِح الدَّلَاْلَاْت نَحْوَ الآخَر, كما **يقصد الشاطئ (الشاطئ)الآخر ويقصده بالكلمات** بِمَدٍّ وجَذْرٍ وتَمَاوِج دَلَاْلَاْت, فالبحر بحر بين شاطئين والكلام كلام بين مَعْنَيَّن , ونحن البشر نَسْكُنُ هُنَا بين القصد والإرَادَة ,كرُمَّان مِيْزَان بين كِفَّتَيْن..

نريد أَنْ نُحيط بفكرةِ وحيدة مِنْ كُلِّ الْجِهَات , لكن لِلْجِهَات جَذْرٌ ومَدّ فالشَّاطِئ بين الْمَاء والْيَابِسَة يَمُوْجُ ويَمْتَدّ , ويُغَيْر تَضَارِيْسَ الْمَنْطِقَة فَيَأْخُذُ مِنْ

هذا ويَهَب ذَاكَ مَنْطِقَهُ فَيَنْطِقُ بِمَعَانِىْ وَلِيْدَة بالْكَاد تَحْمِلُ وَجْهَ الْوَلِيْدَ الْمُمْكِن ,, ذَلِكَ الآخَر

,نعم ذلك الآخَر هو ما يَفْتَح الدَّائِرَة ويَجْعَلهَا تَسْتَعْصِىْ على الْغَلْق ذَلْكَ الآخَر هو ما يجعل المعنى يُعْنِىْ ويَمُوْجُ ويَضْطَرِبُ ولا يُمْكِنُنَا أَنْ نحيط بِهِ مِنْ كُلِّ الْجِهَات بِيَدَيْنِ مُحْكَمَتَيْنِ, ذلك الآخَر هو النَّسِىُّ مِنْ الذَّاكِرَةِ هو الْغَيْرُ مُتَفَكَّر فِيْهِ هو مَا بين كِفَّتَيّ الْوَزْنِ يَتَحَرّك فى الْخَفَاءِ كَمُمْكِن , فالوزن وَزْن لأَنَّهُ يَنْفَتِحُ على مَعْنَيَيْنِ , الْوَزْنُ يَفْتَحُ الطريقَ ويَجْعَلَهُ مُمْكِناً بين قِيْمَتَيْن بين جِهَتَيْن, بين مُمْكِنَيْن , بين كِفَّتَيْن , الوزن مُمْكِن لأَنَّهُ آخَر يستبين الطريق كمَا رُمَان مِيْزَان بين يَطُلُّ لجهيى الوزن معا ليمارس فيأخذ كلا الكفتين معا ويتركهما معا وفى جِهة واحدة كما باب ينفتح بالوزن على جهتين , كطريق يُتِيْحُ السير للجميع فى جهتين للأمام والخلف معا كما الميزان فإن كنت لا تستطيع فالماء يستطيع ويسيح لكل الجهات معا كإمكان مطلق كمحيط , لكن نحن البشر لابد نرى فى جهتين إثنين لا أربع فنرى البحر بين شاطئين احدهما هنا حيث نقف تكون جهة النظر وهناك

الشاطئ الآخر نفترض وجوده ضرورة ككفة أخرى للميزان كباطن وجَذْر لِمَا ظَهر لنا , إن الفكرة فى رأسي كحيط وما إن يتحرك بها قلم إلا ونحدنا نرسمها بحرا بين شاطئين.

نريد أنْ نُحيط بفكرةٍ وَحِيْدَة مِنْ كُلّ الْجِهَات , لَكِنْ هل داخلنا حَقّاً يمتد ويتسع , لكل الجهات وكل الأمكنة , وإنْ حدث وذاك مُحَال فحينها سنكون خَارِج الزمان والمكان يا **هيجل** وخَارِج دالَّات اللُغَة فحينها أَىُّ الآمَانِىْ ستكون مُمْكِنَةً لديك غير الخَوَاءْ فلتمشى فى الهواءْ **هيجل** ما شئت ,لكنك لن تمشى على الماء , لكنك لن تكتب فكرتك من كل الجهات معا وفى لحظة بِدْء واحد فلابد تتخذ زاوية للوصف لكن غنْ كنت حذق إتخ اكثر زوايا النظر مناسبة وتمامية ,لكن من له الأمر كله ويستطيع أن يرى من كل زوايا النظر معا كما شاء أنه ربى الله

محيطٌ أنت , عليمٌ خبيرٌ سبحانك ربى سبحانك سبحانك.....

ذلك الصرع المنقوش على حَافِر **لينبنتس** حين يريد وحسب , ويلغى المسافة بينه وبين ما يريد **ويظن ما يريد هو القصد** حين يلغى المسافة بينه

وبين ما يريد بأنْ **يجعل هناك مونادا** يسرق المسافة, فيظن أَنَّهُ تمكن مِنْ تَمَنِّى مايريد فى عُجَالَة دون أنْ يسير نحو ما يريد بخطوة واحدة, لكن لابُدَّ مِنْ السَّير لنُحقق ما نريد يا لينبنتس , فهناك دائما طريق بيننا وبين الأشياء (طريق وَزَّان) , أمّا أنْ يحيا لينبنس كمونادا فى ذاته ولذاته وبذاته ولا يريد شئ حقيقى فذلك لعمرى أَمْرٌ مُحَال, لأنَّكَ إنْ تلغى يا لينبنتس المسافات بينك وبين الشئ ما , وبين الشئ ما والشئ ما , فأنت بذلك تَطْمِس وجوه الأشياء , وما أنْ تريد شئ ما أو إرادة ما إلَّا وتجدها إِنْقَلَبَتْ , **إِنْغَلَقَتْ عليك** قَبْلَ أَنْ تَنْفَتِح وقبل أَنْ تكون وجود مُمْكِن يَنْفَتِح لِلْقِرَاءَة (فقل لى ماذا قَرَأْتَ داخل طلسم الشئ فى ذاته إلاَّ أَنْ تكون قَرَأْتَ اللاقِرَاءة فى ذاتِها كمونادا), فحتى ينفتح شئ ما للوجود يا لينبنتس فلابد مِنْ مسافة لتشاهد وتقرأ ما إِنْفَتَجَ إِنْبَجَسَ و وِجِدَ , لابد مِنْ طريق لتسير إلىّ أو لأسير إليك , فكِلَاْنَا يَقْرَأُ الآخَر بِعَيْنَيْهِ هو , وير الهُوَ مِنْ زاويته هو ومن حيث يقف.

, فتلك الشجرة مثلا تنمو **مثلما تنمو رؤيتنا لها** الآن وهنا,فنحن وكل الموجودات **نحيا هنا داخل الزمان والمكان** , *والزمان والمكان ينمو كطريق يمتد نحو الآخِرَة* , وهناك قنطر عليه تَمُرُّ وتَرْحَل تَرْحَل لِحَيَاةٍ لا تَرْحَل , هنا قَنْطَر, هنا قَنْطَر , كما بين الأرض واليابسة مسافة متروكة عليها تتشارب الأرض قليل الماء فيكون الشاطئ , وكما بين الْحَرْفِ والْحَرْفِ وَقَفَاتْ تُعِيْد بِدْء الكلام لِتُلَمْلِمُ النَّسِيَّ مِنْ الذّاكرة أوَّلاً بأوَّل, وكما بين المعنى والمعنى مَسَافَة تريد بِدْء الإِعْنَاء مِنْ حيث الصِّفْر فنَجِدُنَا نُعْنِى ونُلَمْلِم الكلامْ بالكلام كرَتَّةِ لِسَانْ , وكما بين كفتى الوزن مَسَافة متروكة حتى تَزِنْ , فبينى وبين كِتَابِى هذا مَسَافَة ومَجَال يُؤَوِّلُ ويُحَرِّك الصَّمْت مِنْ على حَافَةِ الكلام

يبدء القول مِنْ حَيْثُ الْوَسَط كما بين كفتى الوزن رُمّان ميزان , كمَا بين الشَّاطِيَّن بَحْرَاً يَمُوْجُ ويضطرب كمَوْجَةٍ وَاحِدَة تريد أَنْ تَصِلُ الشّاطئ بالشاطئ بحَرَكَةٍ مَوْجِيَّة وَاحِدَة (تَصِيْرُ وتَتَّصِلُ) لِتَصِلُ كُلّ الْمَاء بِكُلّ الْمَاءِ والْيَابِسَة فى نُقْطَةٍ وَاحِدَة ؛حيث الْوَسَط ؛حَيْثُ الشَّاطِئ , لكن مَنْ يُمْكِنُهُ أَنْ

يُسَمّىَ الْوَسَط بين الْمَوْج , أين الوسط ...؟,فَلْتَرْسِمْ على أَوْسَط الْبَحْرِ دَائِرَة ستَجِدُهَا تَمُوْجُ وتَضْطَرِبُ ,تَمُوْجُ وتَنْفَتِحُ ,تَمُوْجُ و تَنْغَلِقُ,,, **قُلْتُ لَكُمْ لَيْسَ هُنَاكَ دَوَائِر مُغْلَقَة** فى تَمَام , فلْتَرْسِمْ دائرة إِنْ إِسْتَطَعْتَ ,إِلَّا أَنْ ترسمها حَوْلَ سَاكِن لا حِرَاك لَهُ , غَيْرَ أَنَّهُ ليس هُنَاكَ شئ سَاكِن لا حِرَاكَ لَهُ ويُمْكِنُهُ أَنْ يَتَّصِفُ بالوجود بالحياة, فَكُلّ شئ ما (يوجد بين قَوْسِيْن) بين كِفَّتَىّ مِيْزَان و يكون لَهُ وَجْهَيْن , لَيْل ونِهَار , شَرْق وغَرْب , عَرَب وعَجَم , والْكُلّ يَمُوْجُ ويَضْطَرِبُ ,والكل يَعُوْدُ ويَغْتَرِبُ ,والكل يُعَافِرُ ويَقْتَرِب ,والكل إِنْسَانْ... فأين الوسط بين الأنساب والأنسال كُلُّنَا بَشَر نَمُوْجُ ونَضْطَرِب , فَلِمَا الخِلَاف فنحن بين شاطئين , فنحن بين لُغَتَيْن نقولُ نَفْسَ الشّئ بِلِسَانٍ مُخْتَلِف أو قُلْ بِلِسَانَيْن مَعَاً نقول نَفْسَ الشَّئ , **فَعَنِّىْ إِخْتَلِفْ ما تَشَاء فلابُدّ على الطريق يحيا هناك...الآخَر** , كِلَانَا آخر غريب فى عَيْنِ الآخَر , كلانَا كِفَّتَيّ مِيْزَان تَمُوْج وتَتَزِّن , لَكِنْ لا تَسْرِقُوْا المِيْزَان , كما فَعَلَ **برجسون** هَلْ يَدْرِى قَارِئ السَّعِيْد مَنْ برجسون , فقط هو مَنْ سَرَقَ الْقَنْطَر , هو مَنْ أَرَادَ أَنْ يَصِلُ المَاءَ باليَابِسَة عبر قَنْطَر مرسوم لِجِهَتَيْن يُمْكِنُكَ تَغْيِيرهما كما تشاء

رَهْن أَنْ يكونوا جِهَتَيْن مُتَعَاكِسَتَيْن , وذلك حين يَمُرُّ برجسون مِنْ فوق قَنْطَرِهِ المرسوم سَلَفَاً فوق الماء لِيَرْبُط الْيَابِسَة بالْيَابِسَة فى حين الماء يَمُرُّ فى الْخَفَاء مِنْ تحت القنطر ,غير متصل ,غير مُتَفَكَّر فيه, عُذْرَاً برجسون لَنْ تَمْشِىْ على الماء كَمُعْجِزَة فقط أنت تَمُرُّ على قَنْطَرٍ مُصْطَنَع مُضَاعَف ومَجْزُوْء فى آنْ,حين جَزَّأْتَ الظَّاهِرَةَ الحقيقية شِقَّيْن ,جَسَد ورُوْح و فَصَلْتَ بين كفتى الوزن فَلَغَيْتَ الْمَسَافَة بين الكفتين فكان ميزانك بِكِفَّةِ وَزْنٍ وَاحِدَة تَزِنُ الشئ ذَاتَهُ مَرَّتَيْن , ولكنَّكَ لَنْ تَزِنْ شئ ما حقيقى بشئ ما حقيقى,أنت جَعَلْتَ بين الشئ وذَاتَهُ قَنْطَر لِتَزِنَهْ مَرَّتَيْن فَتَهْتَزّ كِفَّة مِيْزَانِكَ ذات الْعَيْنِ الْوَاحِدَةِ مَرَّتَيْن , وكأن هناك مَسَافة حُرَّة متروكة فى فلسفتك لِتَزِن شئ بشئ ويكون بينهما قنطر الفهم يحدث هنا والآن, والْحَقّ أَنَّ ما يَهْتَزّ فى ميزانك هو الشئ فى ذاتِهِ تَرَّجَهُ مَرَّتَيْن فى مكانٍ واحد , وأَنَّ ما هنالك ليس قنطر حقيقى تَمُرّ عليه وترحل , لكن لِتَعْرِض علينا قَفَزَات لا تسكن (بين الشئ وذاته) وتقول هنا قنطر بين الروح والجسد مِنْ هُيُوْلِىْ مُخْتَلِف عن الروح والجسد معا , إذاً ما هذا الثَّالِث الْمُؤَلَّة لَدَيْكَ برجسون, بَلْ مَنْ أنْتَ لِتَخْتَرِع

ولا أقول لِتَخْتَلِق آخَر مختلف عن الروح والجسد , فقط أنت ذلك القنطر وذلك القنطر هو أنت تَسِدُّ بِهِ فَجْوَة فَاهِمَتَك عن الروح الصَّاعِد والْجَسَد الْهَابِط فهَا أنت ذلك الثالث الْمَمْطُوْط بين الروحى والمادى يا لَكَ مِنْ خَرِق , *أَرَاكَ لَحَنْتَ أَعِدَ القراءة والكتابةَ مَرَّتَيْن* , **البرغوثى** يأْمُرُكَ بذلك **والحرباوى** يخبرك كيف يكون , قل لى برجسون أى قنطر هذا لديك ليمكنه أنْ يصل كل الارض بكل الأرض بين شاطئين ساكنين فلتجعله ممطوطاً ما تشاء , لكن لنْ يكون إلاَّ لِحَاء وتَمَنِّىْ ,

يَبْدَءُ كِتَابِى إِلَيْكَم مِنْ حيث الوَسَط , مِنْ حَيْثُ الشَّاطِئ , ويَمْتَدُّ فى جهتين إثنتين جِهَة الارض وجِهَة الماء , جهة الشرق وجهة الغرب , نعم ,,,

أُجَاهِرُكُمْ بِنَزْعِ التَّاجِ عَنْكُمْ

و حَقَّ التَّاجِ يَأْنَسُهُ الْفَطِيْنَاْ

, مِنْ حيث الوسط يمتد الشئ ما ,كطريق,مِنْ حيث الوسط لا مِنْ حيث الْبدْءِ ولا الإِنْتِهَاء , **فالنقطة الْمُجَرَّدَة** تَمْتَدُّ مِنْ حيث الْوَسَط , كمَا النَّمَاء , كمَا بِذْرَةٍ لِحَبَّةِ قَمْحٍ إِنْبَجَثَتْ عَمَّا أَوْدَعَهَا الله

فَتَرَكَتْ بِبَاطِنْ الأَرْض الْجِذْرَ وخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْ الطريقَ, تسيرُ نحو السماءِ وتَدْعُوْ الإِلَهَ , فمِنْ حيث الوسط يكون النَّمَاء فلا ينمو الجِذْر دون السَّاق إِذَاً لكانت مَغْمُوْرَةً رَأْسِىْ لِلْدَاخِل ولَمْ تَطُلُّ مِنْهَا الْكَلِمَات تُعَلِّمكُمْ الآنْ وهُنَا مَعْنَىْ النَّمَاء, وأيضا لا ينمو السَّاق دون الجذر فتزروه الرياح حيث اللاشئ ؛حيث العَمَاء , فالطريق يسير فى جهتين , لكنى أخْتَار جِهَة السير وهناك أُخرى تلوح فى قصيدة البرغوثى , تلوح بِوَجْهِ الأقْصَى وقْبَّتَهُ الزرقاء , **نعم إبن العم فى القدس مَنْ فى القدس , لكن لا أرى فى القدس إِلَّا أَنْتْ** , أنت مَنْ يَرَى بِكِلْتَا عَيْنَيْهِ كميزان يَزِن بِكِفَّتَيْن , أنت لا تَحْجِبُ الآخَر مِنْ قُدْسِكَ , فها هُنَا يحيا كُلّ مَنْ وَطِئَ الثَّرَاْ , هنا يَتَعَايَش الأَنَا والأَنْتَ , هنا معنى الآخَر وإِئْتِلَاْف الْمُخْتَلِف , هنا أَرْضَاً تَخْتَلِقُ الكلام مِنْ حيث الصَّمْت , فذاك الْحَجَر يَقْذِفُ نَارَاً يَرْجُوْ سَلَاْمَاً , وذاكَ الطفل يَرْسِمُ لِلْسَلَاْمِ لَوْحَةً بين رُصَاصَتَيْن , ونحن البشر نحيا بين وبين , بين الْحَيَاةِ و الْمَمَاتِ , بين الْيَمِيْنِ والْيَسَارِ نَتَوَسَّطُ السير , **فَلِمَا لا يَدَعْنِىْ الْبِرْجِسُوْنِىْ على أَرْضِىْ أَسِيْر**, وأختار طريقى بين طريقين,فكل قَدَم لى تختار بين

طريقَيْن مُمْكِنَيْن , إمكان المسير وإمكان التَّوَقُّف, إمكان الأنا وإمكان الأنت , سيَظَلُّ مِيْزَانُ الْقُدْسِ يَزِنُ بِكِفَّتَيْن (عَرَبَيٌّ أَنَا) فَلِمَا تَبْغِىْ علينا أَيُّهَا الآخَر بِكِفَّةِ وَزْنٍ وَاحِدَة (لا كِفَّتَيْن) وتَرَانِىْ بِعَيْنَكِ الْوَاْحِدَة مَمْسُوْخَةً كَدَجَّالٍ لَعِيْن.....

مَقِيْل

نَرَى هُنَاكَ الشَّجَرَة , لَكِنَّنَا نَتَكَلَّمُهَا حين تَفَكُّرُهَا ووَصْفَهَا ,وحينها فقط , فنَحْنُ نَسِيْرُ الطَّرِيْق سَاهِيْنَ عَنْهُ , ولَكِنْ مَا إِنْ نَنْتَبِهْ أَنَّ الطَّرِيْق لا يُقْتَطَع مِنْ الأَرْضِ(مِنْ مَكَانِهِ) لِنَضَعَهُ عَلَى اللِسَان لِنَتَكَلَّمَهُ كَجَبَلٍ على اللسان ودَاخِلِ الْفَمّ, بْل نَجِدُ الْحَادِثَ (اللُغَوِيَّ)أَنَّنَا نَنْتَبِهْ حين وَصْفُنَا لهُ فنَجِدنَا نَصِف ذلكَ **الشئ ما** الطريق النَّامِى داخلنا يريد أنْ يَمْتَطِيْهُ سَائِر حيثُ البعيد أو قُلْ يُريد أَنْ يَسير الطريق بإنْفِتَاحِهِ على المُمْكِن (ذلك الغريب حَتَّى الآنْ وإِنْ يَكُنْ مُمْكِنَاً بتجربة السّير فلربما نُلاقِيْهُ ونَعْشَقُ مَلامِحَهُ المجهولَة حتى الآن , فكَأَنَّ الطريق يسير لِغَائِب لَمْ تَتَّضِح مَعَالِمَهُ بَعْد , **فقط** هُنَاكَ وَجْهَهُ يُلَوّحُ مِنْ بعيد كأخْلَاطِ أشياءٍ لَمْ نُسَمِّيْهَا بعد, **فقط** هى

هُنَاك كمُجَرَّد مُمْكِن **لِرُؤْيَةِ أَخْلَاطِ رُؤا** تَتَمَارَى كمَا لَعْثَمَاتٍ دُخَانِيَّة تَتَمَاوَج فى الْجَوّ كأَنَّهَا ماء فنظنها رؤية محددة بفعل حَاجَتِنَا اللاهِثَةَ خَلْفَ الرُؤْيَة , لكِنَّهُ ثَرَاب, **فالطَّرِيْق يَوَدُّ لو يَرْتَوِى بمَاء الرُّؤْيَة الوَاضِحَة فيُنْبِتُ عُشْبَ ممكن الرؤية هنا وهناك فى جَنَبَاتِ الصَّحَارى مَتَرَامِيَةَ الأَطْرَافِ لِيُصْبِحَ حُقُوْلاً مُمْكِنَةً**, وإنَّمَا نحن بين وبين , بين أمور تُدْرَك بالفكرةِ الْلَطِيْفَة **حين نَظُنُ مِنْ بِدْءِ الرُّؤْيَة أَنَّنَا نَمْتَلِكُ إِمْكَانَ مُطْلَق الرؤية كمقدرة**(ونُظُنُّ أَنَّنَا نَمْتَلِك كُلّ الحقيقةِ الرَّائيَة جَاهِزَةً كرَأْى يَمْتَلِك كُلّ وِجْهَات النَّظَر(الأَرَاء) الْمُمْكِنَة (كتصور تريسندنت)دَوْنَ أَنْ يَتَحَرَّك لِلْنَظَر, وقَبْلَ تَجْرِيْبِيَّة الرُّؤْيَة) فنَظُنُّ أَنَّهُ يُمْكِنُنَا التَّصَوّر قبل تجريبية مِخْيَالنَا (وإِنْفِتَاحَهُ بالمُحَاكَاةِ والتخيل) نِتَاجاً لِوَصْفٍ سَابِق غيرَ مُتَفَكَّر فيهِ يَقُوْلُ :أَنَّنَا نَتَمَلّك **لُغَتَنَا** كإمكانِ تَحَدُّث قَبْلَ **تَكَلُّمِهَا** فى أَحْرُفٍ بِعَيْنِهَا , وذلك بِفَرْضِ فِكْرَةً فلسفيةً مُتَعَارَف عليها **(لَبْساً)كمَفْهُوْمِيَّةٍ دَارِجَة** "تقولُ :أَنَّ المعنى يُعنِى ذاتَهُ , لأنَّ المعنى يُعْنِى دَائِمَاً (يَتَّزِنُ,ذَاتِيَّاً) إِذَاً فَيَدْفَعُنَا ذَلِكَ لِنَقُولَ أَنَّ المَعْنَى يَمْتَلِكُ حِوَارَهُ الخَاصَ كشئ فى ذاتِهِ يُنْشِئ فَاهِمَتَهُ هو , كَمَا ذِهْنٍ يَتَّقِد ذَاتِيَّاً

ويَقْتَاتُ ذَاتِيَّاً على حَرَكِيَّتَهُ (كجدل ذاتى), لَأَنَّهُ يَمْتَلِكُ عِلِّيَتَهُ الْمُفَسِّرَة , فتَسْحَبُنَا ظِلَاْلُ الْكَهْفِ الإفلاطونى لِتُصَوِّر الشئ فى ذاتِهِ دون أَنْ نَنْتَبِهْ

إِنَّ مَذْهَبِيَّة تَأْلِيْهُ الْفِكْرَ واللُّغَةَ والطبيعة فى ذاتها أو قُل تَأْلِيْهُ كُلّ شئ ما عَدَا الإِلَهَ الْخَالِق **على عَادَة الإغريق فى التَّفَكُّر** بِدَافِع تَمَسُّكَهُمْ بفكرةٍ وَاحِدَة فقط غَيْرَمُتَفَكَّر فيها كفلسفة وهى أَنَّ الكون طبيعانى **وليس بمخلوق لِخَالق** , وهذه هى الفكرة الوثنية الأُمّ لَدَى التفكير الإغريقى فهو يتفَكَّرُهَا بِشَكْلِ إِحْتِرَافِى شَاعِرِى فَتَّان (فى الخفاء , كمُحَاكاة الشئ فى ذاته , و وَصْف الْوَصْف), فكانَتْ **فِتْنَةُ الفلسفةِ** أَنَّ كُلّ مَنْ نَزَلَ سَاحَتَهَا كانَ **لابُدّ يَدُوْرُ حولَ قَوْصِ قَزَحِ الإغريقى** ويُنْشِدُ تَرَانِيْمَهُ دونَ تَفكُّرُهَا فى وضوح ومُبَاشَرَة , حين يَظُنُّ الكَاتِب كُلّ الكاتب سَواء كان شَاعِرَاً أَمْ فيلسوفاً أَنَّهُ عندما يقوم بِفِعْلِ مُحَاكَاة الطبيعة أو مُحَاكَاة إِرَادَته أَنَّهُ إِنَّمَا يُحَاكِى (بالفعل)الشَّئ نَفْسَهُ (مَرَّتَيْن) هُنَا بِوَجْهٍ وهُنَا بِوَجْهٍ آخَر لَهُ , فى حين أَنَّهُ لو تَأَمَّل كِلَاْ الوجْهَيْن فى تجريبية تأَمُّل مُطَهَّرَة لَرَأَى أَنَّهُ لا يُمْكِنُهُ أنْ يقول وِفْق مَذْهَبَهُ (التسبيبى) أنَّ الطبيعة تَخْلِق نَفْسَهَا **إلاَّ**

لأنَّهُ يَتَصَوَّر مِخْيَالَهُ الحَرَكِىّ التَّفَكُّرِى (مُنْعَزِلاً عن الطبيعة,وكأنَّهُ وَجْهَاً آخَر للطبيعة فى ذاتِهَا),فيتصور مِخْيَالَهُ وكأنَّ لَهُ حَرَكِيَّة ذَاتِيَّة تُنْشِئ تَصَوّرَاتَهَا .....,مِنْ اللاشئ.

وأيضاً هو لا يُمْكِنُهُ أَنْ يقول بما قالَهُ فى شأن خلود النَّفْس فى أَزَلٍ سَرْمَد لا بدء له ولا إنتهاء إلَّا لأنَّهُ تَصَوَّر أَنَّ دَاخِلُهُ يَقْبَع **جُزْء مِنْ الذَّات غير مُتَفَكَّر فيها** فهى عَدَمِيَّه (يُسَمِيْهَا الطبيعانِيَّة) ويَرَاهَا أَنْشَأَتْ عَدَمِيَّتَهَا زَاعِمِيْنَ أَنَّ الإلَهَ لا يَخْلَق عَدَمَاً , قائلين أنَّ ***<u>العَدَم مِنْ هُيُوْلِىْ مُخْتَلِف</u>*** عن هُيُوْلى الوجود واللاوجود معا, مستخدمين مِنْ أجل تلبيس فتنتهم (على رِعَاعِهِمْ وعلى الآخَر) إلى (فِعْل الْمُحَاكَاة فى ذَاتِهِ) والذى هو فى أَصْلِهِ مُجَرَّد **أداة** نَقْل(مَعْرِفِيَّة) وتعبير(أداتِيَّة), *أى مجرد مُمَاحَكَة لذلك الوجود الموجود هنا حتى نَنْقُلَهُ بالتصوير فى كلمات أو فى تعبيرات* ***واصِفَة لذلك الشئ ما*** *بدلا مِنْ نقل الشئ ما (الْجَبَل) لِنَتَكَلَّمَهُ ونَحْمِلَهُ على الْلِسَان, بَلْ نُحَاوِل نَقْلَهُ بالكلِمَة بالوَصْف بَدَلاً عن نَقْلِ الجَبَل كما هو , بَلْ يكفى أَنْ نَنْقِل مِنْ الجبل إنْعِطَافَاتَهُ ورُسُوْخَهُ وعَدَّهُ اللانِهَائِى لِذَرَّات رِمَالَهُ*

,(أَمَّا العُمْلاَت فيُمْكِنُنَا تَنَاقُلَهَا مُبَاشَرَةً مِنْ يَدٍ لِيَدٍ دون وسَاطَةَ الْوَصْفِ , هَاكَ جُنَيْهَاً ,هَاكَ دِرْهَماً أمَّا ***الشئ ما*** *الذى لا نستطيع نَقْلَهُ مِنْ هُنَا لِهُنَا (على طريقة نَقْل الْعُمْلَة) فإنَّنا سَنُحَاوِل إمْكَان نَقْلَهُ بالمعرفة بالمُحَاكَاة بالتصوير,* فالمُحَاكَاة هى بِمَثَابَة فِعْل الْحَرْف أَقْصِد (حَرْف **الشَّئ ما** عن مَوْضِعِهِ الفِعْلِى **لِمَوْضِع مُحَاكَاة و مُمَاثَلَة** حَتَّى يُمْكِنُنَا تَمَلُّك وَصْفَهُ مَتَى نَشَاء حَتَّى وإنْ غَاب عَنَّا **الجَبَل** هُنَا والآنْ) فَهَا نَحْنُ نَتَمَلّك إمكان وَصْفَهُ بِكَلِمَاتِنَا, **وكلماتنا مُمْكِنَةَ القولِ دَائِمَاً** كأداة قَوْلِيَّة تُنْقَل مِنْ هُنَا لِهُنَا, فَلُغَتُنَا وَصَّافَة بِذَاتِهَا إنَّهَا هى الشَّئ فى... (صِهْ صِهْ صِهْ لِلْتَكَلُّم كِدْتَ أَنْ تَسْقُط فى شِرَاكِ الشَّئ فى ذَاتِهِ وأنْتَ فيلسوف التَّمَام فَمَا بِالِكَ بِغَيْرِكَ.

فِتْنَةُ الإغريق أَنَّهُم قالوا أنَّ مَنْ يَمْتَلِك العملة المَعْدَنِيَّة (**الشَّئ ما** الحقيقى) ... ,**الإمْكَان** (يُمْكِنُهُ أَنْ يَمْتَلِكُ الْعَدّ) ويَعُدُّ المُمْكِن "الْعُمْلَة مَتَى شَاء... , فمَنْ يمتلك العُمْلَة (يَقْصِدُوْنَ الصَّيْرُوْرُة) يُمْكِنُهُ أَنْ يَمْتَلِك الْعَدَّ دائماً (والْعَدّ هُنَا بِمَعْنَى الْنَّقْد , النَّقْد ك(فَحْص,وتَقْلِيْب أَوْجِهْ) كُلّ الأشْيَاء الْمُبَعْثَرَة فى

صَحْرَاء العَالَم مُتَرَامِيَة الأطْرَاف والوَجُوْه حَتَّى نَقْتَنِص ذَلِكَ الوَجْه الذِى "يُرِيد أَنْ يُلَّوِحُ هُنَا لِتَوّهِ" **ولأنَّهُمْ لَمْ يَرَوا مِنْ الشَّئ ما** (كامِلاً كمَعْنَى,ووَاضِحاً كمَفْهُوْم ودَلَالَة) **إلَّا ما تَبَدَّا مِنْهُ لِتَوّهِ كَوَجْهٍ غَرِيْق** يَبْدُو هُنَاك يُنَادِى مَنْ يُنْقِذ؟ فكانوا يَرَون وجوه الأشياء فقط , **كنقطة** يَتَلَاقَى فيها كُلّ ممكن (**فى زِىّ , وفى وَجْهِ الْمُتَاح) كوَجْهٍ فَقَطْ** , كمُمْكِنٍ قَبْلَ التَّجْرُبَة , مِثْلَمَا تَتَقَاطَع كُلّ الطُّرُق رَغْمَ الخِلَاف فى نُقْطَةِ تَمَاسٍ ومُفَاضَلَة, لكِنَّهَا لَنْ تكون نُقْطَةً وَاصِفَة ,(بَلْ مُجَرَّد حِسّ عَام أو قُلْ إمْكَان حَدْس , مُحْتَمَل الحُدُوْس) , **<u>لَأَنَّ الوَصْف يَسْتَتْبِع (التَّأَمُّل الحقيقى)والسير على طريق الممكن الآن وها , يستتبع إمْعَان النَّظَر , بأنْ نترك هنالك مسافة بيننا وبين ما نرى لِنَرَى ما هذا الوَجْه الذى تَبَدَّا هنا والآن ولأَىّ شئٍ هُوَ .</u>**

فالوَصْف يَسْتَوْجِب أَنْ نُصْغِى حَتَّى نَصِف ما نَسْمَع هلْ هو نِدَاء لنَا أَمْ مُجَرَّد ضَوْضَاء مُبَعْثَرَة , الوَصْف يَسْتَوْجِب أَنْ نُمْعِن إرادتنا فنُريد إرَادَةً صَابِرَة مُمْعِنَة , وذَلِكَ يَسْتَوْجِب السَّيْر دَاخِل طَرِيْق المُمْكِن (الْمُمْعِن النَّظَر) , **لَكِنْ ظَنَّ الإغْرِيْق مُنْذُ**

الْعَهْدِ الأَوَّل ومُنْذُ بَدَا وَجْه "الشّئ ما الفلسفى " ذَلِكَ الْوَجْه الْمُمْكِن كمَفْهُوْمِيَّة دَارِجَة **بأنَّهُ إمْكَان مُطْلَق تَام الفلسفة** , لذَا تَهَكَّمَ **سُقَرَاط** وإسْتَنْكَر عَمْل السُّوْفِسْطَائِى حِيْنَ إمْتَهَنَ الفلسفة , حِيْنَ إمْتَهَنَ المُحَاكَاة فى ذَاتِهَا ,وظَنَّهَا الشَّئ فى ذَاتِهِ يَتفلْسَف , وكأنَّ السُّوْفسطائى يَرَى ذَاتَهُ (هو) رُوْح مُطْلَقَة "طبيعانِيَّة" , روح حُرَّة تَأْبَى أَىّ قَيْد إلَّا أَنْ تَخْلُقَهُ الطبيعة بِحُرِّيَتِهَا الْمُطْلَقَة , **وذلك بأَنْ تَخْلُق حُريَّتِهَا قَبْل أَنْ تَلْتَزِم بها كحُرِّيَّة حَتَّى, وذلك تفسير للحرية إغريقى الْمَنْشَأ يَفْتَتِنُ بهِ كثيرين** , كتَحَرُّر, ظَنَّ الإغريق الطبيعة (حَرْفِيَّة فى ذاتها) أى (تَحْرِفُ ذَاتَهَا بِذَاتِهَا , تَخْلُقُ حَرْفَهَا), وكأنَّها أَدَاتِيَّة , حَرَكِيَّة , حَالِمَة , حَارِفَة النَّصَ, تُحَاكِى ذَاتَهَا بذَاتِهَا بَتَوَازُنَات تَلْوِيْنِيَّة وإعَادَة تَلْوِيَنَات مُوَازِيَّة فى مكان ما **مجهول** مِنْ صَحْرَاءِ الْعَالَم **"مِنْ صَحْرَاءِ الْفَاهِمَة الْبَشَرِيَّة** هيوم(أو قُلْ صَحَرَاوِيَّة العَالَم الْمُطْلَقَة), تِلْكَ التَّوَازُنَات التى تَعْمَل رَغْمَاً عن ذاتها (وِفْق قانُونِهَا الْحَرَكِى) دَاخِل حُدُوْدِ المَكَان والزَّمَان والجِهَة , كمَا تَخَيَّلَ **دِيْمِقْرِيْطِس** أَنَّ مُهُمَّةَ العِلْمُ هو أَنْ نَتَصَوَّر لَوْ أَنَّ الْعَالَم صُنْدُوْق فنُحْنُ نُشَاهِد (كمُشَاهَدَة , ورُؤْيَة مَادِيَّة) دَاخِل ذَلِكَ

الصُّنْدُوْق الكَبِيْر مُتَرَامِى الأَطْرَاف ؛ حَيْثُ نَلْمَح أَشْكَالْ لأشْيَاء تُخَالِف بالشَّكْلِ أشْكَالاً لأشياء أخرى فإذا تَمَكَّنَا مِنْ عَدِّ كُلّ الأشياء المبعثرة داخل الصندوق بأنْ نُجَرِّب شيئاً شيئاً على حِدَا فبعد إنْتِهَائَنَا مِنْ التجربة المجزوئة لِلْعَدّ الْحِسَابى نجدنا قد حَصّلْنَا العلم الحقيقى) وذلك عِلْم الْحِسَاب لا عِلْم التَّجْرُبَة الذَّاتِيَّة المطهرة لإمكان التجربة كطريق تنمو بالسير من هنا لهنا,أما الفلسفة الغربية فجعلت التجربة المعرفية قاصرة على الفهم الحسابى كطريق مقفول على تجريبيته التريسدنت , كإمكان رياضى لتأويل وإعادة تأويل الكل كدالات رياضية تعبر عن العود الأبدى للأنا كتجربة تريسدنت , توحى بإمتلاك المعرفة قبل التجربة , كإفتراض أن الشئ يساوى ذاته , أى أن الشئ هو نفسه , بدأه يساوى إنتهائه كما نقطة هندسية مجردة تمتلك رسم عام وخرائطى لها,وذلك ما يقوم بهِ العِلْم ولا ضَيْر مِنْهُ مِنْ أجل تحصيل المنفعة وفى حدود وحدة زمانية ومكانية مغلقة , ولكن للمعرفة طريق أخر غير طريق العلم فهو طريق (تجريبى, إختبارى) وليس مجرَّد عَدّ حِسَابِىْ (لوَجُوْه كَمِّيَّة) تَتَرَائَى و تُلُّوِح هُنَالِكَ كَبِدْء

طَرِيْق مُحْتَمَل كَمْكَوِىْ, فَتُمْسِك بالرَّأْس وتَقُول شئ ما لَاح هُنَالِكَ ,والْحَقّ إنَّهُ مُجَرَّد رَأْسَهُ , وَجْهَهُ , بِدْئَهُ ,وطَلَّتهُ علينا كنِيَّة إرادة تَطُلّ عَطْشَى سَائِلَةً مَاءَ إرَادَتِهَا ,فكَانَ يَجِب أَلَّا تَظُنُّهَا المُمْكِن المُطْلَق والحَقّ إنَّهَا إسْتَحَالَة الرُّؤْيَة الكُلِّيَّة (المُتَلَعْثِمَة , كثَرَاب) مِنْ حيثُ البدْء تُلَوّح لَكَ برأْسِهَا تَسْأَل مَاءَ الإجَابَة , فَلَيْسَتْ هى بإجَابَة **(إنَّمَا هى تَسَاؤل شَفَّاف)**, هَكَذَا أَرَادَ أَنْ يَتَهَكَّم **سُقْرَاط** مُسْتَنْكِرَاً كَيْفَ التَّفَكُّر قبل التَّجْرُبَة , كيْفَ التَّكَلُّم قبْلَ الكلام والمُحَاوَلَة , كيف نَتَعَلَّم السِّبَاحَة مِنْ على الْيَابِسَة , أم كيف نحن نُحَاوِل أَنْ نَمْتَلِئ بالمعنى دون أَنْ نُعْنِى (شئ ما مُحَدَّد) الآنْ وهُنَا , أمْ كيف نَرَى أَخْلَاط أَشْيَاء الْعَالَم المُبَعْثَرَة والتى تَتَرَائَى لَنَا قبل إنْتِبَاهَتِنَا لَهَا **بأنَّهَا ثَابت وجود ودَلَالِيَّة سِيمائِيَّة مطلقة**, غير مُتَفَكَّر فيها حتَّى الآنْ , بَلْ هى مجرَّد حَصَوَات مُلْقَاة على طريق الرؤية هنا وهناك "كتلَعْثُم ومَطَبَّات طريق" وكَلَالِيْب المُحْتَمَل تَقْتَنِص مَنْ تَعَجَّلَ الرُّؤْيَةَ قَبْلَ التجربة فيظن المحتمل كالممكن , فيسقط فى هُوَّة ودَوْر مَنْطِقِىْ يَقْتَنِص مَنْ تَعَجَّلَ الكَلام قبل إمكان تَكَلُّمُه (فلا تحرك به لسانك لتعجل به)فيتلَعْثم فى دور منطقى وتَمْتَمَةْ , **ويسقط**

فى هُوَّة المُحْتَمَل ويَظُنُّهُ المُمْكِن المُمْتَلِئ ولذا كانت فلسفات الغرب فلسفات المحتمل الغريب (المجهول) لا فلسفات الممكن المُغْتَرِب كآخر للأنا,ووجه آخر لى, فَلْتَقُلْ لِيْ كَيْفَ نَرَى مُجَرَّد الإمكان البَادِئ (المُحْتَمَل)على أَنَّهُ ذلك المُمْكِن الممتلئ بالمعنى قبل إِعْنَائِهْ وقبل تَمَكُّنهُ, أَمْ كيفَ نَتَصَوَّر قَارِعَات الطُّرُق (إِفْتِرَاقَات الطُّرُق هُنَا و هناك) بأَنَّهَا نِقَاط مَرْكَزِيَّة لِلْتَفَلْسُف تُنْكِر الطُّرُق وتُؤكِّد أَنْ لا طريق هُنَا وَسَط اللَعْثَمَة (لأَنَّهَا تَرَسِم دائرة تَتَقَاطَع فيها أَسْهُم الطُّرق فنظنُّها مَجَال دَائِرِى مُطْلَق ومَرْكَز كَاوِسِى الحَرَكَة بلا جِهَة) ومِنْ حَوْلِهَا تُتَقَاذَف الطُّرُق فى لَعْثَمَة , أَمْ كيف نَرَى ثُقْبَ الإِبْرَة كما يُصَرِّح بذلك شَاعِرُنَا العَربى "حينَ يَصِفُ المستحيل والممكن , **بأنَّ ثُقْبَ الإِبْرَة يَسْقُط فى حُفْرَةٍ شَاغِرَة"** فَهَبْ أَنّكَ أَخَذْتَ مجموعةً مِنْ العِصِى ورَسَمْتَ بهَا شَكْلَ دَائِرَة ,بحيثُ تُوَاجِه أَحَد طَرَفَىْ كلّ العِصِى بعضَها البَعْض حَوْلَ نقطة مركزيَّة , تَعْلَم أَيُّهَا الشَّاعِر أَنَّ تِلْكَ النقطة يتصورها الإغريق مَثْقُوْبَةً حَتَّى الهَاوِيَة وأَنَّ كُلَّ العِصِى ,بَلْ قُلْ كُلَّ الطُّرُق المُتَعاكِسَة عِنْدَ حَافَةِ العَالَم فى الوَسَط لا يُمْكِنُهَا أَنْ تَتَّصِلُ , ولا يُمْكِنُهَا

أَنْ تَعْبُرُ الْحَافَة فى تِجَاهِ الْعَالَم الآخَر , بَلْ تَرَى فَلْسَفَاتُهُمْ كُلَّ طَرِيْقٍ مَخْطُوْط "عَصَاة" بِمَثَابَة عَالَم مُنْفَصِل لِلْشّئ فى ذَاتِهِ (خَطِّى ___ كطَرِيْق فى ذَاتِهِ مَقْفُوْل الْجِهَة , ولك أَنْ تتخيل عدد لا حصر لَهُ مِنْ الخطوط تَتَقَاطَع فى نقطة تَمَاس مُفترضَة وَسَط هذا الهيولى المختلف دائما بحيث تَتَدَاخَل وتَتَخَارَج لِكُلِّ الجِهَات مَعَاً) , وأَنَّهُ لا يُمْكِن التنَقَلُّ مِنْ طَرِيْق لآخَر (لأَنَّهَا هى بذَاتِهَا (وَصْف) طريق المُسْتَحِيْل , طريق مُكَوَّن مِنْ تَرَاص نقاط إنكارية تُنْكِر مفهوم الطريق السَّائر (حين تَتَعَاكَس أَرْبَع جِهَات إلى الدَّاخِل كطَلْسَم, ليُصْبِح هَمّ كُلّ طَرِيْق فَرْد أَنْ يُؤَكِّد فَرَادَتَهُ وجَوْهَرَهُ الهِيُّوْلِى المُخْتَلِف (كرُؤْيَة يَسْتَحِيْل رُؤْيَتُهَا إلا بعينيه الطَّلْسَمِيَّتَيْن)وأنه لا طريق إلا هو(الذاتية ناكرة الآخر)

, فكَانَتْ نُقْتَطِهُمْ الفلسفية تَصِفُ (الضَّرُوْرَةَ) ضَرُوْرَةَ أَنْ يَكُوْن هُنَاكَ نُقْطَة تَعْمَل كمَرْكَز كَاوِسِى يَلِدُ المُخْتَلِف مِنْ المُخْتَلِف , ويُنَاسِلُ المُمْكِنُ مِنْ المُسْتَحِيْلِ , ويُنَاسِل الجِهَه مِنْ اللا جِهَة حِيْنَ تَنْعَكِسُ فى مِرْآةِ الجَوْهَر النَّاكِر (نَاكِرَةً لِحَرَكَةِ الطُّرِيقِ الحَقِيْقِيَّة) وتَرَى أَنَّهُ لا شَئ يَحْدُثُ على

الحقيقة (كعَمَل,كفَعْل) , بَلْ فقط تَرَى الحُدُوْث حَرَكِي يَتِمّ كتَصوّر وسَفْسَطَة وإحتمال,لكن الْفَلْسَفَة مِنْهُم بَرَاء كمَا أَرَادَهَا **سُقْرَاط** ,أَرَادَهَا أَنْ تَسِيْر",وتَمْشِي"علَى طريقٍ مُؤمِن , يَقُوْل **بَلَاْ , وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَ قلبى** , بتَجْرُبَة ...

حرف اللغة الناقد

سبب تلَعْثُم الفلسفة

, أَنْ ظَنَّ الإغريقُ العَالَمَ مَقْفُوْلَ التَجْرُبَةِ , وأنْ لَيْسَ هُنَاكَ حُدُوْس لشئ يُخْلَق الآنْ وهُنَا , بَلْ ليْسَ هُنَاكَ زمَان ومكان حقيقي مادام الزمان والمكان الحقيقي يستوجب إقرارهم بقضية خَلْق الزَّمَان والمَكَان , فَعَادُوْا أَدْرَاجَهُمْ ونَكَثُوْا عَلَى أَعْقَابِهِم **لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤلاء ينطقون** (ما هؤلاء يَخْلِقون) إذاً فلتؤمنوا , فنكسوا على رؤسهم وقالوا لا لا , **بَلْ خَلَقَهُمْ العَدَم "خَلَقَهُمْ كبِيْرَهُمْ"يَتَصَوَّرُوْنَهُ (مُمَثَّلاً فى هُوَّةٍ مَكَانِيَّة سَحِيْقَة يَنْعَدِمُ فيها المَكَان لإنْعِدَام حَرَكِيَّة الزَّمَان حين تَصَوَّروا الْبَلَهْ)**: إنَّهَا ضرورة التفسير يا سَادَة , فالعَالَم لابُدَّ أَنْ نتَصَوَّرَهُ مَعْقُوْلاً مُتَوَازِنَاً حَتَّى وإِنْ قَالُوْا بأَنَّهُ أَزَلِى لَيْسَ لَهُ خَالِق فَقَطَ لَهُ مُفَسِّر (هو بَزَعْمِهِمْ الضَرُوْرَة نَاكِرَةَ الوَصْفِ , خَالِقَةَ **اللا** , ومِنْ هُنَا حَسْبَ زَعْمِهِمْ تَخْلِقُ الضرورةُ (بمعنى الحاجة) لُغَتَهَا بَعْدَ شَوْط طويل مِنْ التَّلَعْثُم فى اللاجِهَة (وِفْقَ نظرية تطوّريَّه خَالِقَة أو قُلْ قَافِزَة يَقْفِزُ فيها **برجسون** فى التَّطَوّر الْخَالِق مِنْ تَلَعْثُم فى ذَاتِهِ لِتَلَعْثُم فى ذَاتِهِ كآخر (بين الروح والجسد), وما بينها يَتِمّ فى قَفْزَةٍ كَمْكَوِيَّة مُمَوَّهة ,

فتَحْسَبُهَا كيْفَاً يَتِمّ هُنَا والآنْ كديمومة , والحَقّ أنَّهَا لعثمة **وليست بتكلُّم الديمومة** فى ذاتها كما إدَّعَى صاحب التَّطَوّر الخَالِق) ,لأنَّ الطَّريق عِنْدَهُمْ هو ما تَرَاكَم مِنْ نِقَاط "مَطَبَّات الطُّرُق نِتَاج تَعَاكُس الْجِهَات ونُكْرَان السَّيْر" مِثْلَ اللحظات الفَارِقَة والمَشَاهِد الكبيرة المُرَكَّبَة (سِيْمَائِيَّاً....كعَلَامَة العَلَامَات) , **ولِذَا رَأوا أَنَّ اللُغَة "اللِسَان, عِبَارَة عَنْ ضَمّ لانِهَائِي لأَلْسُنٍ فى ذَاتِهَا , كَانَتْ هُنَا تَتَلَعْثَمْ فى ذَاتِهَا حَتَّى بقَفْزَةٍ مَا فُجَائِيَّة أَتَتْ نِتَاج تَرَاكُم الشَّئ ما الحَيَوِى "التلعثمات..الحَيَاة"** أو قُلْ تراكم لمحات كمكوية لإِرَادَات ثانوية بالْكَاد تَطُلُّ بِرَأْسِهَا تُريد إِكْتِمَال إِرَادَتُهَا التى لَمْ تَتِمّ لها بَعْد , أو قُلْ كَتَرَاكُم مِنْ إرَادَات كَلَام خَائِبَة لَمْ تَتِمّ وتَنْعَدِم فى ذَاتِهَا كشُعُوْر عَدَمِىّ خَائِب" كأَثَر مِنْ فُتَاتِ التَّلَعْثُم العَدَمِىّ **فَكَانَ النُّطْقُ كقْفَزَةٍ** فجائية كضربة نَرْد لِنِتْشَهْ, كان النُّطْق مع برجسون قَافِزَاً لِلْخَارِج(كقفزة الضرورة) , **حيث اللاشئ يُقِيمُ على الجانب الآخر مِنْ قَنْطَرَةٍ تَصِلُ التَّلْعْثُم بالتَّلَعْثُم** تصل الأرض المنفصلة عن الماء المنفصلة, كمَا تَتَّصِلُ النِّقَاط السَّاكِنَة لَحْبَاتِ الْعِقْد مِنْ أَسْفَل بِخَيْط لا يُرَى ولَمْ نَتَفَكَّر وجُوْدَهُ كمُبَاشَرَة , ومِنْ تَحْتِ

القَنْطَرَة هُنَالِكَ يَمُرُّ غَيْرُ المُتَفَكِّر فِيْهِ "مَاءَ الرُوْيَا كشئ فى ذَاتِهِ غَيْر مَفْهُوْم لَنَا حَسَب طَرِيْقَتِه المُتَلَعْثِمَة التى تَتَوَاثَب مِنْ تَلَعْثُمٍ لآخَر دَاخِل اللَعْثَمَة الكبيرة اللُغَة,

فَإِنْ وَجَدُوا أَنَّ التَّلعْثُم زَادَ عَنْ الْحَدِّ بِحَيْث أَصْبَحَتْ الْمَسَافَاْت بَيْنَ الأشياء (بَيْنَ التل ع ثمات) فَاضِحَة الإِنْفِصَال والتَّشَرْذُم وشَاسِعَة البُعْد فى الآخِرِيَّة , إِنْتَبَهُوْا وقَالُوْا **إِصْنَعُوْا لَنَا فيلسوفاً كما كانَ لَهُمْ فَلَاْسِفَة , يُمْكِنُهُ أَنْ يَسِدّ الْهُوَّة ويُلَمْلِمُ التَّلَعْثُم لِلْتَلَعْثُم ويُرَكِّبَهُ فى طَلْسَمٍ وشَكْلٍ نَسْقِى جديد يُغَيِّر نَمَط الْفِكْر ويُنَظِف لنَا رَوْث الذَّاكِرَة** , لنَبْدَأ التَفَكُّر بَبِدْء جديد ,كبِدْء خَالِق لا نَشْعُر أَنَّ قَبْلَهُ بِدْء مُمْكِن , إصْنَعُوا لنا فيلسوفاً كمَا كانَ للإغريق فَلَاسِفَة "فاللغة لَدِيْهِمْ كانت هِى خَلْق القَنْطَرَة (خَلْق التَّلَعْثُم) وإِنْشَاء اللا , (نُطْق المستحيل كفلسفة) , أى تَصَوّر الطريق قبلَ التَّجْرُبَة فقط لأَنَّنَا أَنْكَرْنَا التجربة بتَصَوّر ثَابِت لل لا النَّاكِرَة كإِنْفِعَال(وليس كفعل مريد رائي), وكأَنَّ تَلَعْثُمُ الجِهَة فى الحَرْف n نِتَاج فَرَاغ الجِهَة o , أَمَّا الإِنْكَار المُتَأَكِّد بالسَّيْر فى التَّجْرُبَة فَقَرَّرَ , وأَعْرَبَ لا , حِيْنَ خَاضَ تَجْرُبَة

الحَرْف كطَرِيْق , حيثُ حَرَفَ كُلَّ اللفْظِ إلى آخِرَه (تَفَكَّرَ كُلِيَّتَهُ) حينما سَارَ مَعَ الطّريق بالتَّصوّر إلى آخِرَه (فوَجَدَهُ غير ممكن السير فرَاجَع الجِهَة ليَرْسِم طريقَ يُقَاطِعُ طَرِيقاً فى جِهَة "لا" , وكأَنَّهُ يقولُ الْجِهَة , والطريق ليس مِنْ هُنَا.....

وهناك لُغَة مُسْتَنْكَرَة , كمَرْكَز كَاوِسِى الْجِهَة لا يُمْكِنُنَا تَصَوَّر الْجِهَة فِيْهِا إِلَّا كتَلَعْثُم الْجِهَة فى حَرْفِ o مُغْلَق مِنْ كُلّ الْجِهَات كَطَلْسم , لَكِنْ فَرْضَاً نَفْتَرِض أَنَّ لَهُ وَجْهَاً ثَابِت أُحَادِى الْعَيْن (كَمَسِيْخٍ دَجَّال) حِيْنَ نَرْسِمِهُ o عَلَى الوَرَق (والوَرَق هُنَا هو إِشَارَة مِنِّى إلى إِفْتَرَاض الزَّمان والمَكان كمُسَطَّح وجودى) , ولَكِنْ الذى يَحْدُث فى التَّصَوّر الطبيعى فنحن نَتَصَوّر حَرْفَ o مَقْفُوْلاً مِنْ كُلِّ الْجِهَات إلى دَاخِلَه ونَفْتَرِض أَنَّ سِرَّهُ ,وطَلْسَمَهُ دَاخِلُهُ, أَمَّا نَعَم الإنجليزية yes فهى تَقْتَنِص "أو قُلْ تَقْبِض "على (عَادَة الإِغْرِيْق) على المُمْكِن الذى بالْكَاد يُقْتَنَص وَجْهَهُ(مُقَدِمَة المَقْطَع ,فهو مُتَاح أو مُحْتَمَل وما هو بِمُمْكِن لِيُمَكِّنُنَا مِنْ مُقَانَصَتُهُ كمُمْكِن يَنْفَتِح بإِمْكَان فِعْل قَنْص الرُّؤْيَة التى تَتِمّ كَفِعْل رِ الآنْ وهُنَا) , بَلْ فَقَطْ تَقْتَنِص وتَخْطِف أول

المقطع المُتَاح y لِتَسْحَب الهَوَاء للدَاخِل مَخَافَة فَرَارَهُ , كمَا حَاوَل ذلك **كنْط** كفلسفة , حين تَمْكَّنَ مِنْ لَمْحِ شئ ما حقيقى بالْكَاد يَطُلّ بَرَأْسِهِ وهو إِمْكَان الفَصْلِ التَّام بَيْنَ النُّوْمِيْنِ حينَ وَصْفَهُ بأَنَّهُ هو الشَّئ فى ذَاتِهِ مُسْتَحِيْل الوَصْف ,وبينَ الشَّئ كمَا تَبَدَّا لَنَا كوَجْه وظَاهِرَة(ات) , أمَّا نَعَم العَرَبيَّة فَكَانَتْ مُتَيَقِّنَة لا يَهُمُّهَا قَنْص الفُرَص فى ذاتِهَا فكانت رَصِيْنَة الخُطَى تَمْشِى الْهُوَيْنَا , مُمْتَلِيَئَة بالرُّؤَا, بَلْ إِنَّ المُمْكِن الحقيقى والذى تَبَدَّا (كالهِلَال) مُمْتَلِيْئَاً بَتَفَكُّر المُمْكِن كطريق يَنْفَتِح بالمُمْكِن ليَسِيْرَهُ ويَصِفَهُ حِيْنَ التَّجْرُبَة كحَرْفٍ يَحْمِلُ المَعْنَى إلى آخِرَه ,

فَفِعْل المُحَاكَاة فى اللُغةِ العَرَبيَّة هو لا يَتَصَوَّر المُحَاكَاة تَأْتِى كقَنْطَرَة بَعْدَ مَنْطَقَتِهَا (سَسْتَمَتَهَا) قَبْلَ اللُغَة (كمَا حَاوَل **بَسْكَال**)لُغَتَهُ , بَلْ إِنَّ فِعْل المُحَاكَاة فى لُغَتِنَا يَتِمُّ تَجْرِيْبِيَّاً كطَرِيْقٍ , فنُحَاكِى ما تَبَدَّا بَقْدَرِ ما تَبَدَّا فنَصِفُ المُمْكِنَ بأَنَّهُ المُمْكِنُ اللآنْ وهُنَا ويَنْفَتِحُ لَهُ طريقَ الممكن فى كُلّ آنْ كشَكْلِ هِلَاْلِيْ "("يَنْفَتِح كممكن على كُلِّ جِهَة <u>حين يَحْرِف جِهَة الإمكان لِجِهَة الإمكان لِيَخْتَار الجِهَة المُمْكِنَة</u>, والتى

تُتِيْحُ حوَار الْجِهَة, حِيْنَ نَفْهَم دَوْر اللُّغَة كَمَا حَرْف فِعْلِ .... لِكَلَاْم (لِتَكَلُّمُهُ أَقْصِد تَكَلُّمُ فِعْلَ الْكَلَام وحرفه), حِيْنَ نَحْرِف فِعْل إِرَادَتُنَا الرَّائِيَة لِيَنْزَوِى زَاوِيَة جِهَةً تَتَرَائى لنَا الآنْ وَهُنَا كَجِهَةٍ مُنَاسِبَة (لِلْوَصْف, للكلام) **حين نَحْرِفُ الْمَكَان لِلْزَمَان** "نَحْرِف مَكَان الْفِعْل لِزَمَانِه فى ديمومةٍ واحِدَة , حين نَرَى أنَّ **طَاقَةَ** الشَّئ ما "سِرَّهُ" تَنْفَضُّ بِحَرَكَة ثُنَائِيَّةَ الْجَوْهَر حين تَنْفَضُّ طَاقَة الشَّئ ما "العَالَم" فى الزَّمَانِ كَعُمْرٍ (يَحْسِبُ ويَحْكِىْ) خُطُوَاته على طريق ما , وذلك بتَمَدُّد الحَرَكِيَّة وتَصوّرُهَا كعَدَد , " فنَحْنُ نَحْرِفُ الزَّمَانَ والمكانَ بأَنْ نَفْهَم عَطَائَهُمَا مَعَاً حين عَطَاء الشئ ما الحقيقى فى زمانه ومكانه " حين تُصغى **نَاقَتُنَا الْقَصَّوَاء** فتَسْمَع بإِمْعَان وكأَنَّهَا تَرَى , حين تُصْغِى بإِمْعَانِ لِصَوْتِ المُسْتَحِيْلِ (يُحَالَ إلى قَافِيَةً مُمْكِنَةً) هُنَاكَ فى البَعِيْد نتمكنها (بَعْدَ) بِنَاءِ البَيْتَ وَمِلْئَهُ بِمَا كانَ لِتَوّهِ يَسْتَحِيْل إقتفاءَ قافيته فنَحِيْلُ ونَحْرِفُ ونَزْوِىْ لِنَسِيْر إِلَيْهَا عَلَىْ مَهَلٍ كَنُوْقٍ تُحَبْحِبُ صَحْرَائَنَا تُحَبْحِبُ رُؤْيَتَنَا الْبَسِيْطَة "هُنَا والآنْ"الْمَمْكِنَة,حينَ تَتَجَلَّى كَرُؤْيَة بَسِيْطَة مُضَاعَفَة , **حِيْنَمَا تُصْغِي لَمَا يَجِبُ أَنْ يُقَال فَتُصْغِى وتُصْغِى لِتَحْرِف إِرَادَتَهَا إلى**

زَاوِيَةِ الْحَرْفِ جِهَةِ الكلام , فالزَّمان كمَا المَكان أَفْهَمْهُمَا فقطْ كطريقٍ يَتَّضِح لِفِهْمٍ يَتِمّ حِيْنَ التَّجْرُبَة **كحَيَاة لَاْ أَفْهَمُ فِكْرَتُهَا قَبْلَ تَجْرُبَتِهَا** , فجَوْهَرُ الحياةُ أَنَّهَا **تجربةَ** عَمَلٍ , وفَضّ لِعُمْلاتِنَا اللاهِجَة , فأعلَم بالفِطْرَة أنَّ الزمان , كما المكان , كما الحياة , كما **فكرَةً ما** أتَفَكَّرُهَا وأُحَيَاهَا بالتَنَفُّس مِنْ هنا لهنا (مِنْ نَفَس لنَفَس , فنَسْأَل كيف ننتقل مِنْ نَفَس لنَفَس ؟, **قال الإغريق ذَلِكَ يكون بِمُحَاكَاةٍ خَالِقَة لِلْعَدَم , وقال مَنْ تَلَاْهُمْ مِنْ فلاسِفَةِ الْغَرْبِ ,بَلْ بِقَفْزَةٍ حَيَوِيَّة** تَتِمُّ فى الْخَفَاءِ وعلى إِسْتِحْيَاء كلَعْثَمَة , ولَكِنَّنَا نَرَى أَنَّنَا نُمْنَح إمكان التَّنَفُّس ومقدرتهُ المؤقته هنا حسبما تمنح الآن وهنا لنا ,فنتنفس مِنْ أنْفاسنا المكتوبة (المحسوبة عند الله كعُمْر) نَتَنَفَّسُ منها ما مُنِحَ لنَا , **حيثُ نَتَمَكَّن مِنْ تَعَقُّل حَرَكَة الشَّهِيْق حين الزَّفِيْر الذى تَنَفَّسْنَاهُ لِتوّنَا وبعد إنقضاء الشهيق كتجربة**,لأَنَّهُ خُلِقَ لِتَوّهِ حِيْنَ تَنَفَّسْنَاهُ(إِسْتَنْفَذْنَاهُ ثُمّ نَتَعَقَّلَهُ) , ولكنَّهُ كنَفَس خُلِقَ ويُخْلَق ولا زَال يُخَلْق **كمَعُجْزة** فَلَاْ نَدْرِى كيْفَ خُلِقَ النَّفَس فنَتَنَفَّسَهُ ونَتَعَقَّلَهُ ونَتَفَكَّرَهُ, لكِنَّنَا لا نُنْشِأَهْ , فَأُقِرُّ أَنَّ طَاقَتنَا المَعْرِفِيَّة وطاقتنا العُمْرِيَّة وطاقَتْنَا التَّصَوّرِيَّة خُلِقَتْ (كإنْشَاء) ووِهِبَتْ مِنْ قِبَل خَالِق

لنا,**ولكنَّ الخالق سبحانه لا زَالَ يَمُدُّ العَالَم بقُوْتِهِ وحَيَاتِهِ فنجد الْعَالَم يَتَنَفُّس الحقيقةَ كمُمْكِن ولا يَتَمَلَّكُهَا كَمَقْدِرَة**, فَالْعَالَم تَمَّ الإنْشَاء مُنْذُ أنْشأهُ الله وخَلَقَهُ ,ولكن الله يَمُدُّ المَخْلُوْقَ دَائِمَاً بِطَرِيْقِهِ وقُوْتِهِ (أعطى كل شئ خلقه ثُمَّ هدا,, هداه إلى إمكان الطريق حين وَهَبَهُ إمكان الإختيار بين وبين فى قوله تعالى"وهديناه النجدين" هديناه إمكان أَنْ (يؤمن) وإمكان أنْ يَكْفُر, هديناه إمكان أنْ يريد وإمكان أنْ يمتنع, هديناه حيث مفرق الطرق **,مفترق الممكن** , فمَع كل خطوة لنا على الطريق نَشْعُر أنَّ لدينا إمكان ما مُضَاعَف القُدْرَة , والإمكانية , يُمَكِّنُنَا مِنْ أَنْ نُسَايِرُ الطَّرِيْقَ ونُتَابِعُ الخُطَى حين نَضُمُّ مُمْكِنُ الرؤية لممكنِ الرؤيةِ وبعينٍ لنَا ثَانِيَةً (وعلى الطريق) نُدْرِكُ إمكانَاً آخر وهو أنْ نُغَيِّر الْجِهَة بِقَدَمٍ ثَانِيَة, ولَكِنْ نَحْنُ نُغَيِّرُ الْجِهَة على الطريق وحين تجربة السير, فنحن نُغَيِّر الْجِهَة ولا نَخْرُجُ عن الطَّرِيْقِ كحَيَاة وإمْكَان بينَ إمْكَانَيْنِ ,بَلْ نَخْرُجُ فقط عن الطريق المستقيم وَاضِح الْخُطَى والرُّؤْيَة إذَا أَنْكَرْنَا الطريقَ لِنَسْقُطَ فى تَلَعْثُمٍ لَمْ نَنْتَبِهْ لَهُ (كدَوَّامَةٍ تُخْرِجُ الْقَارِبَ عن الْبَحْرِ وإنْ كانَ لا يَزَال الْقَارِب فى الماء لكِنَّهُ

سيدورُ حَوْلَ اللاشئ,حَوْلَ الشَّئ فى ذَاتِهِ طَلْسَمِيّ الِجهَة) , ذلك الشئ فى ذاتِهِ , التصور فى ذاتِهِ كان مُلْقَى بدورهِ على الطريق كحَجَرٍ يُوَسْوِسُ لنَا بالشئ فى ذَاتِهِ الإغريقى, ولكن لا تَبْتَئسْ أيُّهَا الضَّال إنَّ التَّلَعْثُمَ مَازَالَ (يَحْدُثُ) على طريقِ الإمكان (الْمُطْلَق) رَغْمَ أَنْفَ فَلَاْسِفَةِ الإغْرِيْق , فَإنْ لَمْ تَكُنْ تَمْتَلِك إمْكَانَ التَّلَعْثُم لا يُمْكِنُكَ أَنْ تَمْتَلِك إمْكَان التَّكَلُّم , والعَكْس صحيح فمازلت على طريق الممكن البسيط, فنَحْنُ نَمْتَلِك إمكان التلعثم لأنَّنَا نريد الكلام فلو لَمْ نُرِدْ مثل الهَوَام إرادةَ الكلام ما تلعثمنا , ألم يقل وهديناه النجدين (الطريقين معاً) كما رؤية مضاعفة لنا ممكنة **لِتُمَكِّنُنَا مِنْ رؤيَةِ الْممكن والْممكن الآخَر حتى نَرَى رؤيَتَنَا التى تَخْتَار وتُمْعِنُ النَّظَرَ فى طريقها بين النَّجْدَيْنِ** (الطريقين) طريق التكلم فى وضوح وطريق التلعثم والْغَىّ والتِّيْه", (بَلْ الإنسان على نفسهِ بصيرة ولو ألقى معاذيرة)صدق الله العظيم , فـ(لا تُحرِّك به لسانك لتعجل به إنَّا علينا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ فإذا قرأناه فأتبع قرأنه ثم إنَّ علينا بيانَه)" **لِنُعْلنُ أَنَّ كينونَتُنَا كطريقٍ يَنْقَسِمُ لِطَرِيْقَيْن دَائِمَاً** ككينُونَةٍ مَخْلُوْقَةٍ (كإمكان إختيار),ولَيْسَتْ كيْنُونَة مُتَكَوِّنَة مِنْ

عَنَاصِر مَوْجُوْدَة أَزَلاً كَمَا تَصَوَّر الإغريق كَيْنُوْنَةً عَدَمِيَّةً جَوْهَرُهَا هَجِيْن, هُلَامِى الْجِهَة , حَتَّى أَصْبَح ذَلِكَ الجوهر **هَجِيْنَ الهيولى** ثَالُوْثِى الطبيعة (لَدَى العصور الوسطى) فَهُمْ وإِنْ تَلَعْثَمُوا فى الحَقّ حِيْنَاً وقَالُو أَنَّ ذَلِكَ الجوهر الهجين مِنْ خَلْقِ الله فلا يَنْفَك فلاسِفَتُهُمْ تُؤَكِّد أَنَّهُ مُكَوَّن مِنْ طبيعانِيَّة مُهَجَّنَة إِثْر تَنَاسُل المستحيل والممكن لإنجاب المحتمل , تناسل الوجودى واللاوجودى ,تَنَاسُل المطلق والجزئى, تَنَاسُل المُؤَلَّة والطبيعى, المُهُمّ أَنْ يُؤكِّدُوا أَنَّهُ جَوْهَر لا تَنْطَبِق عليهِ شَرَائِطِيَّةَ الوَزْنِ الحُرّ , حيثُ وَزْنَ الشئَ بالشئِ الآخَر ,مادَام مِنْ طبيعةٍ ناكرة الوزن الحر ,فطالما ميزانهم لاهٍ يهزو بكفة واحدة حين يزن الوجود باللاوجود , لأنَّ لكل منهما قِيْمِيَّة مختلفة لإختلاف الهيولى فلا يتزنا(فلكل منهما وزنه القيمى وطريقته الوزنية المختلفة) إذاً فحسب تصورهم ليس هنالك ميزان واحد , بل هنالك توازنات بين حركات وزن مجزوءة أو قل بين موازين مختلفة ولذلك تصوروا العالم له آلهة , وليس إله واحد كما نؤمن نحن به فى كتابهِ يقول أَنَّهُ "خلق الزوجين الذكر والأنثى" ويقول سبحانه(ومن كل شئ خلقنا زوجين لعلكم تذكرون"

وهذا يؤكد أن لكل شئ ما حقيقى وجهين إثنين كما لكل ميزان كفتين , حين يؤكد على ضرورة الوزن والقيمية فى قولِهِ "كان على رَبِّكَ حَتْمَاً مقضيا" , بَلْ إِنَّهُ يَصِفُ عملية الخَلْق على قَدْر فاهمتى مِنْ الآية "والسماء رفعها ووضع الميزان" فهنا خَلَقَ مفهوم الميزان "والمعقولية " حين نفهم بضرورة المعنى أَنَّهُ سبحانهُ طالما رَفَع السَّمَاء فهُنَاك وَضْعٌ للأَرْض بِتَرْكِهَا بمِعْزِلٍ عن المرفوع كسَمَاء ,كما فى قوله سبحانه(أنَّ السَّمَاوات والأرْض كانتا رَتْقَاً فَفَتَقْنَاهُمَا) , كما فى وَصْفِهِ سُبْحَانِهِ لِلْقِيَامَة بَأَنَّهَا "خَافِضَة رافعة" فالخَافِضَة الرافعة هو وَصْف للميزان حين يَزِن , فحركة الوزن الواحدة مُضَاعَفَة مِنْ حيث الوَصْف (ومِنْ حيث البِدْء) فالميزان يُمَارِس الأَخْذ بالكلية كَكِفَّة وَوَجْه ظَاهِر لِلْوَزْن والتَّرْك بالكلية بِكِفَّة ثانِيَة لِبَاطِنِ الوزن , فسبحان الظاهر الباطن سبحانه. فالزمان كما المكان نَجِد فكرتهما مُعَلَّقَة على فِهْمِ حقيقة الشئ ما الحقيقى,الطبيعى "كمَخْلُوْق لِلْخَالِق ,الآنْ وهنا" وأَنَّهُ لو لم يُخْلَق الزمان والمكان ما أمكننا مشاهدة شئ ما ووصفناه كمخلوق ولا تَفَكُّرنَا المخلوقات (هنا وهنا) فسبحان مَنْ خَلَق

إِنَّا نَجْد مفهوم الزَّمَان والْمَكَان مَمْنُوْح لَنَا ولَمْ نُنْشِئَهُ كَمَا حَاوَل **الإِغْرِيْق** خَلْق مَفْهَمَةَ الزمان والمكان مِنْ عدميَّةٍ مُمْعِنَة تُحَاوِل لاهِثَةً النَّظَر **والتَّبَجُّح فى عَيْنِ الْعَدَمِ الْبَيْضَاء**, لَكِنْ الْحَقّ أَنَّ فَاهِمَتنَا للزَّمَان والمَكَان " أنَّها تُمْنَح لنَا كإمكان لِلْنَظَر وإِخْتِيَار لطريق مِنْ بينَ الطُّرُق المُمْكِنَة , حتَّى أَتَى قَمَر الهدى (محمد عليه الصلاة والسلام) فقال الطريق مِنْ هُنَا حيث الشرع أَمَر , وتَلَاْ فى قرآنِ ربِّهِ (هَلْ آتَى على الإنسانِ حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا) لِنَسْأل هَلْ آتى على الإنسان حين مِنْ الدهر كان فيه بعض مِنْ تَذَكُّرُنَا لَمْ يكن شيئاً مذكورا "لم يكن الإنسان بعد مُفَكِّرَاً , ولم يكن مُتَفَكَّرَاً , لأنَّهُ كان فى جَنَّةِ عَدَن "...آدم ,الإنسان ,النبى الأول " ولَمْ يكن هناك هذا النوع مِنْ الشعور (الطَّارِئ) الذى نُمَارِسُهُ هنا , ينتبه ويَتَحَرَّك مَتَى سَأل وبَحَث وحَيْثُ التَّسَاؤل والتَّفَكُّر فَقَطْ , أَمَّا فى الْجَنَّةِ كان آدم يحيا الإجابةَ التى لَمْ تكن يوما سَائِلَة , لأنَّهَا لَمْ تكن فَاقِدَة للرؤية الكلية المستبصرة المؤمنة

ولِنَرْجِع البصر كرَّتين ونَسْأَل هل نحن الآن حين نتفكَّر نتفكَّر فكرتنا كاملة,هل نَتَمَلَّكُهَا كَمَقْدِرَة؟ , ولكن ذلك العهد المنقوش على جُدارية الذَّاكِرَة ,ويَنُصُّ أَنَّ التَّفَكُّر حَالَة مُؤَقَّتَة لمُمَارَسَة)(الإختيار ...الواجب)(مِنْ بين الطرق المُبَعْثَرَة , حين خَطَّ لأصْحَابِهِ طَرِيْقَاً , وقَال (قُلْ هذه طريقى أدعوا إلى الله أنا ومَنْ تَبِعَنِى ...ولا تتبعوا السُّبل (المبعثرة)فَتَفَرَّقَ بِكُمْ" وأَكْدّ أنَّ لا تتبعوا الطرق المتفرقة فتَتَقَاسَمَكُمْ أَنْصَافَاً أَنْصَافَا , لكن أَيُّها الهادى مِنْ أين يبدأ الطريق وِمِنْ أينَ يَنْتَهِى (كتَفَكُّر)ومَا عَلَامَتَهُ بين كل الطرق المبعثرة ؟

لنعلم أنَّ الطريق يبدأ مِنْ هنا كدعاء يريد أَنْ يَصِل حتى السماء حتى العرش (كدعاء)ليجيبنا الله (قل إنِّى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعانى فليستجيبوا لى "بالعمل والطاعة" وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) يرشدون ويهتدون, فبأى شيئٍ نهتدى إنْ لَمْ نَهْتَدِ بقولِهِ "لقد كان لكم فى رسول الله قدوة حسنة", وقوله سبحانه (قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعائكم), لولا دعائكم بفاتحة الكتاب نسترشد بطريق الله المستقيم " وأن هذه صراطى مستقيما"

لنعلم أنَّهُ "قل الله يهدى إلى الحق " وتَمَّتْ كلمة ربك ..صدقا وعدلا ,لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم),,,, والحمدلله رب العالمين

حرف اللغة الناقد

فما السبب وراء سَقْطَة الإغريق؟

فما السبب وراء سَقْطَة الإغريق وفِتْنَتَهُمْ , ومَا الشئ الذى أتَاح لَهُم تِلْكَ السَّقْطَة وجَعْلُهَا تَبْدُو فى زِىْ مُمَنْطَق, كتَلَعْثُم يُمْكِن,بين وبين , وليس مِنْ ذات البينين؟ , إنَّ ذلكَ هو السؤال الأولى بالإجابة , وذلك لأنَّ وصف الطريق كتجربة ثُنائِيَّة بحيث دائماً ما نَتَسَائَل تَسَاؤُل مُضَاعَف الجِهَة : أَيُّهُمَا لَهُ السَّبْق هَلْ نَحْنُ مَنْ يَنْفَتِح دَاخِلْنَا على الطريق كإرادة تَنْفَتِح على التصور , أمْ أنَّ الطريق يَنْفَتِح علينا كتصور يَنْخَرِط فى إرادَتِنَا (هل ينفتح البحر ويشق شاطيئيه أم طبيعة الأرض هى مَنْ تُحَدِّد مَجْرَى النِّيْل مِنْ مَصبّه لرَافِدَيهِ, فهُنَاكَ منهم مَنْ تَعَثَّر فى هُوّة الشئ فى ذاتِهِ , وقَالَ بأنَّ الطريق يَنْفَتِح على إرَادَتِنَا الخَرْصَاء (المُتَلَعْثِمَة بذَاتِهَا) يَسْتَنْطِقُهَا ,**حيثُ رَأَى أَنَّ التَّصَوّر لهُ السَبْق على الإرَادَة الخَام وإقْتِنَاص فُرْصَةَ ثَبَاتَهَا المُمْكِن ولو لِمَرَّة واحِدَة أو حَتَّى لِقْنِص إغْفَائَاتِهَا النَّاكِرَة** , فقَالُوا بِسَبْقِ الزَّمَان على المَكَان وسَبْق الرُّوْح على الوجود الطبيعى كَمَا رأى **هيجل** حَتْمِيَّة الرُّوْح التَّأرِيْخِيَّة لِذَاتِهَا حَيْثُ يَسْبِق تَصَوّرُهَا لِتَارِيْخِهَا

وِلِفِعْلِهَا التَّأْرِيْخِى ذَاتَهُ , وأنَّ تضاريس الأرض كانت تحمل رسم خرائطى عام لمجرى النيل قبل أَنْ يُحَرِّك النّيل قَدَم وقبل أَنْ يَشُقّ الصّحْرَاء

فرأوا المادة رسم خرائطى عام مدمج كشفيرة ذرية تاريخية مِنْ عَالَم شَبِيْه بعَالَم الذَّرَة , كانت فيه المادة أمٌّ لِلْفِكْرَة حيث المادة هنا مادية روحية **تبدع تكلمها مِنْ الْخَرَص بدون سَبْق كلام** بدون سبق خَلْق مِنْ ذَاتْ عُلْيَا قَالَتْ للشئ كُنْ فكَان , المادة هُنَا كروح **برجسونية** تَنْشَأ على إِثْر حَرَكِيَّة فَرَارَهَا مِنْ ماديتها ,أرضيتها, فتكون ظلالها سابقة على حركيتها ويكون خرصها ومحاولات التَّكَلُّم سابقة على اللغة ,أَىْ يكون الرسم العام للطريق تَمَّ قَبْلَ تَجْرُبَة السّيْر ومِنْ على الشَّاطِى كمَنْ يُحَاوِل فِهْم الْكِتَاب وهو يَنْظُر إليه مِنْ زاوية ثابتة , ينظر إليه مِنْ طَرْفٍ خَفِىْ (كهيجل) إذاً فلَنْ تَرَى فى الكتاب إلا الخَفَاء أمّا تَكَلُّم المعنى فلنْ تراه , بل يجب عليك سيدى القارئ أَنْ تنزل ساحة حَرْب الكلمات والمعانى وإختلاف الهُنَا بالهنا وتتنفُّس الآنا بخياشيم الآخر , يجب أَنْ تَتَنَفَّس الصَّعْدَاء وتَتَكَلَّم حَتّى أَرَاك كمَا قالها عُمْر, يجب أَنْ تَصْدمنى

برفضك الثَّاقِب لى كحَائِط **بلانْك** وتقول لى هنا حد الكلمات هنا حد المعنى , وحتى هنا تقف دلالة كلماتك , ولربما تقول لا أرى لك ظِلاًّ طويلاً كالسابقين, نعم سيدى هم سابقين وقد خَلَّوْنا هنا نُكافح الطريق , نساير الكلمات , نعايش الآخر .. نعم خُلِّفْنَا هنا , وذَهَبَ مَنْ كاونوا يمتلكون الكلمات كصواعق وبَرْق .. نعم مازلنا فى مَهْدِّ الكلام نَتَلَعْثَم المعنى بالمعنى مَخَافَة ألَّا نُعْنِى كالسَّابقين ,وقد سَبَقُوْا بفَصَاحَةِ القول والدِّيْن ,وتركونا هنا على الطريق ,فهل نَحْفُرُ فى الرِّمَالِ جُحُوْرَاً تُوارِى سوءاتنا , أم نُتَهْتِهُ الكلمات فى خَرَصٍ كما يريد الآخر لنا ولا نحاول الكلام كممكن بسيط يُلوح هناك بالكلام كفصاحة قول ممكنة , نعم نعم أيها الآخر , أنا آخر لك لَنْ تفهمنى إلَّا كآخَر , ولن أفمهمك إلَّا كآخَر ولَسْتُ ظِلَّاً لَكْ ولا أريدكَ أنْ تكون ظِلَّاً لى ,فقط أريد أَنْ أكون أنا ظِلِّى , فقط أريد أنْ أرانى مِنْ الداخل , أريد أنْ أمتلك عيناً لى ترى الآخر كآخَر, فقط أريد أَنْ أمتلكُ طريقاً لى ويكون الطريق طريقى وليس طريقاً لآخر وَضَعَ خَطَّاً هُنَا أمَامِىْ لِيَسْحَبُنِىْ إليه كما ظِلال الكهْف تَنْعَكِس فى الْمِرْآة فنَحْسَبُهُ آخَر فى ذَاتِهِ أو نَقُوْل

عَنْهُ هو الآخَر فى ذَاتِهِ ,هو ذلك المُؤَلّة فى ذاتِهِ كما يَرَى فَلَاْسِفَة الْغَرْب.....

والحَقّ أنَّ الطريق فَتّان بطبعهِ بمعنى أنّهُ أدَاة إختباريَّة لطَاقَة السّير , وطاقة السير **لا تَنْجَلِى إلّا على الطريق** فليس على الطريق سابق ولا مسبوق إلا كواقع تجربة (وسِبَاق) يَتِمُّ بالسير كإِمْتِلَاْئَة فِهْم فلا نقول بِسَبْقِ التصور على الإرادة ولا بسبق الإرادة على الفهم , لقد **إفتتن الإغريق** فى فكرة الطريق حين تفكروه كشئ فى ذاته نتاج حركية تلعثم الخُطَى والتردد بين أنْصَاف إرادات ناكرة لا تبدأ إرادتها إلّا كوَصْف يَتَجَلَّى إِنْكَارُهُ دونَ التَّجْرُبَة وذلك بالتَّرَدُّد بين مَقْصَد لِلْسَيْر ومَقْصَد آخَر يَتَجَدَّد بالسير ذَاتهْ , **فقالوا أَنَّ الطريق عَلَامَة سيْمَائِيَّة تَتِمّ حَرَكِيّاً بالتَّفَكُّر** أى أنَّ الطريق مازال يتم وأنه ليس هناك طريق به نهتدى كصراط ,وأنَّهُ ليسَ هُنَاكَ عَلَامَة ثَابِتَةً كنجم يهدي السَّائر الضَّال فى الصَّحْرَاء , لقد فَهِمَ الإغريق الطريق على أنَّهُ ذلك الطَّلْسَم العنيد , **لأنَّ الطريق لديهم هو طريق|ة إنكار الطريق** , لقد تَفَكَّر **الإِغْرِيْقُ** الطريقَ كشئ فى ذاته مستحيل التَّفَكُّر , **لأنَّهُم يَفْهَمُون التَّفَكُّر على**

أنَّهُ يَحْمِلُ إِمْكَان (وإِتَاحَة) تَجْرُبَة سِيْمَائِيَّة حَرَكِيَّة لا يَتَحَرَّك فيها "للفِعْل" قَدَم , فَهُمْ يُنْكِرُون الفعل الحقيقى ويقولون بالفعل الحركى , لأنَّهم مِنْ البِدْءِ عَزَلوا ماءَ الإرادةِ عن ماءِ التصوّر , وحاولوا تَفَلْسُف التصور فى ذاته نِتَاج عجزهم عن تصور الإرادة بِنَفْسِ طريقة التصور لذاته وقالوا أنَّ الشئ فى ذاته هو التصور فى ذاته كطريق طلسمى الحركية غير مفهوم (مادام فعل التصور لديهم غير مفهوم لذاته , لأنَّهُ إِنْكَار للتَصَوّر فكيفَ يَتَصَوَّرُنَهُ ؟) ناهيك عن كيف يريدونه

والحق أنَّ الطريق فَتَّان بطبعهِ **لأنَّ الطَّريق مؤمن بطبعهِ** (أو قل هو رسم للفكرة الإيمانية ذاتها) حين يؤكد الطريق بعضه بعضه بالتمدّد مُسْتبصراً طبيعته كوسيلة لِتَرْحِيْل مَنْ يأتى عليه ليرحل , وكأنَّهُ وَصْف للدنيا كقَنْطَرْ, عليهِ نَمُرُّ ونَرْحَلْ , نَرْحَل لحَيَاةٍ لا تَرْحَلْ..

أمَّا مَنْ أنْكَر أَنَّ الدُّنيا قنْطَرة للأخِرة , فكان لابد يَخْتَلِق لهُ قَنْطَر يُمَكِّنُهُ مِنْ قَنْص المستحيل المتمثل فى نَفْى وجود الحَرَكَة الفِعْلِيَّة على الطريق (ولو لمرة واحدة) , بَلْ وإنكار واقعية الطريق مِنْ

الأساس, فليصنع الشئ فى ذاتهِ سيمائى الحركة ويقول ليس هناك سمة طريق إلَّا ما ينتج تاريخيا بفعل العشوئة نتاج لتكاثف نقاط فَارِقَة مِنْ حركة الطبيعانية\ات كنقاط أمكنها (التَّكَوُّن) , التَّفَكُّر فى ذاتِها ,فهَا هو كاتبهم يقول ها نحن وقد غَفَلْنَا عنَّهَا تَصْدِمُنَا بِكُتَلِيَّتِهَا المتلعثمة الكبيرة وكأنَّهَا صخرة كبيرة مُلقاة هناك على الطريق (كشئ فى ذاته) يُعيق إمكان الرؤية والحركة المنطقية فى خط مستقيم يَخْلِق ذاتَهُ بذاتِهِ (يُحرك ذاته) كما نقطة كاوسية المركز تَتَمَدَّد , ولكنْ يجد مُفَكِّرُهُمْ الحديث أنَّ النقطة كاوِسِيَّةَ المركز لَنْ تسير كخط مستقيم , ماذا إذاً , فهل يُعْلِنُوا التوقف عن الحركية مثلما أعلنوا لامعقولية الحركة الفعلية كتمدد فعل , ولكن التوقف عن الحركة فعلا تعنى لديهم عدمية الحركة والتى قالوا عنها مِنْ قبل أنَّهَا حركية, ولكن الحياة مِنْ حولهم تسير , حيث ماء الإرادة التجريبى يفضح شناعة فكرتهم المادية التصورية فى ذاتها , فهى معزولة كثُقْبٍ أَسْوَد عَدَمِىْ ومِنْ حَوْلِهِ الحياة تسير و تَنْكَنِس نحو الهَاوِيَة , وكأنَّ لِسَان حَالهم يقول : لا لا ليس ذَنْبَنَا , **الإغريق** هُمْ مَنْ قَسَمُوْا الوجود الحقيقى شَطْرَيْن (وَجْهَيْن) إلى وجود

الوجود و وجود الموجود , فإنعزل هذا كوجود فى ذاته "تصورى فى ذاته " وإنعزل ذاك كموجود فى ذاته أو قل كموجود فى موجوديتهِ "فى إرادتهِ الوجودية الخَرْصَاء كما لَوَّحَ بها شُبِنْهَور" إذاً فلابد مِنْ قنطر وفق نظرتهم كما كشف برجسون عن قنطره القَّافِز بين المستحيلات ليربط بين جوهر معزول كإرادة فى ذاتها وآخر معزول كتصور فى ذاته أو قل كمونادا فى ذاته ومونادا فى ذاته كآخر, كما حاول هيجل أنْ يربط بين مونادات لينبنتس.

قالوا إنَّ الإغريق يا سَادَة هُمْ لَعْنَتُنَا وإنْ كانوا فى الأصل سَادَتُنَا, لقد كانت فتنهم أشد مِنْ أنْ تُهدم لأنَّها الهَدْم فى ذَاتِهِ , لقد كانت فتنهم أكبر من أنْ تُنْكر بطريقة ما , لأنَّهَا فى الأصل هى طريقة الإنكار ذاته, كما حَاوَل **شبنهور** أنْ يُثَبِّتُ الشئ فى ذاته ليصفه وصف غير إنكاري فى ذاته فجاء وصفه أجوف يدور فى دور منطقى حول مبدأ أخرص لعدم التناقض الذاتى **ينكر فى طلاقة ولا يؤكد سمة شئ** كما لاحظ عنه **روسو**, لقد أعلنها **شبنهور** إنها الإرادة يا سادة هى ما ستُمكننا من القول الفلسفى ومغادرة أرض التيه (التصورى)

بلا رجعة ,هى ذلك الجوهر الممتلئ بالتَّكَلُّم فحتى وإنْ سكتْنَا إلى حَدّ العَدَم فداخلنا يَنْبَجِس ويَتَكَلَّم الكلام الدافع لِلْتَكَلُّم, فالإرادة تريد (وحسب) قبل أنْ تريد ذاتها لأنَّ فِعْل إرادتها كما يَرَى **شبنهور** سابق على حركيته, أى أنَّ وجودية إرادته سابقة على العلم بها داخل سياج التجربة وعلى الطريق , بَلْ لأنَّهُ يقول باللاطريق فَيُقِرُ أنّ لديه إرادة بَهْمَاء قبل النُّطْق بها بالفهم , لأنَّها عدميَّة أى إنكاريَّة الجوهر وبذلك فإنَّهُ لا يزال (رغماً عنه) يطوف مَعْبَد الإغريق ويتبتل "الشئ فى ذاته كاوسى الجوهر " فى دور منطقى ولا يرحل عن تَكَلُّم الشئ فى ذاته الذى لايَزَال يُخْلَق فى الخَفَاء عن كل جوهر وقبل تكون كُلّ جوهر , فلا وجود لذات وفق نظرة الإغريق تسبق الإرادة فى ذاتها فلا جوهر ولا ذات لديهم خالقة لإرادتها

أساطير الأولين

قالوا : لنكن أكثر جسارة ولننظر لمشكلتنا الفلسفية فى أُمّ عينيها , ولابد تصنعوا لنا فيلسوفاً حَاذقا فلا لازال الممكن البسيط ممكناً بشكل أو بآخر يؤرق منامنا وينزعنا أرض الشئ فى ذاته , ينزعنا سكرنا ويبدد خِرْقَة العَدَم التى عليها نحيا حالمين فى أرض التية ,مازال عشب الممكن هناك يُلَوِّح ويُلَوِّح بأنَّ الممكن طريق ممكن وأنَّنَا نَسِيْرُ إلى الله ونحن لا نُرِيْد السَّيْر ولا مَخْرَج إِلَّا أَنْ نَعْثُر هُنَاكَ فى الحقول المَنْسِيَّة على **حَامِل الوَشْم** فهو مَنْ يُمكنه أَنْ يَطُوف ذاكرة الماضى والمستقبل معاً فالطريق للخمر المعتق يَنْفَتِح تحت قدميه ويُناديه هناك , هناك أنا ,أنا هناك ... يا حامل الوشم , ألا يا نديمى إِرْتَشِف مِنْ كاسى المُعَتَّق مِنْ ألف ألف ألف ومنذ الآبَد , تَعْلَم يا نَدِيْمِىْ شَفَتَيْكَ مُسْكِرَةٌ لىْ ,وهُنَاكَ نَفْخٌ فى الْبُوْق مُؤَجَّلْ,كُلُّنَا يَحْلُم بِذَاكَ الْفَتَىْ الْمَجْهُوْل الْهَوِيَّة لِنُوْلَد على يَدَيْهِ المجهولتين ونَرْتَشِفُ العَدَمَ مِنْ عَيْنَيْهِ الْبِيْض فيَنْزَعَ أَرْوَاْحَنَا إليهِ ونَطُوْفُ , ونَنْتَشِىْ بِسُكْرِنَا , يجب أَنْ نَجْدُ ذاك الفتى , ويمكننا أنْ نجده , ولابُدَّ أَنْ ....

قاطعه آخر , ولكن يا نافخ البوق , يا ذو المهابة كيف نجده كيف نعرفه وما علامته؟

قال: هو سيعرف طريقه ونحن سنعرفه حين يمتلك العلامة

قال آخر: ومتى سيمتلك العلامة ؟

قال: حين ينقطع آخِر نَفَس فى البوق (هُنَا) , سيمتلك هو بُوْقَاً آخَر (هُنَاك) وتلك هى العلامة

قال آخر: صِفْهُ لنا

قال هو فتاً وِلِدَ لمزارع بسيط , وبشرته بيضاء ,و له سَبْع شُعَيْرَات صُفْرٍ فى لحيته ,وعيناه زرقاويتين ومِنْ عَلَاْمَاتَهُ أيضاً أنّهُ يَتَنَادَرَ الأقاويلَ والأفاعيلَ ويَلْهُوْ فى الأسواق , يَهْزُو بِجِدٍّ , ويَلْعَبُ لُعْبَةَ النَّرْدِ سَاخِرَاً باللاشئ , يَزِنُ اللاشئ فى بَرَاعَةٍ باللاشئ

قاطعه آخر , ولكن يا ذو المَهَابَة ..

ذو المهابة: لكن ماذا , لكنكم أنتم الكسالا, لا تريدون ولا تجيدون سوى النبيذ واللحم , أصنعوا لنا فيلسوفاً وليكن حَرَكِىّ مِنْ المنشأ للمنشأ ليقتل

إمكان الفعل الحقيقى فى مَهْدِهِ فلا يتكلم , ولَيَتحرك كما الظلال مِنْ أولهِ إلى آخرهِ, مِنْ المنبع إلى المنبع ,كظلال الكهف, فيلسوفاً يُمَحِّصُ قريحتنا فى المهد بطريقة ما , حركية .. عدمية .. المهم أنَّ ذلك الوليد(الممكن) فى الشَّرق لَاْ يَكْبُر, أنَّ ذلك الممكن لا يخطر على الذَّاكرة , المهم أنَّ الذاكرة لم تعد تَتَذَكَّر ولم تعد تَتَشَعَّب , ولم يعد يذكرها أحد , فقط إذا لم يكن هناك أحد يَتَذَكَّر فالكُلَّ يَنْتَشِىْ باللاشئ ومِنْ عينيهِ العدميتين يَسْكَر,

فأشار مَنْ كان نسياً فى زاوية المائدة :إذاً فَلْنُنْشِئ لُغَةً ونُسَمِّيْهَا ترنسنتدال , لنسميها ذلك الوجود فى ذاتهِ نومينالى التذكر ,

فأشار إليه آخَر قائلاً : لا لا , لا تذكر التذكُّرحتى باللفظ, بلْ (نومينالى الجوهر),و قل إنَّ الوجود فى ذاتهِ لهُ لُغتَهُ السيمائية الخاصة (فهو الوجود فى ذاتهِ نومينى الجوهر, وذلك قول متسق أَنْ يكون الوجود فى ذاتهِ يُعْنِى الجوهر , فأَكْمَلَ له آخَر : نَعَم نَعَم أيضاً كلمة فى ذاتهِ تُعْنِى الوجه الباطن للشئ فى ذاته , تعنى الجوهر , بلْ إنَّ الجوهر يُعْنِى التَّضْمِيْن , تضمينُ الوَجْه فى الآخَر , تَلْحِيْفُ

الوجه بالآخر, تزويج الآخَر للآخَر فيَلِدُ الآخر آخر مختلف الجوهر, قالَهَا ثُمَّ قال مُبْدِعٌ أنَا , بَلْ أنَا الجوهر , والجوهر سَرْمَد لا يَرْحَل, فلِمَا يدعونا الشَّرْق للرَحِيْل , ويُنَادُوْنَنَا هُنَاكَ قَنْطَر ,هُنَاكَ قَنْطَر تَمُرُّ عليهِ كى تَرْحَلْ , تَرْحَل لِحَيَاةٍ لا تَرْحَلْ , بُلَدَاء الفِكْرِ هؤلاء العَرَب , حمقى

قال آخر: أَشْفِقْ عليهم فَجُلُّهُمْ كانوا رُعَاةَ غَنَمْ

قال آخر: لا لا , بَلْ مِنْهُمْ رُعَاة إِبِلْ أيصاً,

قال آخر:إنَّ العرب لا يبنون بيوتاً , لا يبنون حضارات , فقط يترحلون الأرض ويتناقلون الخيام

,إنهم لَمْ يتفكروا أبداً الشئ فى ذاتهِ أُحَادِى الجوهر.

قال آخر: هنا الخَطَر إذا كانوا لا يَتَفَكَّرُوْن الشئ فى ذاتِهِ بَلُّوْرِى الجَوْهَر فمَاذَا يَتَفَكَّرونَ, وبماذا سَتُفَاجِئُنَا صَحْرَاءُ (أَفْكَارِهِم) مُتَرَامِيَةِ الأطْرَاف , فالحياة عليها كأنَّها بَعْثَرَات أو قُلْ تَبْدِيْد لكَيَان الشئ فى ذاتِهِ .

قال لهُ ذُو المَهَابَة : لا تَتَفَكَّر العَرَب هكذا ما هُمْ غَيْرَ خِيَامٍ مُتَنَاثِرَةً بلا مَعْلَم , بِلَا طريق وَاضِح

الدَلَالَة , ولكن لَدَيْكَ حَقّ وكأنَّهُمْ هُمْ الشئ فى ذاتهِ كُلَّمَا حَاوَلْتُ فِهْمَهُمْ عَجَزْتُ أَنْ أَعْثُرَ مِنْهُمْ على مَنْطِق ووَصَفْتَهُمْ بذلك الوجود فى ذاتهِ طَلْسَمِىٌّ الجوهر

, لكن أتحَفَهُم الحاذق قائلاً : لا إنَّ الشئ فى ذاتهِ مُقَدَّس وهؤلاء العرب مُبعثَرين كفَرَادَات بِلَا قَدَاسَة الذات , وكأنَّهم عَوالِم مُتَعَدِّدَة المَصْدَر, فقط هؤلاء رُعَاة غَنَمْ

قال آخر: لكنهم يوماً هناك قادوا الأمم ,

قال آخر: ولكنْ لَنْ نَسْمَحْ بحدوثِ تلكَ المَهْزَلَة ,

قال آخر : نعم لن نسمح , ولكنْ تعلم إنَّ الخطر فيما يقرأون

قال آخر: هلْ لديهم مثل ما لدينا كُتَّاباً عِظَامَاً وفلاسِفة .

قال آخر كان مُضَّجِعَاً ثُمَّ إِعْتَدَل : لا لا , بلْ يقرأون كِتَابَهُم الذى أتَاهُم بهِ ذلكَ الأُمِّىٌّ الذى لا يَخُطُ القَلَمْ

عَمَّ الصَّمْت لبُرْهَة حتى إنبجس واحدهم قائلا: لم يعد يقرأونه لم يعد يفهمونه , ثم وإنْ فهموا فهلْ فى قُرْأَنِهِمْ فلسفة , هل فيه رؤية عقلية بسيطة وممكنةَ التصور .

خَيَّمَ الصمت أخرى حتى إقتحم آخر الحوار حين أتى لاهِثَاً هُنَاك ... هناك .. هناك. فصَاحَوا إليه ماذا هناك , ماذا حدث ؟

فألْقَى إليهم كتابى هذا , وقالَ إقْرَأوا.....

حروف اللغة الناقد

رسالة إلى ناقد اللغة

حَرْف وعلامَة

هَبْ أَنَّكَ تريد أنْ تتحدث لُغَةً غير لغتك الأم فأنت تحاول منطقتها ونقلها للغتك لتفكرها ولكن ما كان يحدث قبل عملية النقل والترجمة وما يحدث أثنائها أَنْتَ لا تَتَفَكَّرَهُ , بَلْ تَنْقُلُهُ كقَفْزَة فقطْ تَمَّتْ هُنَاكَ مَجْهُوْلَةً فى لُغَةٍ ما لا تَمْلُك تَفَكُّرُهَا هنا والآن ولكنك فَقَطْ تُتَرْجِمُهَا تُتَرْجِمُ مَنْطِقُهَا المنقول,

أَمَّا عِنْدَمَا نَتَحَدَّث لُغَتُنَا الأُمّ فنُحْنُ نَحْرِف عَيْنُ إِرَادَتِنَا (دَاْخِلُنَا) جِهَةَ الكَلَامِ ونُرْجِع عين إرَادَتِنَا كَرَّةً أخْرَى جِهَة السَّمَاء نَبْحَثُ عَنْ جِهَةِ الكَلَامِ جِهَةِ الطريق ,جِهَةِ السَّلَام ,لنتصورالطريق كممكن, وهناك نجم الممكن , هناك يترفع عن تَلَعْثُم الموجود وعَلَاْمَاْت تَتِمّ و بالنَّجْمِ هُمْ يهتدون هنا والآن حين السير , فمنطق اللغة يجب أنْ يَتِمّ حيثُ نُطْقِهَا وحَرْفِهَا مِنْ إرَادَة....لِكَلَام (أى حيث تكلُّمُهَا يتكون منطقها) , ولا يكون فِعْل مَنْطَقَتَهَا سَابِق عن تَجْرُبَة اللغَة والكلام حتى لا تنْعَزِل اللغة عن منطقها كَمَا فى التَّرْجَمَة وتَحَدُّث لُغَة غيْر اللُغَة الأُمْ

ولَكِنْ هُنَاك **لُغَة ما** مِنْ الأَسَاس نَشَأَتْ بِفِعْلِ المَنْطِق ولَيْسَ نِتَاج حَرْفِ وَمُحَاكَاة طبيْعِيَّة لإرَادَة الْكَلَاْم فَلَمْ يعد يظهر فيها إرادة الكلام كمباشرة (فعل محاكاة الرؤية) وتَكَلُّم الإرادة الداخلية, أى لَمْ تَعُد تُعَبِّر عن إرَادَة اللغة والكلام , ولكن هى مُنْذُ الْبِدْء نَشَأَتْ كحَرَكِيَّة تَرْجَمَة للمَنْطِق فى ذَاتِهِ

, لكن (إنَّ الحكم على حقيقة العبارة حسب تارسكى يعود إلى مطابقتها على الواقع؛ ولهذا ينبغى النفاذ إلى هذا الواقع حتى يتثنى لنا أنْ نضعه فى السياق العام للغة المنطقية) فهناك لغة منطقية سابقة على لغة الكلام ودائما هى تتم فى الخفاء وقبل الكلام ولا يمكن للكلام أنْ يتكلمها , ينسجها , بل يترجمها كوجه آخر ممكن خفى هناك يلوح بإمكان الكلام

أمَّا العربية فهى فِعْل حَرْف وإنْزِوَاْئَة تَتِمّ (كقَوْص هِلَالِى الشَّكْل والحَرَكَة حيثُ فى الشَّكْل الهِلَالِى لا يُمْكِنُنَا تَصَوّر الشَّكْلَ الهلالى إلَّا أَنْ نَتَصَوَّر سَيْرَهُ ونَمَائَهُ وتَشَكُّلَهُ مُنْذُ البِدْء تَمَامِى التكوين ، كَمَا فى حَالَةِ القَمَر فى كَبِدِ السَّمَاء ومَرَاحِل تَمَامِهِ حَتَّى عَادَ كالعُرْجُوْن الْقَدِيْم وهذا هو العَوْد الأبَدِى الحقيقى, ولا يُمْكِنُنَا تَصَوّرَهُ كـ نُقْطَةً مجردة نتصور حركيتها تامة

فى دائرة فهو ليس عود أبدى يدور فى دور منطقى كما تصور فلاسفة الإغريق ومَنْ تَلَاْ عَنْهُمْ, حيث قالوا بتصور دائرى كعود أبدى تام منذ البدء كدائرة وما يفعله التَّفَكُّر هنا فقط هو أنْ يفترِض مَوْقِع ما لإلكترون التَّفَكُّر يَطُوْف حَوْل طَاقَتِهِ الجَاذِبَة , وإذا كان العِلْم يَتَصَوَّر الإِلِكْتِرُون . ذَرّى مُتَنَاهِى الصِّغَر نَصِفُهُ بالطَّاقَة الحَرَكِيَّة مِنْ هُنَا لِهُنَا كإِنْعِكَاسَة لحَرَكِيَّة تَتِمّ دَاخِل النَّوَاة بِلَاْ رُؤْيَة مُبَاشِرَة بل كمَنْطَقَة , فإِقْتَفَى فَيْلَسُوْف الْعِلْم مَنْطِقَاً وَجَدَهُ جَاهِزَاً مِنْ دَاخِل الوَصْفِ العِلْمِى لا المَعْرِفَة , وقال إنَّ ما دَاخِل النَّوَاة مِنْ وِجُوْد حَرَكِى كَمِّى يَتِمّ بطريقةٍ كيْفِيَّةٍ كطَلْسَمَةٍ لا نُدْرِكُ كَمَّهَا كظَاهِرَة , بَلْ تَتِمّ هناك داخل الشئ فى ذاتِهِ كَنُوْمِيْن خَفِى الْحَرَكَة والتَّكَوُّن

العلم لا يُخْطِئ حِيْنَ يَصِفُ الكم ,لأَنَّهُ لا يَصِفُ كمُبَاشَرَة وَصْف , بَلٍ هو يَقْتَنِص ويَفْتَرِض مُمْكِن الْفِعْل (فى عالم مفترض مقفول) دون وَصْف إِمْكَانِهِ , أَوْ قُلْ يَقْتَنِص رَأْسَ الْفِعْلِ كأَبْسَطَ مُتَاح كَمْكَوِى يُتَاح تَجْرُبَتَهُ هُنَا والآنْ (كظَاهِرَة) ولا يَهْتَمّ بِبَاقِى الجَسَد الكَمْكَوِى والذى يَحْمِلُ السِّرَ والتَّأْوِيْل وكيفية المَعْرِفَة وذَلِكَ لا يُعَابُ على العِلْمِ طَالَمَا أَعْلَنَ مُنْذُ البِدْء أَنَّهُ يَقْتَنِص نَفْعِيَّةَ هذا **الشَّئ مَا** الذِى بالْكَاد يَطُلُّ بِرَأْسِهِ لِيُتَاح لنَا بالتَّجْرُبَة , لكِنَّ صَاحِب الشَّنَاعَة العَقْلِيَّة (فيلسوف العِلْم) لا يفعل سِوَى أَنْ يَنْقِل حَرَكِيَّة العِلْم للفلسفة , بَلْ ومِنْ هَؤَلَاْء مَنْ يَرَى دَوْر

الفَلْسَفَة قَاصِر على تَفَلْسُف العِلْم فى زِىّ حَيَاة كمْكَوِيَّة مُطَوَّرَة بدُوْن جِهَة مَا وَاصِفَة (كتطور خالق)

حرف اللغة الناقد

الْبدْء الْفَلْسَفِىْ

الممكن لا يُفْتَرَض , لأنَّ البِدْء مِنْ حيثُ الصِّفْر (كإفتراض ليس له سبق إفتراض) ليس ممكناً , **فليس هناك بدء لفكرة ما بدون فكرة سابقة تصيرها وتَتَفَكَّرُهَا,** وَلَيْسَ هُنَاكَ تَكَلُّم بدون سَبْق تَكَلُّم , أَمَّا مُحَاوَلَة بِدْء التَّفَكُّر وَخَلْقِهِ مِنْ اللاشئ كَمَا كَانَ يُحَاوِل الإِغْرِيْق ومَنْ تَلَاْ عَنْهُمْ مِنْ فَلَاْسِفَةِ الْغَرْب يَفْتَرِض فى الخَفَاءِ ممكن سابق وهو العدمية

تلك العدمية التى إستشعر **روسو** الحرج وكتب فى مؤلفه دين الفطرة صفحة 48 ما نَصَّهُ " لا أستطيع رَغْمَ جهودى الصادقة , أنْ تكون المادة الجامدة الميتة قد أنتجت كائناً ذا حياة وإحساس , أنْ يكون الدهر قد أبدع مِنْ غير قصد كائنات عاقلة وأَنَّ ما لا يُفَكَّر قد أَنْشَأَ كائِنَاً يُفَكَّر" إنتهى نصه

إنَّ ما يَهُمّ الإنسان عامَةً والإنسان المفكر خاصة هو أنْ يَصِفُ تلك المرحلة مِنْ الرؤية التى تبدأ عندها الرؤية (مُنْتَبِهَة) وتكون واضحة , متزنة , تكون مُتفكِّرة وتدفعنا للتفكُّر وتوليد الأفكار والرُّؤا فى سلام ودِعَة

أى أنْ يضع يَدَهُ بالوَصْفِ على تلك الطريقة التَّفَكُّرِيَّة التى تَمْتَلِك التَفَكُر وتَجْعَلُهُ مُمْكِنَاً دائماً فتصورها الإغريق صورة الصور أو معنى المعانى وتصورها الغرب فكرة الفكرة(كحركية)لدى هيجل أو طلسم الإرادة فى ذاتها لدى شبنهور

فكل تلك الفلسفات لم ترى التفكُّر كوسيلة للوصف وإستحثاث على عمل , بل رأوا التفكر كغاية فى ذاته كقنطر داخل عدد لا حصر له مِنْ القناطر اللانهائية , ومِنْ ثَمَّ فالتفكر يبدأ مِنْ حيث المثال وينتهى حيث المثال كعود أبدى لبدء تَفَكُّرِى لا يَنْتَهِى **إلى عَمَل وفِعْل** لأنَّهُ لم يكن مِنْ أَجْل الْفِعْل , بَلْ كان مِنْ أَجْلِ تَغْيِيْب وطَمْس ضرورة الفعل , فالتفكر الطبيعى يتم كقنطر(وطريق) بين **الشئ ما** الطبيعى **ونحن** , فنتفكر إرادتنا لهذا الشئ ما , بل ونتفكر إرادتنا ذاتها والهدف العام مِنْ وراء ذلك هو محاورة الطبيعة وفهمها وليس خَلْقهَا بالمحاكاة كما حاول الإغريق , فكان نتاج ذلك أنْ أصبحت المحاكاة لديهم فى ذاتها كنقل وإنعكاسة مِرْآة لقولهم بعملية الخلق فى ذاتها كعالم مقفول يتم , يُخْلَق, وهذا بدوره ما دفع فلاسفة الغرب أَنْ تَفْتَتِن بقوص قَزَح الإغريقى وتَطُوْفُ حَوْلَ فِكْرَةِ مُحَاكَاةِ الشئ فى ذَاتِهِ أو قُلْ مُحَاكَاة عملية الْخَلْق فى ذَاتِهَا أَىْ مُحَاوَلَة تَعَقُّل المستحيل ممكناً ولو لمرّةٍ واحدة كحدس خَاطِف "مُحْتَمَل"كمُخَلِّص: كما فعل السَّامِرِىّ فى سَالِفِ الأَزْمَان"قال بصرت بيما لم تبصروا به فقبضت قبضة مِنْ أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لى نفسى"

لذلك نظرت الفلسفة الإغريقية إلى التفكر بأنه شئ فى ذاته يحاكى ذاته (بدءه منه وإليه) وكل ذلك **لن يكون إلا**

بإجتراحهم على تصور عملية الخلق فى ذاتها كخالق ومخلوق مَعَاً , فقالوا بالعود الأبدى وأنَّ الفهم رحلة كشف الموجود(كعملية خَلْق) لا تَكَشُّف الوجود (بعدما خُلِق) كشئ ما ممكن الوجود هنا والآن

يرى الإغريق **أنَّ الرؤية بدأها ذاتى** فهى لا تبدأ بتفكر موجود هنا والآن كإنسان, بل إنَّ فعل الرؤية هى وجود الموجود ذاته حيث فعل المحاكاة لديهم ليس أداة لفهم شئ ما , **بل إنَّ فعل المحاكاة لديهم فعل خالق لمحاكاته بذاته** ,بل يرى الإغريق الرؤية متصلة كسرمد , وذلك نتاج قولهم أنَّ العالم مقفول على ذاتِهِ كشئ فى ذَاتِهِ خَالِق ومَخْلُوْق مَعَاً لَيْسَ قَبْلَهُ بِدْء لأنَّهُ هو عملية الْخَلْق فى ذَاتِهَا , ولذا رأى الإغريق أنَّ فِعْلَ المُحَاكَاة يَتِمّ فى ذاتِهِ حين المحاكاة ولَمْ يَتَفَكَّرُوا بِدْء سَابِق ,**فَلَيْسَ هُنَاك وجود خَارِج الوجود المُتَكَلِّم فى ذَاتِهِ**, كلُغَة فى ذَاتِهَا ,ولذا كانَتْ اللُغَة لَدَيْهِمْ مُتَكَلِّمَة بِذَاتِهَا ولا تُشِيْر لِشَئ مَا مُحَدَّد لأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاك سِمَة وَصْف لِشَئ مَا خَارِج عَنْهَا ,

إنَّ الفَلْسَفَةَ الإِغْرِيْقِيَّة هى **فَلْسَفَة مُحَاوَلَة الْفِعْل** كَفِعْل (خَالِق ومَخْلُوْق مَعَاً) فهى فَلْسَفَات تُحَاوِل بِنَاء الْكُلّ بِالْكُلّ , **ولذا فهى فى كُلّ مُحَاوَلَة تَهْدِم سَابِقَ البِنَاء لِتَبْنِى مِنْ حَيْثُ الصِّفْر** , وَكَأَنَّهَا تُرِيْد الْبِدْء مِنْ حَيْثُ الصِّفْر بَعْدَ إِسْتِبْعَاد كُلّ البِنَاءَات السَّالِفَة , **لِذَا فَهى فَلْسَفَات تَتَفَكَّر مِنْ خِلَالِ تَفَكُّرُهَا لِلْعَدَم , حَيْثُ تَهْدِم**

وتَبْنِى بِيَدٍ وَاحِدَة , فاللغة هنا تتحدث الغائب الذى يحضر لتوه حين يغيب , حين يَطُلّ برأسِهِ كممكن بالْكَاد نَلْحَظَهُ يَغِيْب, كمَاضٍ يَذُوْب الآنْ قبل الحضور, فَتَصِف فعل الرؤية لديها بأَنَّهُ قَنْص ذَلك الذى يرحل وإِسْتِبْقَاء رَحِيْلهُ فى جُدَارِيَّةِ الذَّاكِرَة ,**يَنْخَر كى لا يَرْحَل** , فَيُحَاوِل الإِغْرِيْق تَذَكُّر الفَنَاء السَّرْمَد "الْعَدَم" لأنَّ تَفَكُّرُهُ هو الطَّرِيْق الْوَحِيْد الذى يُمكِنهُ تَثْبِيْت الْوَاقِع الذى يَرْحَل , فتَرَى أَنَّ التَّبَجُّحَ والنَّظَر فى عَيْنِ الْعَدَم هو **الْمُخَلِص** مِنْ الشُّعُوْر بالفَنَاءِ لأن الإصغاء لديهم هو الإصغاء لصمت العدم , والمحاكاة هى محاكاة عملية الخلق فى اللغة

إنَّ الفلسفات الإغريقية كانت تتحدث الشئ فى ذاتِهِ دون أَنْ تَصِف لأنّ الوَصْف هو وَصْف شئ ما مُحَدَّد , فَلَيْسَ هناك **تحديد** ووصف إِلَّا مَرَّة وَاحِدَة يُمْكِن فيها أَنْ نَصِف العَالَم كَكُلّ بَأَنَّهُ ذَلِكَ الشَّئ فى ذَاتِهِ عَدَمِىّ الْقَوْل , عدمى الجهة , ودون ذلك مِنْ أشياء العالم فهى أشياء غير حقيقية ,لأنَّهَا غير محدَّدة , **بَلْ إِنَّ الشئ ما الوحيد الحقيقى** هو كُلِّيَّة العَالَم المُتَمَثِّلَة فى مَعْنَى المَعَانِى لَدَى **إفلاطون** أمَّا ما يُكوّن معنى المعانى مِنْ إعناءات ثانوية مُتَدَاخِلَة فلا تَبين بذاتها فى وَصْف, لأنَّهُ ليس مُتَاح الوَصْف إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَة **كَوَصْف للذى يَتَكَلَّم فى خَرَصٍ** ,إِنَّهُ العَدَم , وهو نَفْس الْحَادِث لَدَى **أَرُسْطُوْ** حِيْنَ يَلْتَقِط

مِنْ حَرَكِيَّات الأشياء المُنْحَلَّة نَحْوَ العَدَم والفَنَاء صورةً وَاحِدَة مُمْكِنَة الرؤية وهى حدس خاطف ولمح صورة الصور كتشخيص عدمى بأنَّهُ هو الممكن الوحيد لأنْ نَصِفُهُ بعدمية الرؤية , وهذا هو المتوارث فلسفةً حتَّى أَعْلَنَ نتشه ص 109 من كتاب دولوز نتشة ما نصه (فلتمتنع العظمة المتوحدة عن إرادة البقاء متوحدة أبداً تتغذى من ذاتها, ولينحن الجبل نحو الوادى ولتنزل رياح الأعالى إلى المنخفضات) إنتهى نصه

تنزل رياح الأعالى إالى المنخفضات,كمحاولة لقلب كل القيم

من كتاب المنادى لهيدجر ص 65ما نصه (لذلك وحدهم الشعراء يعرفون "يُحدثون" لأنهم بين زراعى الطبيعة الخفيفتين)

من كتاب المنادى لهيدجر ص 78ما نصه (لكن هذه القوة لا تصدر عن الألهة . فالألهة موجودة بقوة هذه القوى الحية التى تبقى كل شئ حتى الألهة على قيد الحياة) إنتهى نصه . فالطبيعة كما فى مقاطع سابقة لهدرلين (هى القوة التى أحيت التراب "الحقل" الذى يوفرللإنسان سبل عيشه وبقائه)إنتهى نصه , فالطبيعة عنده هى الشئ فى ذاته كإمكان منطقى يتكلم فى دور كلامى أخرص

حتى جاء نصه فى كتاب المنادى لهيدجر فى ص65 (ينبغى أن يرحل عندما يحين الأجل , مَنْ تكلَّمت الروح بلسانه)إنتهى النص

"""إنه الكلام"""

وجاء فى نص لنتشة فى كتاب دولور نتشه ص 106 ما نصه (أحب ذلك الذى تطفح روحه إلى حد أنه يفقد إلمامه بذاته , وتجد كل الأشياء مكاناً لها فيه هكذا تصبح جميع الأشياء أفوله) إنتهى النص

عندما يتلعثم كل الأشياء ويتعثر فى هوة اللاشئ عندها يتيه فى اللاشئ ولا يرى هنا شئ ما محدد وهنا شئ ما محدد آخر , بل لا يرى حدود بين الأشياء فهو يحاول حدس كلية الأشياء بدون واقعية جزئياتها هنا والآن ,طالما له روح تطفح حبرها كلعثمات ولا تقول بوجود شئ ما محدد , بل تلوح باللاشئ للاشئ فى عدميه خرصاء تتكلم البكم كفلسفة

نص أخر من كتاب دولوز نتشه ص 93 ما نصه(يتفحصون حتى أحشاء ماضيهم وحاضرهم ,ليجدوا فيها أشياء قاتمة وغامضة تسمح لهم بأنْ يسكروا بمضنات مؤلمة فيها)

ذلك الموجود القابع هناك كشئ فى ذاته عدمى الجهة والوصف , فقط إنه البعيد النكرة الذى لن نستطيع رؤيته ولا تذكره , فقط هو مثال المستحيل

نص أخر مِنْ كتاب دولوز نتشه ص 40 ما نصه (واللاعب الحقيقى يجعل مِنْ الصدفة موضوع إثبات : يثبت شذرات الصدفة , أعضائها , ومِنْ هذا الإثبات يولد العدد الضرورى , الذى يعيد المغامرة "ضربة النرد "

العدد الضرورى هو طرقة اللعب السرمدى للطبيعة

العدد لدى الغرب : ما قبل العدد , لا شئ

ولدى العرب : ما قبل العدد , رجل لا يعد

الكَمَّ حَرْف للكيف لَدَىْ الْعَرَب , فأَبْسَط وِحْدَة كَمِّيَّة إستطعنا ملاحظتها هى تمكنا مِنْ حَرْفِ كَيْفَهُ جِهَة الْكَمّ , أَى هى أبسط ما تمكنا مِن مُلاحظة نَمَائَهُ

الكم مَنْطَقَة لِلْكَيْف لدى الغرب , أما الفلسفات الغربية فهى ترى الكم منطقه للكيف وإنعكاسَة لِنَفْسِ الشئ , فالنماء لديها يتم فى كفتين معزولتين وما نتمكن مِنْ ملاحظته دائما هو كَمَّهُ الظاهر , فننظر إليه بوصْفه إنكاسَة وتجلى لروح الشئ فى ذاته النومينالية فى الكفة الموازية.

من كتاب الضحك لبرجسون ص 28 أنَّ بسكال قال ما نصه(وجهان متشابهان , أى منهما لا يضحك بشكل خاص , يُضحكان معاً بسبب تشابهما)إنتهى نصه

فالكم والكيف يُضْحِكَان معا ويَضْحَكَان معا ويتبادلان أدوار وجهى العملة الواحدة ,اللعب, وذلك هو العدد الراقِص لَدَى نِتْشَة

وجهان متشابهان هما ميزانان متشابهان , أى منهما لا يضحك بشكل خاص أى أنَّ أى مِنْ الميزانين لا يزن بشكل خاص بل يضحكان ويتوازنان معا بسبب تشابه الأدوار فتتبادل الأدوار كتوازن طبيعى وعود أبدى للوزن حيث ترتيب أجزاء الكل فى الكل بالكل وإعادة هذا الترتيب وذلك هو اللعب (إختلاف الإختلاف حيث تناسل الشئ واللاشئ , تناسل الآخر والآخر , تناسل الطبيعانيه والمؤله فى أنا برجسونى قَافِذ)

نص أخر مِنْ كتاب دولوز نتشة ص 34 ما نصه(يجرى إدعاء الإحاطة بكل واقع الأمر , لكن تتم الإحاطة فقط بما تركت منه القيم العليا , أى بقايا القيم الإرتكاسية وإرادة العدم) إنتهى نصه

فما تركت منه القيم العليا .. يتدهور مِنْ كيفه العدمى لكمّه الْمُشَاهَد كظَاهِرَة وهذا ما يَتِمّ الإحاطة بهِ وتَمَلُّكَهُ,

أى يتم الإحاطة بما تَمَّتْ إختباريته كمستهلك خبرة وعمل أما ما يتم الآن مِنْ نَمَاء للفهم والخبرة فلا نتمكن تكلمه لأنَّهُ مازال فى طور تَكَلُّم ذَاتُهْ , هكذا أراد أنْ يقول.

فهى فلسفات ناكرة للطرق بلَحْنِ قول نتشه ص83 (لذا قالتا لى كنت نسيت الطريق , وها أنت الآن نسيت المشى أيضاً"إنتهى النص

فهى فلسفات تقدم حركية الفعل كمحاكاة فى ذاتها على الأصل وهو الفعل , كما جاء فى كتاب دولوز نتشه ما نَصَّهُ (آه يا زرادشت , قدم نفسك كظل مَنْ يجب أنْ يأتى , عندئذ سوف تأمُر , وتتقدم كسيد) إنتهى نصه

أى قَدِّم نَفْسَكَ كظِلٍّ وأفكار ظِلّ رُوُحُهَا هُنَا ومَنْطِقُهَا هُنَاك , روحها تَتَرَحَّل أَمَامَك كظِلَلْ تَعْكِسُهَا شَمْسٌ هناك وَرَاء ظَهْرِكَ كمَا فى كَهْفِ إفلاطون , فالظِّلّ مُقَدَّم لَدَيْهِ على الأصل ...

ما أحدثته حركية اللغة فى التصور :

1-نقل المحاكاة مِنْ حركية اللغة الكلامية لحركية التصور

2-نقل المحاكاة من حركية اللغة الرياضية المستخدمة فى العلم لحركية التَّفَكُّر

3- محاكاة المحاكاة فى ذاتها نِتَاج حركية لُغَة تَفَكُّرِنَا للشئ فى ذاته فنظن الوصف يصف ذاته

حرف اللغة الناقد

خلاصة المقال

خلاصة المقال أنَّ الفلسفة الغربيـة أرادت الوصـف لكـن وَصْـف وَجْـهَ الشـئ فـى ذاتـه ولـيس الشـئ مـا الحقيقـى (كاملاً)فالشئ ما الحقيقى لَهُ وَجْهَيْن ولـيس وَجْـه وَاحِـد, فكيف يَتَثَنَّى لَهُمْ وَصْف ما بالْكَاد يبدو كرَأْسٍ بـلا جَسَـد , تَطُلّ و تَخْتَفِى؟,كلاشئ يَحْسَبُهُ الظَّمْأَن مَاء فيَصِفُوْنَهُ بَأَنَّهُ الشّئ فى ذَاتِهِ فكيف يَتَثَنَّى لَهُمْ وَصْف فِعْل الطَّمْس فـى ذَاتِهِ ؟ إلَّا أَنَّهُمْ يَصِفُوْنَ الطَّمْسَ ذَاتَهُ

إنَّ فِعْلَ الْوَصْفِ لابُدّ يكون فِعْل مُصْغِىْ للرؤيـة وإِمْعَـان لِلْنَظَر يُقَلِّبُ وَجْهَىَّ الشئ ما ويَـزِنُ بـين كِفَّتَيْـهِ, *الْوَصْـف هَو مَلأ الديمومة بين لحظتين , فلو لم تكن ذاتنـا تصـف إرادتها كطريق* ***ما دَامَت لنَا ديمومة وصف*** , ولذا كانـت الفلسفات الغربية فلسفات طامسه للديمومة ,لأنَّهَا تُحَـاوِل لاهِثَةً أَنْ تَصِف رُؤُسَ حُدُوْس أو قُـلْ تُحَـاوِل أَنْ تَقْتَـنِص حَالات حَدْسِيَّة لِلْوَصْف (كرُؤس حَـالات وَاصِـفَة) فَهِـىَ فَلْسَفَات **تُنْكِرُ الحَرَكَة الطبيعيَّة** لِفِعْل تَفَكُّـر طبيعـى يتَفَكَّـر النَّمَاء كنُضْـجِ للرؤيـة تَـتِمّ كطريـق نَعْلَـم مِنْـهُ مـا سِـرْنَاه بالقَدَم حتَّى هُنَا والآن فنحن على الطريق نُصْغِى لإِمْكَان إِنْفِتَاح الطَّرِيْق بالسّير أو لإمكـان إنْفِتَاحنَـا علـى الطريـق فهُنَاك (رِزْقٌ يَطْلُبُنَا ورِزْقٌ نَطْلُبهُ كمَـا قَـالَ علـى بـن أى طالـب رضـى الله عنـه وأرضـاه), فهنـاك طريـق ينفـتح علينـا (كتصـور ينفـتح علـى الإرادة) بوصـف سَـابِق

لطريقـــة إرَادَتنـــا كمـــا ينبغـــى كواجـــب (عقلـــى تصورى,كشـعور), وهنـاك طريـق ننفـتح عليـه نحـن (بِقَلْبِنَـا) حـين تَنْفَـتِح إرادتنـا وتُنْشَـئ (,تُحْـدِس) طَرِيْـق إِرَادَتُهَا (إنَّ فِعْلَ الْفِهْم والْمَعْرِفَة يَتِمّ كَـتَعَلُّم لِكَيْفِيَّـة تَكْـوِيْن الْخِبْرَة وخَلْـق الْفُـرَص وإِبْـدَاع الطَّرَائِـق الْوَاصِـفَة كَلُغَـة وَاصِفَة تَصِفُ تَكَوّنُهَا **كطَرِيْقٍ يَتِمّ حِيْنَ التَّجْرُبَـة**) ولَـيْسَ كمَـا حَاوَلَـتْ الْفَلْسَـفَة الْغَرْبِيَّـة اللغـة الواصـفة بِقَـنْصِ تَلَعْثُمَـات رُؤس الأفْكَـار "كحُـدوس مَيْتَـى " مِـنْ عَلَـى الْيَابِسَة كإِمْكَان وَصْف مُجَرَّد للطريقة الْمُثْلَـى لِلْعَـوْم بِـلَاْ غَرَق دون تَجْرُبَة السِّبَاحَة وكبِـدْءٍ وحَـدْسٍ بكيفيـة العـوم كتصـورفقط ومِـنْ عَلَـى الْيَابِسَـة كَرَسْـم عَـام خَرَائِطِـى مُطْمَـس , كمُجَـرَّد إِمْكَـان لِلْرَسْـم والْوَصْـف دون جِـدَّة التجربة

لِذَا إِسْتَنْكَر **سُقْرَاط** أَنْ تَكُوْن الْفَلْسَفَة مُحَاوَلَة قَنْص فُرَص دون أَنْ تَخْلِـق فُرْصَـةً وَاحِـدَة لِلْتَفَكُّرالطبيعـى , إِسْـتَنْكَر سُـقْرَاط **محـاولات السُّوْفِسْـطَائِى** لِقَـنْص رُؤسَ الأفْكَـار الجَاهِزَة **لِتُحَاكِى مَنْطِق جَاهِز لِوَصْـف الشّـئ فـى ذَاتِـهِ** , فَـنَظُن السُّوْفِسْـطَائِى أَنَّـهُ يَقُـوْل ويَصِـف شَـئ مَـا حقيقـى ,فنصـغى لِنَفْهمـه فـى حِـيْن يَمْـتَهِن سُوْفِسْـطَائِى الفلسـفة الغربية مِهْنَةَ الطَّمْس والتَّبْدِيْل حينَ يُحَـرِّك القـولَ بِقَـوْلٍ يُرِيْدهُ هو فى الْخَفَاء, ويُحَـرِّك الْوَصْـفَ بِوَصْـفٍ يُوَازِيّـهُ فـى مَكَـانٍ مـا هُنَـاك صَـحْرَاوِىّ ,حَرَكِـىّ , **فَيُـوَازِنُ بَـيْنَ**

رُوس أَفْكَار ورُوس أَشْيَاء فَنَظُنُ مِيْزَانَهُ يَتَّزِن , ويَـزَنِ , والْحَـقَّ أَنَّـهُ مِيْـزَان حَرَكِـىّ يَعْمَـل عَلَـى إِعَـادَة تَوَازُنَـات حِسَابِيَّة (دَلَاْئِلِيَّة , سِيْمَائِيَّة) مُمَنْطَقَةً , فَنَظُنُهُ يُوَالِدُ الأَفْكَارُ ويَتَفَكَّرُهَا ,والْحَقّ أَنَّهُ يَعْرِضُ مَجَـال تَشَـابُهَهَا وإِخْتِلَاْفَهَـا مِـنْ عَلَـى الشَّـاطِئ وقَبْـلَ إِعْتِـراك تَجْرُبَـة الْمَعْرِفَـة **فَقَـطْ يَكْتَفِى بَقَنْصِ الْمَعْرِفَة فى الرَّأْس لِإِقْتِيَادَهَا عُنْوَةً** , فَقَتَلَهَا , فَقَطْ أَرَادَ أَنْ يُمْسِكُ الْحَرَكَة بِيَدَيّهِ فَقَتَلَ نَمَائِهَـا ونُضْـجِهَا , أَمَّا الْفِعْل الْمَعْرِفِـى الطَّبِيْعِـى فَلَاْبُـدّ أَنْ يَـتِمّ كرُؤْيَـة تَـتِمّ حِيْنَ إِخْتِلَاْج الْتَّجْرُبَـة والإِصْـغَاء لِقَلْـبِ الْمَعْرِفَـة الخَفَّـاق مِنْ حَيْثُ الْقَلْب والنَّمَاء فَتَنْقَلِبُ دَاخِلُنَا ومِنْ حَوْلِنَا وجْهَـىُّ الْعُمْلَة وَجْهَىُّ الْمَعْرِفَة تَتَقَلَّب , ووجهى العملة هُمَـا إِرَادَة التَّصَـوّر , وتَصَـوّر الإرادة (إِرَادَتَنَـا) هُنَـا والآنْ فَيَـدْخُل فى حِسَابَاتِنَا دَائِمَاً مَا يَتِمّ كمَعْرِفَة , فَحِيْنَ الْـوَزْن لابُـدّ أَنْ نَضَع فِى حِسَابَاتِنَا مَا يَتَـدَّفَق بَـيْنَ كِفَّتَـى الْـوَزْن مِـنْ مَـاءِ الإِرَادَة ومَـاء التَّصَـوّر , **حِـيْنَ نَـتَعَلَّم الْعَـوْم مِـنْ حَيْـثُ الشَّاطئ حَيْثُ إِعْتِرَاْك المَاء مَعَ الْيَابِسَة** ولَيْسَ مِـنْ عَلَـى الْيَابِسَة فَقَطْ , فنَكُوْن كمَنْ تَصَوَّر طَرِيْقَةً مُثْلَى لِلْعَـوْم بِـلَاْ تَجْرُبَة , وأيضاً لَيْسَ أَنْ نُلْقِى بَأَنْفُسِنَا فى عُمْـقِ المَـاء بِـلَاْ خِبْرَة مُتَرَاسِبَة وبِـلَاْ تَصَـوّر يُحَايِـثْ التَجْرُبَـة , فَلِـىْ قَـدَم عَلَى الطَّرِيْق تُحَاوِل تَصَوّر الطريق بِـلَاْ لَعْثَمَـةٍ وأُخْـرَى تَذْكُر مَا تَمَّ مِنْ خِبْرَةٍ نَاجِعَة, وهُنَا والأنْ أنَا حيثُ شَـاطِئ الطَّرِيق(كطريق وَسَط الطَّرِيْق) فمَـا مَضَـى مِـنْ تَجْرُبَـة السَّيْر كَانَ أَرْضَاً ثَابِتَةً تَمَلَّكْتُهَا بالْتَجْرُبَة ومَا لم يَنْفَتِح مِـنْ

تَجْرِيْبِيَّة الطريق الْحُرَّة الْمُطَهَّرَة بَعْد فهو كما مَاءِ بَحْرِ أمَامِى لا أَعْرِف بَعْد عُمْقَهُ كَمَعْرِفَة , كتجربة

فقط الفعل المعرفى هو حَبْحَبَة الْمُمْكِن الْبَسِيْط لِلْمُمْكِن الْبَسِيْط لِيَتَّسِع إِمْكَان الممكن دائما مع كل الآنْ وهنا , هو أنْ نُحَدِّدُ مَوْجَة وَسَط الْمَوْج

وخَاتِمَةُ الْمَطَاف أَنَّ فَلْسَفَةَ الإِغْرِيْق ومَا تَلَاْهَا مِنْ فَلْسَفَات الْغَرْب لا تُرِيْدُ أَنْ تَعْتَرِف أَنَّ هُنَاكَ سِمَة وجود للإِنْسَان يَحْيَاهُ الإِنْسَان كوجُود بِلَاْ مَعْرِفَة فَلَمْلَمُوْا كُلَّ الْمَعْرِفَة فِى كِفَّةٍ وبِكِفَّةٍ أُخْرَى حَجَبُوْا كُلَّ الْمَجْهُوْل , الْمَسْكُوْت عَنْهُ كَطَلْسَمَة اللاشئ أو قُلْ الشّئ فى ذَاتِهِ طَالَمَا أَنَّ الشَّئ فى ذَاتِهِ لا يُعْرَف كمُبَاشَرَة وَعْى , بَلْ كَوَصْف خَفِىْ لِلاشَئ , فَالْتَفَكُّر لَدَيْهِمْ يَتِمّ نِتَاج تَرَدُّد حَرَكِى بَيْنَ وَصْفِ ذُوْ وَجْهَيْنِ (وَصْف الشّئ فى ذَاتِهِ , ووَصْف اللاشئ) ولِذَا تَأْتِى فَلْسَفَاتُهُمْ مُتَلَعْثِمَة فَتَخْلُط بِيْنَ حَدَّى نَقِيْض بَيْنَ الشَّئ فى ذَاتِهِ واللاشئ , وآخراً تُسَاوِى بينهما فى الْخِفَى, وهى لَعْثَمَة لابُدّ تَحْدُث طَالَمَا إِتَّخَذُوْا نَهْجَ التَّرَدُّد وإِنْكَار الطَّرِيْق فَمَا إِنْ يُلَوِّح مَوْضِع قَدَم يُعْنِى إِمْكَان الطَّرِيْق إِلَّا وَتَصِفُهُ لا لا لَيس هذا بطريق فتُنْكِره قبل أَنْ تَصِف ما تَرَائَى لها, فتقول :

إِنَّهَا نقطة مُجَرَّدَة خَرْصَاء تُعْنِى اللاشئ , وليست ببدء لطريق والْحَقّ أَنَّ ما يصفون هى نُقْطَة كاوِسِيَّة أو قُلْ **دِيْكَارتِيَّة** الْمَرْكَز تَتَقَاذَف وتَمْتَصّ الْجِهَات الأَرْبَع بِحَرَكَةٍ مُمَوَّهةٍ وَاحِدَة , ولَكِنْ هَا هُمْ تَلَعْثَمُوْا أُخْرَى , فاللاشئ لا يُعْنِى النقْطَة , اللاشئ لا إِعْنَاء لَهُ , فَكَانَ **كنط** مُصَحِّحَاً إِنَّ الشئ فى ذَاتِهِ لَهُ إِعْنَاء فى ذَاتِهِ نُوْمِيْنِى أو قُلْ طَلْسَمِىّ الْمَصْدَر ,أَرَادَتْ تِلْكَ الْفَلْسَفَات أَنْ تَقُوْل شَيْئَاً وَاحِدَاً وَهو أَنَّ **ظَاهِر الْفِكْر** مُتَفَكَّر فِيْهِ فِى وَضَحِ النِّهَار , لَكِنَّهُ يُلْقَى عَلَى السَّطْح لِنَتَفَكَّرَهُ , وهُنَاكَ وحَيْثُ **جِذْر الْعَالَم** , حَيْثُ الأَدْغَال يَنْمُوْ مَا يُحَرِّكُ الْفِعْلَ , لا لا بَلْ مَا يُحَرِّك الْعَالَم حَتَّى قَالَ أَنْدَاهُمْ , بَلْ **يُحَرِّك الْحَرَكِيَّة** فِى ذَاتِهَا كَرَوْح تَأْرِيْخِيَّة هِيْجِيْلِيَّة أو كتطور خَالِق لِقَنْطَر يَتِمّ فى الْخَفَاء لِيَرْبُط الشَّئ فى ذَاتِهِ باللاشئ (فى ذَاتِهِ) عِنْدَ بِرْجِسُوْن

هم فصلوا بين الظاهرات والنومين حتى يتصوروا العالم مقفولاً بلا جِهَة بِلَاْ طَرِيْق , مَقْفُوْلاً على لَعْثَمَتِهِ نَاكِرَة الطَّرِيْق.

قالوا أَنَّ هُنَاكَ الْمَعْرِفِىْ لا يَتَضَمَّن الْمَعْرِفِىْ , فاللامعرفى ممكن مطلق ويقال عنه أَنَّهُ فى ذاته

كإرادة فى ذاتها سابقة لمحاولة معرفتها , وهناك المعرفى وهو ما نجربه معا كعمل وحياة ويمكن نقله مِنْ آخَر لآخَر أَمَّا السَّابِق على الْوَصْفِ والْحَيَاة هى الإِرَادَة فى ذَاتِهَا والتى تُمَثِّلُ مُسْتَحِيْل المعرفة وهى الشئ فى ذاتِهِ ولا يمكن نَقْلُهَا مِنْ أنا لآخَر أو مِنْ آخَر لآخَر

والْحَقّ أَنَّ الْمَعْرِفِىْ يَتَضَمَّن اللامَعْرِفِىْ طَالَمَا أَنَّ **المعرفى يَتِمّ كتجرُبَة وتَذَكُّر** كطريق "وطريقة"لِلْوَعْى تَتِمّ الآنْ وهُنَا , والفلسفة الغربية حين أنْكَرَتْ الطريق **جَعَلَتْ الْفِعْل الْمَعْرِفِىْ مَعْزُوْلاً عن التجربة والتَّذَكُّر** , حيث الفعل المعرفى لديها تَمَّ كحَدْس ولِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ كتَعَقُّل المستحيل بزِيّ الْمُمْكِن لِمَرَّةٍ وَاحِدَةً , وكأَنَّهُمْ تَصَوَّرُوْا لَدَى الإِنْسَان **قُدْرَات فِهْم مُؤَلَّهَة** يُصَادِفُهَا الْمَرْء لِمَرَّةٍ وَاحِدَةً أو عَلَىْ مَرَّات مُتَبَاعِدَة , كحُدُوْس خَارِقَة لِلْطَبِيْعَة , والْحَقّ أَنَّهَا نُزُوْغ شيْطَانِى نَاكِر لِلْطَرِيْق ونَاكِر لطبيعيّة الْفِهْم والْفِكْر كتَفَكُّر وتَفْسِيْر

تَمَامِيَّات حَرْف نَاقِد

ما تُرَيْدُهُ كُلّ فَلْسَفَة هو **أَنْ تَمْتَلِك الْمَعْرِفَة كَمَقْدِرَة** ,هو إِمْتِلَاْك التَّكَلُّم بِلَاْ لَعْثَمَةٍ هَوَ أَنْ تَصِف الْوَاقِع فِى جُمْلَةِ قَوْلٍ وَاحِدَة هَوَ أَنْ تَحْمِل الْمَعْنَى لِلْمَعْنَى حِيْنَ تَمْتَلِك حَرْف لُغَة نَاقِد (يُعْنِى بِذَاتِهِ , ويَمْتَلِك إِعْنَائَهُ حِيْنَ التَّكَلُّم كتَجْرُبَة قَوْل) لِيَحْمِل الْمَعْنَى إِلَى آخِرَة

والْحَقّ إنَّ إِمْتِلَاْك الْمَعْرِفَة لَنْ يَكُوْن أَبَدَاً كَمَقْدِرَة إِمْتِلَاْك ,ولَكِنَّهُ دَائِمَاً يَكُوْن إِعْتِرَاك الإِمْكَان لِتَمَلُّكَهُ (كإمكان يَتِمّ حيث التجربة) , عَلَمَتْنَا الصَّحْرَاء أَنَّ كُلّ الْجِهَات مُمْكِنَة لَوْلَاْ الْوَاقِع يَفْرِض عَلَيْنَا أَنْ نَلْتَمِس وِجْهَةً مَا نَظُنُّهَا هُنَا والآنْ ؛ حَيْثُ السَّيْر فى جِهَةٍ مُنَاسِبَة فَنَنْزَوِى ونَحْرِف الِجِهَةَ لِلْجِهَة فِى وضوح وبِلَاْ إِنْكِسَار حَاد لِلْجِهَة كَمَا (قَوْص يَنْفَرِج حِيْنَ السّير ويُحْبَحِبُ مُمْكِن الْجِهَة لِمُمْكِن الْجِهَة فَيَحْرِف مَا تَبَدّا مِنْ وَجْهِ الْجِهَة لِوَجْهِ الْجِهَة لِيَفِرّ ويَمُرّ بين الْجِهَاتِ الْمُمْكِنَة (ويُبْدِع المُمْكِن كطَرِيْق ولُغَة مِنْ حَبْحَبْاتِ التَكَلُّم) **بِلَاْ أَيْن كَرَحَّالَة** نَحْنُ الْبَادِيَة نَحْنُ الْعَرَب, بَابُ خَيْمَتُنَا نَحْرِفُهُ جِهَة الظِّل , بَابُ خَيْمَتُنَا نَنْزَوِى بِهِ ونَمِيْلُ عَنْ وَجْهِ الرِّيْح وحُرْقَةِ وَجْهِ الشَّمْسِ , بَابُ خَيْمَتُنَا يُمْكِنُهُ أنْ يُحَاكِى كُلَّ الْجِهَاتِ وكُلّ الوجُوه المُمْكِنَة لَوْلَاْ وَاقِع الرِّيْح والشَّمْس فَنَنْزَوِى جِهَةَ الْحَيَاةِ وجِهَةَ الْكَلَاْمِ وجِهَةَ الْحَرْفِ (كَمَا قَوْص هِلَاْلِى الوَجْه يَتَكَوَّن حينَ نَكْتُبُهُ((((((كقمراً يعود كالعرجون القديم, كَمَا وَجْهَاً لِلْخَيْمَةِ لا يُبْنَى مِنْ الْخَارِج , بَلْ حين تَكَلُّمُهُ

وإِنْبِنَاءَهُ يَنْفَرِج بالْرُؤْيَة ويَطُلّ كعَيْنٍ لنَا, أو قل كَمَا نَبْتَةٍ خَرَجَتْ مِنْ الأرْضِ لِتَوّهَا تُريد عَلَى شَكْلِ سَبْعَةٍ 7, وهُنَاك بِبَاطِن الأرْضِ جِذْرُهَا عَلَى شَكْلِ ثَمَانِيَة 8, فَيَتَشَابَهُ الظَّاهِر والْبَاطِن حَسَب جِهَةً مِنْهَا نَنْظُر نَعَم يَتَشَابَه , ولكن لن يكون هو هو كهويه أنا صَافِيَة , فَهَا أنْتَ تَطُلُّ بِرَأْسِكَ تَفَضَّل أَيُّهَا الآخَر,تفضَّل كشَاطِئ آخَر لِيْ , يَحِدُّ المَاءَ لِلْمَاءِ لِيَكُوْنَ الْبَحْر

آتٍ مِنْ خَيْمَةٍ زَرْقَاء مَخْلُوْقَة (السَّمَاء) وتَرَانِى دَاخِل خَيْمَةٍ هِلَالِيَّةَ الْوَجْهِ مَنْصُوْبَةً (أَرْضَاً) تَفَضَّل أيُّها الغريب , فالْحَرْف حَاكٍ يَتَكَلَّم (كَحَرْفِ نُوْنْ) ومَرْبوعَةً هِلاليَّة الشَّكْلِ تَدْعُوْكَ للقدومْ....,فَنُوْنُهُ تَلِدُ النُّوْنَ وتَحْرِفُهَا جِهَةِ الْكَلَاْمِ كَمَا خَطّ قَوْصِىّ (مِنْ قُصَىّ) يَفِرُّ لِيَمُرُّ بالْكَلَاْم ويُمَرِّرُ (مُرَّةً) بَيْنَ مَرَّ , ومَرَّة , فتَتَحَصَّل الْمُرَّة (كمَرَارَةٍ) مِنْ صَبْرِنَا وتَصَبُّرنَا عَلَى المُرُوْرِ وتِكْرَارِ المَرَّات , فنَخْطُوْ خُطْوَةً جِهَة الْكَلَاْم ,جِهَة الآخَر , فاللُّغَة إِسْتِدْعَاء للآخَر , فإرادتى داخلى تحيا بدون لُغَة ولولا الآخَر يَرْفَع عن وَجْهِىْ اللُّثَام لِيَعْرِفُنِىْ لِيَتَكَلَّمُنِىْ(لِيَسْأَلُنِىْ) مَنْ أنا ومِنْ أَيْنَ أَتَيْت , لولا الآخَر يسألنى كيف أَرَاهُ , أُجيبكَ أيّها الآخر كيف أَرَاك , لكن كيف تفهمنى أم كيف أفهمك وجسر الكلمات بيننا عليه يَمُرّ كل مِنّا كآخر ويرى الآخر كمِرْآة تَعْكِس الْجِهَات كلُغَتَيْن , فيمينُكَ يَسَارِى ويَسَارِى يَمِيْنَاً لَكْ , اللغة تَقْرَأُ اللغة , والْعَيْن

تَرَى الْعَيْن كرُؤْيَة مُمْكِنَة لَهَا كآخَر , قل لى أَيُّهَا الآخَر كَيْفَ أَقْرَأُ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَنَا آخَر لى وأَرَاكَ بعينٍ لى غير عَيْنِىْ التى بها أَرَى , قل لى كيف نلتقى وطيفك غير طيفى حين يشق طيفك جسدى ويمر كشبح دون أن أدرى هل مَرّ؟ , أنت لا تُثيرنى بالسؤال عنك أيُّها الآخَر إِلَّا إِنْ كُنْتَ تُشَابِه آخَر لى ,آخَر مِنْ ذاتيتى وأنايا أنا , إِنْ لم تكن وَجْهَاً مُحْتَمَل لى , وَجْهَاً كُنْتُهُ أو أريد أَنْ أَكُوْنَهُ أو وَجْهَاً أُحَارِب حتّى لا أَكُوْنَهُ, قُلْ لِىْ أَىُّ آخَر مُقَدَّس عَلَيْهِ نَتَّفِق وعليه نَخْتَلِف ورغم الإتفاق ورغم الخلاف سيظل آخر(كممكن) لى ولك على السواء أقرأوه أنا وتقرأه أنت ككتاب ممكن قراءته بألف لغة ولغة , قل لى ***<u>ما الآخر</u>*** الذى نمتلك قراءتة قراءات متعددة ممكنه إن لم يكن هو الممكن البسيط إن لم يكن اللغة , إن لم يكن حرف إرادتى لجهة الكلام , فأجدك تريدنى بالكلام(داخلى) ,تتكلمنى , تلوح لى كآخر , وأجدنى أتكلمك كلغة غريبة عنى لكنها ممكنة , ***<u>كل منا يحمل الأنا الذى يحمل فى طيفه الآخر كل منا آخر لنفسه وللآخر</u>*** كل منا يمر على جسر الكلمات كممكنات ومطلق حر للحياة والوجود والكلام ليكون آخر يمر ويفر ككلمات رحَّالة تمر كحياة تأبى أنْ تستقر هنا كحياة , أُكْتُبْ كتابك يا ولدى كجسر مِنْ كلمات عليه تمر وترحل , ترحل لحياة لا ترحل

أكتب كتابك يا ولدى كحَرْفٍ يَفِرُّ حين يُحَاكِى (ولا يستقر فى سكون التصور) فَلابُدّ تَحْرِف الْفِعْلَ (الشئ ما الحقيقى) وتَتَخَيَّلَهُ (آخر يختلف) لِيَفِرّ (الآخر) مِنْ جِهَةِ الْفِعْل لِجِهَةِ الِكَلَاْم لِيَمُرّ بالْكَلَاْم كإِسْتِعْدَاد لِلْفِعْل يَعُضُّنَا لِلْإمتثال , لِلْإِيْمَان بوجود الغيب كواقع (كآخر يَتَّسِع)

نَفِرُّ ونَنْزَوِى ولا نَخُوْرُ يا ولَدَى , نَفِرُّ ونَنْزَوِى ولا نُرَاوِغ يا وَلَدِى , نَفِرُّ وَنَنْزَوِى ولا نَنْتَشِى بِالتِّيْهِ كَمَا يَتِيْهُوْن, نَفِرُّ ونَنْزَوِى كمَا فَرَّ مُوْسَى بخيرٍ دَاخِلُهُ وشَقَّ الْبَحْرَ بِمُعْجِزَةِ السَّمَاء (الدُّعَاء) , نَفِرُّ ونَنْزَوِى, نُهَاجِرُ ونَشُدُّ رِحَالُنَا , كَمَا نُوْقٍ تُهَوْدِجُ أَحْمَالَهَا ونُهَوْدِجُ أَحْلَاْمَنَا فَوْقَهَا لِنَصِل مَعَاً حَيْثُ نُرِيْدُ حيث يشاء الإله, نرجو جِهَةِ الْمَعْنَى جِهَة الْقَصِيْد, كَمَا مَاءٍ يَزْوِى بَعْضَهُ ويَدْفَع بَعْضَهُ جِهَةَ الْكَلَاْم , جِهَةَ أَدْنَى الأَرْض , بَكَّةَ الأرْضِ حِيْنَ تَرْتَسِمُ طَلَل المَطَر كأثر لِمَنْ تَجَمَّع هُنَا كَمَا مَاء يَسِيْح لِكُلِّ الْجِهَات ثُمَّ تَعَتَّق كَذِكْرَى وخَبَر (كأثر) فسلاماً عليهم أجمعين

, فينمو هنالك يا ولدى على بقايا المطر عُشْبٌ وحياة لاهجة حياة عَرَب فى جزيرة العَرَب, عُشْبٌ يريد أنْ يَمْلَأ الأرض كُلّ الأرض , فتَعِى الدُّعَاء

كُلّ الْقُلُوْب وتَحْيَا فى سَلَاْم , لَكِنْ ذَلِكَ بَحَسْبِ المَطَر يا وَلَدِى , بِحَسْبِ الْقَدَر ,فعَلَيْكَ بالدُّعَاء وارْتَقِبْ المَطَر إرتقب المطر.....

إرتقب المطر كما عُشْبٌ ينمو على الحُدُوْد وحينَ الْحَدّ ولا يَعْتَرِف بِثِمَةِ حَدٍّ يَفْصِلُنِى عَنْ أَخِى بأرْضِ العَرَب ,

حرف اللغة الناقد

فِعْل اللُغَة

فِعْلُ اللغة هو فِعْلُ تَذَكُّر وتَجْرُبَة مَعَاً فيَتِمُّ الحَرْفَ حين حَرْفَ فِعْلَ الإرَادَة لِلُّغَة حيثُ تَصَوّر إرادتنا التى تَتِمّ الآنْ كتَجْرُبَة وإسْتِعَادة تصورنا لإرادتنا بالتذكر ***لكنه تذكر بكر كتجربة*** , فالتذكر والتجربة فى فِعْلِ التَّكَلُّم يَنْزَوِى ويَتَدَاخَل كَمَا عَيْنَى شخص حين الرؤية حيث أنْ فعل الإعْنَاء ذَاتَهُ هو إعْنَاء إرادتنا كشئ ما , وأيضاً إعْنَاء هذا الشئ ما لأنَّنَا نُحَاوِرُهُ ونُحَاوِرُ مِنْ خِلَالِهِ إرَادَتَنَا , ولِذَا تَكُوْن دَائِمَاً اللغَة مُمْكِنَة بين فِعْل تَصَوّر الإرَادَة بإحدى العينين وبين فِعْل إرَادَة التصور بعين آخرى, لكن رؤية العينين تتصل فى الظل فى قرارة رأسى فللعنين (مصدرى المعرفة والوجود رؤية واحدة , سَمِّهَا إنْ شئت رؤية مُضاعفة)كَمَا طريق نَتَصَوّرهُ كرَسْمِ خَرَائِطِى عَام للإمْكَان ونَتَصَوّرهُ أيضاً كتَحَقُّق مُمْكِن حِيْنَ السَّيْرِ , كَمَا حَرْف ن , نُوْن , نَتَصَوّرهُ كإمْكَان عَام لِلْنُطْق والْقَوْل والإرادة فقط "ن" ونَتَصَوّرهُ كتَحَقُّق مُمْكِن لِلْتَكَلُّم والإسْتِهْجَاء بالسير نُ وْ ن

فالفلسفة هى أنْ نَتَذَكَّر الطَّرِيْق "فِكْرَتُنَا" خُطْوَةً بِخُطْوَة حين السير , بعد تصوّرهُ أولاً كَكُلّ وَرَسْم خَرَائِطِى عَام لِمَرَّة وَاحِدَة عِنْدَ بِدْءِ السَّيْر "ن" فتَنْطَبِق ذَاكِرَتُنَا مع تَجْرِبتِنَا "نون" كحكم وواقع الآن وهنا

فالفلسـفة تُجَـرَّب الآنْ **بعين** كُـلّ مَـا تَـرَاكَمْ مِـنْ خِبْـرَات تَجْرِيْبِيَّـة سَـابِقَة , كَمـا عُمْـق عَـيْن تَضُـمُّ مُمْكِـن الرُّؤْيَـة لِمُمْكِن الرُّؤْيَة لِيَتَسِع إِمْكَانِهَا لِتَرَى كُلَّ شـئ بِعَـيْنٍ وَاحِـدَةٍ عَيْنٌ تُجَرِّبُ حَتَّى الذَّاكِرَة وتَتَذَكَّرُ حَتَّى التَّجْرُبَة , **كمَا قَدَم لنا عَلَى الطَّرِيْق تَتَـذَكَّر تَجْرِيْبِيَّـة السّير وأُخْـرَى تُجَـرِّب الذَّاكِرَة** , كمَـا عَـيْنٍ تَـرَى كمـا" ن" قلـم , وعَـيْنٍ أُخْـرَى تَتَعَمَّقُ الرُّؤْيَة الثَّانِيَة كما"نون" وأثر للكتابة

حرف اللغة الناقد

وَجْه الآخَـــر

أَىُّ وَجْهَاً هذا للطريق نَرَاهُ هُنَالِكَ يُلَوِّح ويُعَافِر لِيَبِيْن يا ولدى, أَىْ وَجْهَاً هَذَا نَنْتَظِرُ قُدُوْمَهُ آتٍ مِنْ البَعِيْدِ عَلَىْ نُوْقٍ تُهَوْدِجُ أَحْمَالُهَا كَوَجْهٍ صَبُوْحٍ يَرْفَعُ لُثَامَهُ حَسِيْسَاً عَنْ وَجْهِ اللَيْلِ الْعَتِيْق , فَقَطْ , فَقَطْ لِنَرْفَع الْقَدَم يَا وَلَدِى, ونَتَقَدَّم جِهَةَ الْكَلَاْم ,جِهَةَ الطَّرِيْق , ومَا قَدَّر اللهُ لَنَا سَنَقُوْل, سَنَعِى, سَنُرِيْد, وحَيْثُ قَدَّرَ اللهُ سَنَقِف , سَنَمُوْت ,كَبَعِيْرٍ.....هُنَا فى جَزِيْرَةِ الْعَرَبْ , أو حيثُ شاء الله سنموت..